

Kurd 'Alī, H.

Kitāb Khitāt al-Shām

٨

DS

94

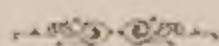
K8

1925

v.5

كتاب  
خِطَاةُ الشَّامِ

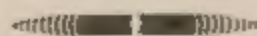
الجزء الخامس



تأليف

محمد زكي

رئيس المجمع العلمي العربي



حقوق الطبع محفوظة للأولف

.....  
طبع في مطبعة المرقى بدمشق ١٢٤٦ هـ و ١٩٢٧ م

20740  
2-50  
04

15852

# التاريخ الملدني

— ٤٤٤ —

## الجيش

جيش الاشوريين لم تغلب القبائل الاولى التي كانت تسكن الشام  
والفراعنة والبرانيين على امرها ، الا يوم جاءها من اشور جيش منظم  
في الجملة اغار عليها واستصفي بلادها ، واذا عرفنا ان الاشوريين عرفوا بسفك الدماء ،  
وانهم طالما امروا شعوباً برمتها ، وانهم يعتقدون في ملوكهم الخلافة عن الله في  
الارض كما كان الروس والعثمانيون يقولون بذلك الى عهد قريب — نذكر مملكتهم من  
الطاعة ، وان الأرواح كانت نهب صاحب الشأن ، ينهبها كما يشاء ، ويصرفها في  
السبيل التي يراها . والدولة التي تستطيع ان تأمر أمة بأمرها ، تجيش جيشاً مهاباً  
يستجيب في قيام امرها ، وبطبيع قواده طاعة عمياء .

كان الاشوريون أو الكلدان يفتزون في فصل الربيع من كل عام ، وسلاحهم  
لرمح والسيف ، والترس والدرع ، والقوس والنشاب والعربات ، واخترعوا آلات  
لافتتاح المدن والقلاع . يقسمون جيوشهم ثلاث فرق ، فرقة المشاة وهم القواسم ،  
وفرقة الفرسان وهم الرماحة ، وفرقة راكبي العربات الحربية وهم حاملو السيوف  
والانتراس . وكانت الاوامر تصدر الى القواد من الملك مباشرة ، وتبلغ الى من يلزم  
على نظام غريب ، ولم يؤثر ان تغلب الجيش الاشوري بلا سيف وقعة واحدة . ومن  
هذا الجيش ذقت الشام ايام استيلاء الاشوريين عليها القهر والذل .  
وكان الفراعنة الذين امتد سلطانهم على بعض ارجاء القطر زمناً يجهلون



أحياناً من الشاميين ، ولكننا لانعرف كيف كانوا يجندون ، وقد ظهرت نماذج من أنظمتهم الحربية عرفناها بما حفظ من آثارهم في المتحف المصري . وكانوا الى العزايام تماسك جيوشهم ، والى القل اذا ضعف نظامهم في جندبتهم ، مثل ايام ملوك الرعاة المعروفين بالهيكوس وهم العرب او العمالة .

واشتهر العبرانيون اولاً أنهم أمة حربية ، وكان لكل سبط من أسباطهم حامية او جيش صغير يدفع به عدوه ، وقد لا يكون من الاسباط الأخرى . ولذلك كان بأسهم بينهم على الأغلب ، فكان العبراني أسداً على نفسه وعلى أبناء جنسه ، ونعامه يوم يوافيه الغريب ، يؤثر ان يرأى للذلة ، على ان يرخس روحه في الذود عن حماه . وكان بقاء الشعب الاسرائيلي في النية على عهد موسى الكليم ستين طويلاً من الحكم التي قصد بها اقراض شيوخهم المستضعفين ، وتربية الشبان على الأخلاق الحربية ، فتجدد شباب هذه الامة بهذه الرحلة الطويلة . ولما جاءت جيوش نيمت أنصر الفارسي وادر ياتوس الروماني الى فلسطين اذاقت ابناء اسرائيل الويلات ولم يقن عنهم ما جيشوه من الجيوش ، ولا ما كتبوه من كتابهم .

\*\*\*

جيش اليونان } كانت جيوش جميع الام القديمة كما هو الحال عند  
والرومان } بعض الام الحديثة ولا سيما المستعمرة اخلاطاً من  
الشعوب وأجيالاً من الناس . والامة التي يكون جيشها من عنصر واحد او سواده  
الاعظم منه تكتب لها الغلبة على الأكثر ، ويكون نظامها أتم وتحمها في البيل من  
العدو أكثر ، وما نظن ان الجيش الذي جاء به الاسكندر المقدوني الى هذه الديار  
وهو لا يتجاوز الثلاثين الف راجل وابربعة آلاف وخمسمائة فارس ، الا مؤلفاً من  
عنصر واحد ، وهو الجيش الذي غلب القرص على كثرة جيوشهم وقضى على دولتهم  
وسلطانهم .

وكان جيش الاسكندر أحسن جيش عهد سيف بلاد اليونان ، ويتألف الجحفل  
اليوناني من 16 الف من الرجال مصفوفين الوقاً الوقاً مئة عشر صفاً يحمل كل واحد  
منها رمحاً طوله مئة أمتار ، وكانت المقدونيون لا يسرون في ساحة الوغى الى جهة



العدو ، بل يقفون ولاحرك بهم ، و يضربون عدوهم برماحهم من كل جانب ، فيرفع جنود المؤخرة رماحهم من فوق رؤوس الصفوف الاولى ، بحيث كان الجيش يشبه حيواناً عظيماً قد انتصب وعليه الحديد ، والعدو يدامه فيتحطم ، والجيش مؤلف على الأغلب من خيار فتيان الأشراف .

واشتهرت الجيوش الرومانية بشدهتها وحسن نظامها ، وما نظن رومية الا كانت تجند من أبناء هذه البلاد كثيراً ، لان الشام أنبغت عدة رجال غدا امبراطرة وفواداً في رومية ، فيستحيل ان لا يشترك أبداً في جنديتها ، وان لا تكون منهم الكتائب المنظمة والمنطوعة او المستأجرة على شروط معينة ، خصوصاً والشام كانت ولاية رومانية . وكان يقضى على كل من يدخل الجيش الروماني ان يكون وطنياً رومانياً وان يكون له مورد ثروة ليجهز نفسه بالسلاح وبأكل ولبس ، ويعفى الفقراء من هذه الخدمة . وكانت من له حق التجند تبعاً لفائده من سن السابعة عشرة الى السادسة والاربعين ، فكان كل فرد في رومية كما كان في المدن الرومانية وطياً وجندياً معاً ، ومضى احتاجت الدولة الى الجند يصدر الفصل امره الى جميع الوطنيين فيأتون ويحلقون بين الاخلاص والطاعة للقائد ، ويتماهدون ان يقاتلوا دون أعلامهم ، ويحق للقائد ان يقتل جندياً او يقي عليه . فلا يستطيع جندي ان يفر من الزحف او يتزحزح عن محله الا بأمر فائده ، وسلاحهم الرماح والسيوف ويستعملون الدروع والخوذ والاتراس ويمرنون أبداً جنودهم في إنشاء الطرق والجسور والمخاري ، اذا لم يكن أمامهم عدو يقاتلونه او متاربس يقيمونها .

\*\*\*

الجيش العربي	} ولقد فتح الجيش الروماني أعظم مملكة في العصور السالفة ،
مع الرومي	

فلما ضعفت مميزاته ، انحلت المملكة وانقسمت الى مملكتين : مملكة الروم الشرقية وعاصمتها القسطنطينية ، ومملكة الروم الغربية وعاصمتها رومية . وكان نصيب هذه البلاد ان تقع في حصة المملكة الشرقية في القسمة . وهذه المملكة التي هي حاربتها جيوش العرب لما جاءت ففتح الشام .

وكان الجيش الرومي الذي قاتل العرب على اليرموك وفي دمشق ورحل وأجنادين وقبارية وبيسان وقنسرين وابلياء مؤلفاً من الروم ومن العرب المنتصرة ومن الارمن، وجمهورته الروم، واذ كان جيشاً مرتجلاً لم يدرب زمناً وكانت جيش العرب روحاً واحداً، كتبت له القلبة على قلته وكثرة عدد أعدائه وعُددهم، فقال الجيش العربي من الروم، وان كانوا لاول امرهم مشهورين بالطاعة لسادتهم، ولما جاءتهم العرب كان امرهم قد انحل، وميزانهم قد ضعفت، بل أصبح جيشهم مثال الجيوش المنقصة، ووقفتهم على الواقعة مع العرب من أدهش أمارات الضعف والغفلة.

كان الجيش العربي مشهوراً بنظامه وطاعته لقواده، ومهارة هؤلاء وحكمتهم، وكانت للعرب عناية خاصة بالاحتفاظ بخطوط رجعتهم، ولكن أية رجعة لجيش منه من جاء من مكان فهي يبلغ طوله التي كيلو متر، ومنه من اقل ومنه من اكثر، واذا فرضنا ان مدينة الرسول كانت أس الحركات الحربية، وان العرب كانوا قد فتحوا الحوز كله يوم جاؤا الفتح الشام، فجعلوا معسكرهم في أقصى حدودها الشمالية، نخط الرجعة على كل لا يقل عن بضع مئات من الكيلومترات، يمر سيفه سباسب وبواديه لاما فيها ولا كلاء، وكيف كان يتأني الظفر لو لم يكن قلب كل جندي حصناً قائماً بالايام، مأموراً بالطاعة للسلطان؟

كان الجيش الذي فتح الشام متحماً مقلداً من كل شيء، مقلداً من الزاد، مقلداً من السلاح، مقلداً من الظفر، والخيول قليلة فيه والاربل اكثر، والاربل تصير على العطش اياماً، اما الجند العربي فكان يصبر على الجوع والعطش معاً. قال جوبدي: تعلمت العرب صناعة الحرب من الفرس والروم وكان ذلك سبباً لدخول الفاطميين رومية وفارسية كثيرة في لغتهم.

ولما فتحت الشام قسمت خمسة اجناد اي خمسة فيالق بحسب مصطلح هذه الايام. فسميت كل ناحية بجند كانوا يقبضون أعطيائهم فيها، وكان الجنود اولاً من عرب الجزيرة ثم دخل فيهم من دان بالاسلام من جميع الشعوب المغلوبة، وكان الجانيون اكثرية الجيش الشامي، وعليهم جل اعتماد رأس بني أمية في الشام. ذكروا ان سفيان

ان عوف كان اتخذ من كل حيد من احاد الشاء رحلاً اهل مرومية ونجدة وعفاف  
وسياسة وحروب وكانوا عدة له قد عرفهم وعرفوا به .

\*\*\*

بعض قواين      ومن الجيش ما كان تحت الطلب في كل ساعة ، ومنه  
الجيش العربي      ، يحدد اي يجمع في ايام قلائل حين الحاجة ، والاعطيات  
للجود دارة في كل شهر ، ولم انعام في الحرب الا قليلاً ، بنقاسمونها مع قوادهم بحسب  
الاشهر ورتبهم ودرجاتهم ، ولجند مصطلحات معلومة ولم امراء وقواد ، يرتنون عليهم  
العرفاء وبناتون عليهم القباء ، انعرف من عرفاتهم ونقاسم احوالهم كما قال الماوردي  
وكل طائفة شعار يتدعون به ليصيروا متميزين والاحتجاج متفاضلين والامير ان  
يتصفح الجيش اي يستعرضه ويقنشه ، ومن فيه يخرج من كان فيه تمثيل للجوامع  
وارجاف للمسلمين او عين لم للمشركين .

واوجدوا على امير الجيش في سياسته عشرة اشياء . احدها حراستهم من غيرة  
يطمر بها العدو منهم وذلك ان يتبع المكامن ويحفظ سوادهم بحرس يامنون به على  
نفوسهم ودرجاتهم ليسكبوا في وقت الفتنة ويأمنوا ما وراءهم في وقت المحاربة . والثاني  
ان يتخير لهم موضع يروا فيه المحاربة عدوهم ، وذلك ان يكون اوطأ الارض مكاناً ، واكثرها  
مرعى وما ، واحرسها اكفاً واطرفاً ليكون اعون لهم على المارلة ، واغوى لهم على  
المراطة . والثالث اعداد ما يحتاج الجيش اليه من زاد وعلوفة ، تفرق عليهم في وقت  
الحاجة حتى تسكن نفوسهم الى مادة يستنعون عن طلبها ليكونوا على الحرب اوفر ، وعلى  
منازلة العدو اقدر . والرابع ان يعرف احوال عدوه حتى يقف عليها ويتصفح احوالها  
حتى يحرقها فيسلم من مكربها ، ويتشعر العزة في الهجوم عليه . والخامس ترتيب الجيش  
في مصاف الحرب والتمويل في كل جهة على من يراه كفو لها ، ويتفقد الصفوف من  
الحلل فيها ، ويراعي كل جهة يميل العدو اليها بمدد يكون عوناً لها . والسادس ان  
يقوي نفوسهم بما يشعرون من الطمر ، ويحيل لهم من اسباب النصر ، ليقول العدو سيف  
اعينهم فيكون عليه اجراً وبالحرارة يتسهل الطمر . والسابع ان يعد اهل الصبر والبلاء  
منهم بشواب الله لو كانوا من اهل الآخرة ، وبالجراء والعمل من الغلبة ان كانوا من



اهل الدنيا - والشماس ان يشاء ردوي بري في اعدس ، ويرجع الى اهل الحزم فيما  
اشكل ، يامن خط : يسير من ابل - والسابع ان يحدد حبه بما اوحى الله تعالى  
من حقوقه ، وامره من حدوده ، حتى لا يكون بينهم تجور في دين ، ولا تحيف في  
حق - والعاشر ان لا يمكن احداً من حبه ريتاس نخارة او زراعة ، لصرفه الاهتمام  
بها من مصابة العدو : صدق اجهاد .

ولم في حد الباب قواس مهمة لا فن في حنط راسطة الجيش عن كثير من  
قواين الحديبة في الحرب والسير في هذا العهد الحديث ، منها انه لا يجوز اذا نقض العدو  
عهداً ان يقتل مالي ايدي المسلمين من رحائنهم . فقد نقض الروم عهدهم زمن معاوية  
وفي يده رهائن : منع مستور جميعاً من قتلهم وحلوا سبلهم ، قتلوا : وفاء بقدر خير  
من عذر مدر . ومما به يحور لامير الجيش في حصار العدو ان يصب عليهم المراتات  
والسحبات وان يهدم عليهم . ولم ، ويضع عليهم البهات والتخريق . وادار رأى سيف  
قطع محرم وشجره صلاح . منهم به ليظفر بهم عنوة او يدخلوا في السلم صلحاً فعل ،  
ولا عمل ان لم ير فيه صلاحاً .

ودكر ان حديث ان حرب اول الاسلام كانت رحماً كلها ، وارتحف ان تشي  
الاسامة في كل ثمة متيكا ره يد الى العنة الاخرى قس المداني بصراب ، وهي  
رحف اهل الحرب . وبما استحدثت الرحمة نحتها ، وتراحت من قعود ، الى ان  
يعرض لها الضراب او الطمان . وكان العرب انما يعرفون الكر والفر حملهم على ابداله  
امرب ول الاسلام ، حدهم ان اعراهم كانوا ية بون رحماً فيصطرون الى مقائلتهم  
من قدام . الذي ابيه كانوا متميتين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ، ولما رشح فيهم  
من لا يرب . رحف الى لاسنة اقرب . واول من ابطال الصف في الحروب وصار  
في الله كرهين مروان بن الحكم ، ابطال الصف لثنومي قتال الزحف . وزعموا ان  
مرأة ، ت لولدها اذا رأت العين العين فدغراً ولاصفاً ، اي ادغروا عليهم اي احملاوا  
ولا تصفو صفاً .

وكان في امد حيوس برسمون خطط الحربة بحسب قواعد لم قديمة ، او يستطونها  
من الحار ونوع ، كما من عجي من اي طب بوء صدين فدغار باد بن النصر وثهريج بن

هو في مقدمه كل واحد من هذه الافكار ان يبين كيف قد تمكنت هذه  
على حد ذاته، ومن ثم كيف كانت في الامور من حيث مقدمه ثم بدورها  
وعلى مقدمه ذلك كله، كما ان كل واحد من هذه الافكار لا يبين كيف  
انتهى من حيث سيرته بل كيف لا يهبط وحده، بل كيف قد تمكنت  
في كل واحد من هذه الافكار من حيث كيف كانت في كل واحد من  
شعوا عسكرا في راجع الى هذه الامور في مقدمه ذلك كله، بل  
لا يبين كيف عرفت واحدا من هذه الافكار ولا كيف لا عرفت  
في كل واحد من هذه الافكار ولا في كل واحد من هذه الافكار  
بل كيف عرفت في كل واحد من هذه الافكار ولا في كل واحد من هذه الافكار

وہ کہ کل جس نے اس لاء کہ وہ اس میں حوصلہ نہیں کر سکتا ہے  
 لاء کہ اس نے اس میں حوصلہ نہیں کر سکتا ہے  
 ورنہ یہ لاء کہ اس نے اس میں حوصلہ نہیں کر سکتا ہے  
 اور عاویہ نے عسہ سے عسہ میں عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے  
 الا انہ سلیم عسہ میں عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے  
 جس میں عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے  
 ہی وہ عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے عسہ سے  
 علی الحبش

والتزموا من قبل من كان في ذلك من بني اسرائيل ان يذبحوا ذبائحهم في باب المذبح  
الذي في اورشليم وكما كان يذبحون في كل باب من ابواب بني اسرائيل  
من اجل انهم لم يكن لهم باب واحد فاجابهم الرب قائلا اني قد جعلت  
اورشليم اسمي واذبحوا ذبائحكم في باب المذبح الذي في اورشليم  
من اجل اني قد جعلت اسمي في اورشليم

وكان الأيوبيون في بعض ديارهم يخدمون أئمة بني نصر وبنو مرين  
وحائتهم من الصلوة وفي لأبي بن جحج صرب القوت على حوائطهم ومن مات من





من فيه من الرجال مائة وثمانية وعشرون رجلاً من الصفوف المقاطرة ثمانية مائة مائة عليها يسمى صاحب المائة ويدعى رئيس الكردوس ، وكل كردوسين مائة رجل ، ويسميان أيضاً فئة ، وعدد من فيها من الصفوف المقاطرة ستة عشر صف ، ومن الرجال مائتان وستة وخمسون رجلاً ، المقدم عليهم رئيس المئة الواحد مائة رجل ، يجمع من هذا العدد خمسة رجال مختارين ، وهم صاحب الراية وصاحب الساقة وصاحب الدوق والخادم .

قال : ندي اختاره ان يكون لديه خمسة ، يرتدون كترتيب الصفوف منه طرة حتى لا يخرجوا عن الصفوف ، شكل الحصان مرتبة كرقعة الشطرنج في ثمانية ، وهذا ستة عشر رجلاً وستة عشر عرساً ، وكل حصانين يدعيان كوكبة ، عدد من فيها من الرجال خمس مائة واثنين عشر رجلاً ، ومن الصفوف المقاطرة ثمانية وثلاثون صفاً ، يسمى المقدم عليهم رئيس الكوكبة ، وكل كوكبتين زمرة ، عدد من فيها من الرجال الف وأربعة وعشرون رجلاً ، ومن الصفوف المدة عشرة اربعة وستون صف ، يسمى صاحبها صاحب الزمرة ، وكل مرتين صفة ، وعدد من فيها من الرجال المائتين واربعة واربعون رجلاً ، والمقدم عليهم يسمى رئيس الطائفة ، فيها من الصفوف المدة طرة مائة صف وثلاثة وعشرون صفاً ، ومن الناس من يسمى الطائفة الجماعة المدة ، يسمى المدي عليا من الجماعة الثامنة ، وكل طائفتين مائة رجل ، وعدد من فيه من الرجال اربعة آلاف وستة مائة رجل ، وفيه من الصفوف المدة طرة مائتان وستة وخمسون صفاً ، المدي لامره يدعى رئيس الناس ، وبعض الناس يسميه عسكرياً ويسمى المدي عليهم في الجيش ، وكل حامية مائة رجل ، وعدد من فيه من الرجال ثمانية آلاف رجل ومائة واثنتين وعشرين رجلاً ، ومن الصفوف المقاطرة خمسة مائة صف واثني عشر صف ، من الجيش طائفة مائة من اسميه قافلة ، والمدي عليه يدعى رئيس القافلة ، وكل حامية يدعيان العسكر لاص ، وفيه من الصفوف المقاطرة الف صف واربعة وعشرون صف ، من الرجال ستة مائة الف وثلاثمائة واربعة وثمانون رجلاً وهو العدد الاول ، فيصير مجموع العسكر في جيشين وهما اربعة جيوش ، والاربعة جيوش اثنان وثلاثون كوكبة وهي مائة وستة

2. 12-13

[illegible]

معدود لاہور کے رہنے والے تھے۔ ان کے پاس ایک بڑا گھر تھا جس میں ان کے بچے پڑھتے تھے۔ ان کے پاس ایک بڑا گھر تھا جس میں ان کے بچے پڑھتے تھے۔

[illegible]

سید محمد علی ...  
...  
...  
...  
...  
...  
...





[illegible]

احمل حلف سافتك رجلاً من وجوه قودت حديد - سي - عمية صارمة .  
 شهم الرأي . شديد الخلد . شكيم القوة . غير مد من في عقوبته . ولا مهين في  
 قوة . في خمسين ورماً من حاك . تخشع لك حدة . وراحتك . يا حلف  
 عليك . بعد الاوبلاغ في عقوبته . واليك في الكين . كرك . رحلت .  
 واحداً . ووقتاً معلوماً . تهب مؤنة . مث على حدة . واس . حديد .  
 فيقوموا فيها يريدون من معاجه . معتمة . علاف دمه . وتسكن فدم . لي  
 لوقت الذي وقعوا عليه . وبطمن دمه . حداث . رحلت . متى يكون رحلت  
 محسناً تعلم مؤنة عليك وعلى حدة . ويحدهم كشم . ولا يرس . موالعه . وادق  
 يترحاون بالاورجاف . ويترنوب . اوهم . حتى لا . مع . ربي . يوم . لا ص .  
 اياك ان لنادي يرحيل من . ل . مكان به . حتى . امر . صاحب . لك .  
 على معسكرك . آخذاً بفوهة جنبتيه . رتختهم . علة . لا . حذر . دمه .  
 طبيعة العدو انت اراد نهزة . اعنت عدة كعدة . تم مراد من زحون . حداث  
 واقعة . وأهنتك معدة . حداث . ومية . حتى . سدد . من معسكرك .  
 من منزلهم . صرتم على تعيينكم . كور ريج . وهذه حملة . حسن دعة .  
 اياك ان يكون منزلك الاية خندق وحصل من به بات عدة . وتنايم  
 فيه الى الحرم من مكيدته . د . صحت الأقم . وحططت اية من معسكره  
 يد خبان . ولم ينصب سدا . حتى يقطع اكل قودت . دمه . من الارض . قودت  
 اصحابه فيعزوه عليهم . وودون عددت حاف في الحداث . صرحين له دون شجر  
 الرماح . وصب البرسة . فادركت عدت تحت كل رب معه رجلاً من  
 قودت في دابة رجل من اصحابه . ورافرع من حديق كان دك اقد هذا اهلاً  
 لذلك امر كرك . واير . ان يشبهه اسبه . تخدود به . وقده اليه . ولا يكون قدهم  
 بالليل سبه تلك الموضع من طرفهم لا الرماح مسدين له في صدورهم . والشاب  
 راشقين به وجوههم . قد مدوا البرسة . واستخدموا بهن . والقوا عليهم سواع  
 الدروع . وحباب الخشو . فان صد العدو عنهم حملين على حبة اخرى . كراهل  
 تلك الماحية الاولى وبقيت المعسكر مكوث . والماحية التي صدر عنها العدو لارمة





ادوات التدمير والسلاح } كان جل الاعتماد في القتل والتخريب على المنجنيق  
 والمواصلات } والشاب ، الاول لتخريب الحصون ودك الاسوار  
 والثاني لازهاق العوس . والمنجنيق يخاطبه كسرهما ، ثم ترمى بها الحجارة بشد سوار  
 مرعومة جداً من الخشب ، يوضع عليها ما يراد رميه ثم يضرب بسارية توصله مكان بعيد  
 جداً . قال في التناج وهي آلة قديمة وضعت قبل وضع النصارى البارود والسند مع ، واول  
 من رمى به الرسول اصر في حصار الطائف ، واول من رمى به في اخايلية حذيفة  
 الابرش وهو من ملوك الطوائف . وسنعملون المنارات وهي آتية بدانات هذه الايام  
 (الك) وهي جمع درانة آلة تخدم في الحصار يدحس في حورها الرحا ثم تدفع في اصل  
 الحصن فيقربونه وهم في حورها . ونجدون ايضاً الحسك (السد) الحديد (المنجنيق)  
 ورايه ويؤمن العدو بعض الشيء من مباغتتهم . واخترع بعض الدمشقيين في حصار  
 المسلمين عكاً على عهد صلاح الدين سائلاً اذا قدس به على الصقالات التي توضع لرمي  
 المنجنيقات تشعها الحية . فكان الصليبيون منها في مصبة . وأهم سلاح عديم لها حمة  
 السيف والرمح والدفاع الدرع .

ومما كانوا يقولون به مداخمة العدو ان يدمروا عما يلي البلاد من حد الشرق رحلاً  
 تحرق زرعها وادائها ، وهي اراض محصنة كانت تقوى كثافة حيل القوم مرعى اذا  
 قصدوا البلاد ، فكانت تحرق بضعاً هم . وفعاداً لحر كائنه ، اد كانوا من عدتهم  
 انهم لا يتكلمون علوة حيلهم بل يكتفون الى ما است الارض ، فاذا كانت ارضاً محصنة  
 صدكوها ، واذا كانت محدنة نخسوها ، كانوا لا يبطون بقصد حرقها ثم قطعوا ،  
 فصاروا يربطون عليها الطرق ويمسكون منها بالاطراف ، وكان يبق في هذه المحرقات  
 في كل سنة من الخرابة يدمشق حمل من الاموال ، ويجهز فيها احلاد الرحال . وكان  
 شأنهم في الاحراق استحصان الثغاب الوحشية والكلاب المفرة ، ثم يكن المهيرون  
 لذلك عند اماء الصباح في كهوف احسان وطون الاودية ، ونصي الايام حتى  
 يكون يوم ريحه عاصف ، وهو ذو زعرع ، وتعلق النار موقوفة في اذناب الثغالب  
 والكلاب ، ثم تطلق الثغالب والكلاب في اثرها ، وقد حوشت فتحدث الثغالب في الهرب ،  
 والكلاب في الطلب ، فتحرق ما صيرت به وتعلو اريج النار منه فيجاوره . هذا الى

ما كانت تاقية الرجال بأيديها في الليالي المظلمة ، وعشايا الايام السعفة ، على ما روى ذلك  
جميعه ان فضل الله .

واستعمل الملوك والامراء الشباب للتسلية واظهار اشجاعة ومعرفة أساليب الرماية ،  
فادارموا أصموا ، واداء أفضلوا بالعوا ، وقد استعمل الامين لقتال عساكر اخيه المأمون  
نصول الشباب من خالص الذهب ونقش عليها هذين البيتين :

ومن جودنا نرعي العداة بأحسهم من الذهب الا يري صيغت نصولها

يداء يها المحروح منها حراحه و يشري بها الا كفار منها فتيلها

واستعمل ذلك كثير من الملوك ومنهم السلطان احمد بن الملك الناصر بن محمد  
ابن علاء الدين ، وكان يجلس كل يوم بين شراريف قلعة الكرك وهو محصور ويرمي  
سهما صيغت نصولها من فضة موشاة بذهب وقد نقش عليها هذان البيتان .

تجدد الملوك في نقل الاخبار على ثلاثة امور : البريد واول من وضعه في  
البلاد من سيرة خبر استقرت له الخلافة ، فوضع البريد لتسرع اليه  
جميع شؤنه ، وأمر حصار رجال من دهاقين الفرس واهل اعمال  
البلاد من بلاد الهند وشمس والبالا بكف كان عليها سفر البريد .

والثاني من سيرة خبره نيسة ان ينقض ، ولما ان اغزى المهدي  
سيرة خبره ، أحب ان لا يزال على علم قريب من خبره رتب ما يقينه  
مما يرد ، كانت تأتبه باخباره ، وتريه متجددات ايامه ، فلما قفل الرشيد

سيرة خبره ، ثم رتب على عهد الرشيد على ما كان عليه ايام بني أمية ،  
وكان في امراكر ، وكان لا يجيز عليه الا الخليفة او صاحب الخبر ، ثم جاءت  
أدوار من بين الملوك وما يردون معرفته من الاخبار الا الرسل على الخيل والاول .

فدأت الدولة الركية فقامت لهذا الخباية ، وأعدت لها الحجب استجابة ، ودام هذا الى  
سقوط دولة بني ايوب . ولما صار الملك الظاهر يبر من كان أحرص ما يحرس عليه  
مواصلته بالاحبار ، وما يتجدد من أخبار النار والفرح . وقال مرة لكتائب الانشاء

شرف الدين عند لوهاب ان قدرت ان لا تبتي كل ليلة الا على خبر ، ولا تصبحني الا على  
خبر ففعل ، واتخذ لذلك هو ومن بعده مراكر البريد ، تشتري الخيل بمال السلطان

ويقام لها السوامس والعلوفات . تم مما يليها خيل البريد المقررة على عربان ذوي أقطاعات عليها خيول موظفة تنحصر في هلال كل شهر الى كل مركز اصحاب النوبة فيه بالحيل ، فاذا انسخ الشهر جاء غيرهم ، وهم لهذا يسمون خيل الشهارة ، وعلى الشهارة والبر من قلى السلطان ، يستعرض في رأس كل شهر خيل اصحاب النوبة فيه ، وبدونها بالذاع السلطاني . وقد جعلوا لها مراكز ومحطات وبنا عليها خانات وفنادق ومساعد في كل طرف من أطراف المملكة .

هذا ما كان من امر البريد واشأوا به الموصل حمام الراحيل ، فاقببه حماما العاضمين بمصر والشام ، وبالفوا حتى أفردوا له ديوانا وحررند رتساب الخلاء . نقله من الموصل نور الدين محمود سنة ٥٦٥ وكانوا في النهار يجمعون حل عتارهم عليه في من الاخبار ولاسيما زمن الحروب الصليبية ، وله مراكز في هذه انطرب من حارب الشمال . ومن جملة ما يعتمدون عليه في لبنان وهي ما اصبح مع ارضي والدحات في لهار ، للاعلام بحركات اعداءه . فحده في لبنان او لاوغارة ، ولما يرفع من هذه الجبال . يبدل من هذه الاختلاف حالات رؤية اعداءه . فحده في لبنان ، وذلك . وقد أرصد في كل مائة من هذه المناور اربعة نورة يكون على رؤس الخيال ونورة تكون في اسيه . تعرف بها اكثر السعارة . وهي من أقصى ثور الاسلام الى حضرة السلطان . حتى المتحدد بكرة بالمرات كان يعلم به السلطان عشا في مصر والمتحدد بها عشا . كان يعرفه بكرة . قال صالح بن يحيى وفي سنة ٦٩٣ جعلت لامراء العرب في لبنان درك بيوت ليراقبوا البحر وجعلوا فيها رهبية وحمام بطاقة مدرج الى دمشق وخيل بريد فلكات النار للمحادثات في الليل وحمام البطاقة للمحادثات في النهار والبريد لما يتحدد من لاجار وكل ذلك فعلوه خوفا من رجوع الافرنج . الى ان قال وذلك لاجل ما يتحدد من الاخبار ومنع الافرنج عن لاجتماع باهل كسروان . وانزاله المناور شبه دهلجوسنا والايككتيف او البروجكتور عند اهل زماننا .

الجيش على عهد كانت جبهة الجيوش الاسلامية على عهد صلاح الدين  
موت الطوائف مؤلفة من عرب واكراد وأتراك وكان صلاح الدين  
كعلمه نور الدين من عظام القواد يعرف علم النجبة والمصافات ولا يقفل يوماً عن  
نقوية حشمه في راحة الدنية ولا في اللعب الكرة والجري والصيد والقص ليستعين  
بذلك على القتال وكان نور الدين صلاح الدين نور الدين يعوق صلاح الدين  
سبب الكرة وقد اصاب صلاح الدين من القلوب وجمعها على المقصد الذي اراد حتى  
لا يشعر المرء في جيشه باختلاف في العادات والمنازع .

وارقى من الحرب في تدوين السور والصلاحية بين الشاهين والحرب أهم في  
الحرب . والجيش الذي يتقوده قائد كبير من نفسه مستنبطاً مشاهير قواده ثم يقوده  
صلاح الدين نفسه وما اظهر قواده مكتوب له الصغر لا يحده . وكان الحمد موصفاً عليه  
كل التوسعة وهو على فمه عدد . سنة جيوش الصليبيين . مصور في اكثر اوقافهم .  
وكانت سنة سنة واحد من مسلمين الى اربعة من الصليبيين كما كان يوم حطين .  
والعويجي يلبس رد خديده من ورقه الى قدمه وقد لا يقفل الا اذا حُدل حصانه  
والشاهية . محمول من السلاح . وكان عتد الرقبة على الشاب والنبال يقف  
حمزة في حومة نوعي . احد منها من خلت جعابه والسلطان بنفسه يصف الاطلاق ويحمر  
الرجل . سنة . سنة . الجازة من آلات المحامل والاطلاب الكتائب . البكار  
الحية . الحرب . حادي العاري موفور الكرامة والقواد عند المطب كاحوته  
واستقامه اولاده . لأول دارة من جميع . قال عبد المم الجلياني شاعر  
صلاح الدين

س موت الدين منذ امرهم . يخذلوا المال بل مهاجروا بذلوا  
كذلك السياسة والاحساد لو علموا . نحن اعداءك وحامات شدة حدوا  
. كركوت . راءت العريز صاحب حلب كاس حول ممكنته من الشرف الى  
المرح مسيرة حمزة اية . متلبها من احوب الى التمل . وفيها ثمانية وبيف وعشرين  
قرية كانت تقوم بوق حمزة آلاف ورس من امراحي العلة موسع عليهم وفيها من  
الطوائف . فريد ما يدعى لف فارس يحصل للوحد منهم في العام من عشرة آلاف



درهم الى خمسة عشر الف درهم وفي اعمالها احدى وعشرون قلعة بقاء بدحارها وارزاق مستغنيا .

ولما استكثر آخر ملوك الايوبيين الملك الصالح ايوب من شراء المليك وكان يحملهم في خربة الروضة على الليل او على بحر النيل اطلق عليهم اسم المليك البحرية فكانوا القاضين على الدولة الايوبية حملوا الملك منهم . سميت دولتهم دولة المليك البحرية كما سميت الدولة الخالفة دولة المليك البحرية . وهم الذين شتم السلاطن قلاوون من المغول والشركس وكان يجلس معهم في ابراج قلعة القاهرة فسموا المليك البحرية .

وهؤلاء المليك البحرية والبحرية كانوا على الدول التي كانوا قوتها الوحيدة اذا احسنوا يوماً فاساءتهم ايده . وطاعتهم وعاناهم . لاؤهم تبع للسلطان . اذا كان على اخلاق ومنسابة حصعوا واستكروا وكانوا حير لقتال اعداء البلاد والحوارح على الملك في الداخل والا لصحوا من اعظم اذات الشر . وكان هؤلاء يتحصون للخدمة ويعيشون بالاقطاعات العظيمة التي كانت لهم . وادانت الحرب راحت موفهم وكثير الخير عليهم لانهم يجهزون من الدولة بالاموال والالبسة والسلاح والكراع . وكلما جازوا لداً او فتحوا مصر اعتدوا على السكان . اسكنوا واحداً ما استطاعوا احده من مال الامة وعروضها واطعموا وصامتها . ولولا هذه حصة في هؤلاء المليك اورنتهم قوة ما استطاعوا وهم غرباء في مصر والشام ان يحكموها ٢٧٥ سنة .

\*\*\*

الجيش الصليبي  
والنصرية  
رأت الشام من ضروب الجيوش على عهد الحروب  
الصليبية ثم في عهد الحروب المعوية النصرية ما استعرت  
منه . فان جيوش الصليبيين كانت مؤلفة من معظم العناصر الفرنجية التي كانت تدب  
بدين الناصرة في اوربا . بل كانوا يجندون من احب من اوطيين ولاسيما البوارنة .  
وكانت جيوش هؤلاء كوكوزان وقيورلك مؤلفة من معظم عناصر آسيا الا قليلاً .  
وجميع هذه الجيوش العربية والشرقية أضرت بهذه الديار أصراً فاحشة ، لان  
العلم الحربية الحديثة لم تكن معروفة اذ ذاك فكان القائد يحكم الضرورة يتساع مع



عدم لحم على الجند كي لا يج انا عدته ويطع به هدم ماره الفقه شدي ووري  
 ان فضل الله به كان كل رعين في مذهبهم وبقه يس في طيحه حكم الا اذا خرج  
 العسكر كانت موفقه معه وزيه في موفقه اليه و كان قوس الأقوم اذا مات  
 لاحد من أجسادهم فمن خسر الكمال في مذهبهم واحده من المذهب ستة درهم  
 و اذا خرج الى بكر جمع واهد سب بعوده لا يخطب حده مذهب ولا يشترى  
 نسا ولا شعيرة وكر لاسي ان عده وكر في الله في انفس الدسع كانت  
 اربعة وعشرين الف فارس وانه كان في كل مذهب لأمراء ولاحاد وكر  
 الطاهري ان جيوش كانت قسم في مذهب سبع أفداه وهي أحاد حقة و بحرية  
 وتركين و عرب و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 كافها و الامراء و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 كافها و الامراء و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 و الامراء بها الف و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 واجناد الحلقة بغزة و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم

وحيث الحقة هدم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 هذه الايام جيش الخامية و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 وأقطاعهم و يحتاج به حدم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 الاجناد وأحوالهم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 عرض الاجناد و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 من شرط هذا و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 ذكور الخيل و انائها دون البقال والبراذين وبين يديه ثقباء الامراء يعرفونه احوال  
 الاجناد من الحياة والموت والقبه و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم

اما أحد من جيوش في مصر و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 والروم والروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم  
 على ما يطير كتاب حسة بقيادة امراءهم استدعوك حين الحاجة للقتال على اصولهم  
 و جيوش في حمداد و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم و كروم

املوك والامراء عرب صرف لان صاحب العصبة عربي لا يامن غيرهم . واكثرية  
 اخيش شراكسة او اترك على الغالب والباقيون من اهل البلاد .  
 واقدر كان بعض اهلها واموت والامراء اذا شاهدوا أعراض الضعف في  
 قوتهم يعمدون اى طرق طاهرها سيطر وطمعها قوة لهم لينقروا بهم عند الحاجة . اى  
 يكونون جيشاً يرتفع في الحال ويعي عيادته . كما فعل الناصر لدين الله السامري سنة ١٢١٢  
 وسنة ١٢١٣ فقدم اى اوزير يجمع رؤس الاحزاب وان يكتب في ذلك مشور فدخل  
 الاس من اخص والعاء في الفتوة وسأل ملوك الأطراف الفتوة ففد اليهم الرسل  
 وفد اليهم سراو ثلاث الفتوة بطريقة الوكالة . ثم كتب اوزير ان امير المؤمنين علي  
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه هو اصل الفتوة ومبعها ، ونجم أوصافها الشريفة ومطامها ،  
 وعنه نرى محاسنها وديانها ، ومنه تشبهت قبائلها واحزابها ، واليه دون غيره ينسب  
 الفتيان . فعل ذلك مرى من الساب الصالح وجمع ، ومشهد من أحيار الصحابة فلم  
 يجمع ان احداً من الامة لاه ، ولا طعن عليه طاعن في حد اقامه ، وحقيق بين اورثه  
 الله مقامه ، وانفى اليه في فتوته ان يقتدي به عليه السلام في أعماله . الى ان قال :  
 ان من قتل به رفيق مساكى الله تعالى عن قتلها وحرمة ، وممك دماً حقه الشرع  
 يطهر وعصمه ، وصار بذلك ممن قبل الله تعالى في حقه ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه  
 جهنم حنك فيها ثلاثة ، سب ينزل عنه في الحال في جمع الفتيان عند تحققه لذلك  
 ومعرفة ، وبادر الى تعبير رفته ، محرمة له بذلك عن دائرة الفتوة . وان كل فتي  
 يحوي ذللاً ، يحويه ، وساعده على امره ويؤويه ، ينزل كبره عنه ، ويغير رفاقته  
 ويترسه ، ومن حوى داعي يفتد عاب وعوى ، ومن دى طربد الشرع ضل  
 وهوى ، وبالقنى متى قتل فتي من حر به سقطت فتوته ، ووجب ان يؤخذ منه القصاص .  
 وان قتل غير فتي عوى من الأعواء ومتعة ، يدبوا في يد سيدنا الامام الناصر  
 لدين الله فقد عيب هذا القاتل في حره صاحب الحرب القتل ، فكأنما عيب على كبره  
 فسقطت فتوته بهذا السب . ومن كل واحد من رؤس الاحزاب مشور بهذا  
 امتان فيه شهادة اثنين من العدل ، وره الناس احراء الامر على ما تصممه هذا  
 المرسوم قائلين في تهمهم ومتى جرى ما ياتي الأمور به اعدود فيه كان الدرك لازماً



لم على ما يراه صاحب الحرب اي الخليفة . وهؤلاء الفتيان كانوا يعتاون كل من  
يخالفهم حتى أفتى الفقهاء بعد ذلك العصر بخرم الفتوة وانكروا سببها الى غي من  
ابي طالب وهي أشبه بجمعية قوضوية يمدد الى تقويتها ايام الضعف .

\*\*\*

١ لما جاء العثمانيون لفتح الشام كانت جيوشهم من العسكر  
الجيوش العثمانية ٢ المعروف ( بالبيجي چري ) اي العسكر الحديد ، وقد  
حرف الشاميون والمصريون هذه التسمية بلفظ الانكشارية ، وهو الجيش الذي ألقاه  
السلطان اورخان بن السلطان عثمان باقتراح الوزير قره حليل جاندارلي على ان يؤلف  
من اولاد المسيحيين من العثمانيين كاللوشاق والروم والصرب والبغار والالبان ،  
يخدمون بحسب اللزوم وبموجب قانون التجيد المعروف عندهم ( بدوشيرمه ) اي القبطاء ،  
ودلك من اهل الروم ابي ومن سكان الاناضول على قلة ، وبعض من ذلك الارمن  
وسكان جزيرتي صافز ورودرس ، يأخذونهم من اهلهم من سن العاشرة الى الخامسة  
عشرة ويستثنى من ذلك المتزوجون الفتيان ، و يربوهم تربية اسلامية ثم يجعلونهم في  
التكنيات في الاستانة ، ومنهم من يخدم في قصور السلاطين في أعمال البستنة وغيرها ،  
ومنهم من يتعلم سبع سنين ولا سبب اللغة التركية حتى يصبحوا مسلمين انراكا ثم ينقلون  
الى العاصمة ، وكثير منهم ارتقوا في مناصب الدولة حتى اصبحوا وزراء وقوادا عظاما  
وحدهوا العثمانيين خدمة عظيمة ، لان حاصص الاتراك على الألبان كانوا يفرون من  
تعليم اولادهم . وان كان الآباء عطاء في السلطة . فاسفلت الأحكام بالطبيعة الى  
ابدي فئة من هؤلاء المتعلمين من الانكشارية .

ولما أسس اورخان هذا الجيش قصد ذات يوم تماشية وكان فيها رجل من الصلحاء  
اسمه حاجي مكناش ، وانتمس به ان يسمي هذا الجيش فسماه الولي العسكر الحديد  
( بيكي چري ) ودعاه بما معناه : بفض الله وحوهم ، وقوى سواعدهم ، وارفع سيوفهم ،  
وأهلك الاعداء بسهامهم ، وكتب لهم العلة والتوفيق . قال هواري : ذهب قره حليل  
جاندارلي في تأليفه هذه الكتاب من المشاة بهذا الفخر . وكان تأليفها في عصر كانت  
فيه اوربا في القرون الوسطى ، وليس لما من الجيوش الا عصابات ملحقة ، بل وقبل

نظيم كدائب الرماة في السكنا ، وفيل من أسس الملك شارل السابع ملك فرنسا  
حيثما دنا تحت الطلب بقرن واحد . وقال ميشو : كان العثمانيون ادبي هذه الامة  
الوحيدة التي كان لها تحت السلاح جيش دائم معظم مما كانت للدولة به الفوق على  
الأمم التي تريد إحصاءها لسلطانها . وأصبح لمعظم مما كانت في القرن السادس عشر  
جيوش يقادرون بها أعداءهم ، ونشر النظام والتربية العسكرية بسرعة بين شعوب  
البحرية ، واحتلت المدفعية والبحرية كل يوم تربدان بطة ، ورقياً في الغرب ، على  
حين كان الأتراك يزعمون في انتحار التي وصلت اليها جيوش البحرية والبرية ،  
ولا ينبغي دون ذلك من العلوم التي انتشرت بين أعدائهم وجيرانهم .

من ثم يولت جيش الانكشارية على غير مثل في التاريخ ، جعلوا فيه  
الشريعة الاسلامية اي لا تخير عند ان يذكر المذهب على استرقاق اولادهم ، وانبعوا  
فيه العرب ، لخدمة ، ثم دخل فيه موال الاستعمل في القرن السادس عشر على رأي  
موردين ، وذلك من احدوا يتساهلون بادخل أناس من المسلمين واليهود والشوار ،  
فأخذ جيش الانكشارية يشبه جيشاً من الأمري على الاصول الاخرى بقبلة الحديدة ،  
وكان ذلك من أسباب تسرب الفساد اليه .

كان عدد جيش الانكشارية لأول تأسيسهم ستة آلاف حدي وفيل من الف  
حدي . ثم جاءوا المائة الف وقادهم العام « آغا » الانكشارية ، وهم يقسمون الى  
كاتب وكانت كل كسبة نادي بدو مؤلفة من مائة الى خمسمائة مقاتل ، يعاونون  
في الولايات على الكر والفر . وتخدم بعضهم في خدمة الولاة او في مراعى ارباب  
الاقطاعات وفي حرايت ارباب الصنائع ، ويعيش أفراد هذا الجيش من مداومات  
طبيعة وهي افجحة واحدة لكل فرد في اليوم ، وترى اذا أبت المقاتل في الحرب  
كمائة ، ويقصون ذلك مرة كل ثلاثة أشهر بأهية وصطنة . ونوزع الاقطاعات  
على ائمة من منهم من الصايط وغيرهم يمشون بها من السلم ، ويقضى عليهم في الحرب  
ان يجهزوا أنفسهم على مقتضى .

وكان أسب الانكشارية في الولايات من الفرسات وفي العاصمة من المشاة .  
وسلاح المشاة الدروع ، المعافر ولا تراص والخناجر مما يخفف حملها ، وسلاح الفارات

السيوف والرماح والحراب والعاول يستعملونها في القرب ، ويستعملون في العدا الرماح والبنادق والمدارات . واسلحة الدرمسان عبارة عن سيوف مستطيلة وبنادق معتدل وبنادق بصون ومدارات وقصافيز من حديد . وقد استعمل العثمانيون أسلحة نارية تشبه المدافع في محاربة قوصوة المشهورة . وكانت المدافع والعاول في عسكر السلطان سليم على مرح داق من أسباب ضعفه بجيش الماليك لان هؤلاء كانوا خلوا منها . قال احمد رفيق : ولقد كان العثمانيون يستعملون من السلاح ما خف محمله حتى ان رجال جيوشهم كانت على غاية الدقة وذلك حتى تسير سيراً سريعاً . وكانوا يدون مهارة فائقة في القذف وكشف قوة العدو والإحاطة به وتجهيزه . ويكون له ويعون من وراء العاية بتعليم الحدد وتدريبهم حتى يبلعوا من يحدوهم من الاولاد مرتبة الكمال . علمونهم الألعاب الرياضية واستعمل القوس والنشاب ثم الرماية بالسادق ، ويدرونهم على لعب احر يد والسابقة ليل نهار . وتتمثل الاسلحة بتدليل الزمن .

وكان لكل كتيبة شعار برسمه المحدود فيها على خيامهم وعلى أبواب نكسائهم وشيرونهم اي يستعملون لم الوشم بايديهم وأرجلهم . وقد أخذ هذا حرس بهند على عهد مراد الثالث لانه رخص سنة ٩٩٠ بقبول الرفاصين والمصارعين في الدحول فيه . وبعد ذلك أخذ يدخل في سلكه أحباط من كل صنف من الناس كانت امانات والرئيسي يستفيدوا من امتيازات الانكشارية . وفي ذلك الوقت أخذ بعض مكاتب الشام يدخلون في هذا الجيش على ما مضى . وفي سنة ١١٥٣ صدر الامر بان تاح المعونات فضعفت قوة الخندية في الانكشارية وأصبح من كانوا من احد حقيقة لاية دون من المعونات ما يكفيهم بل يعيشون بالهت والسرفة . وكما اني الزمن على الانكشارية زاد تدخلهم في سياسة ملك في الامتانة وحدها يجمعون السلاطين ويحاوونهم بل يقتلونهم ويملون الصدور العظام ويصنعون او يقتلونهم ويشردونهم . وأحرس فتنه من سلاطين العثمانيين السلطان سليم الثالث .

ولما تربع السلطان محمود الثاني في دست ملك ورأى ما ناله لعزيز مصر محمد علي من إنشاء جيش به على النمط العربي صححت عزمته ان يعجز في القضاء على الانكشارية

فاستصدر فتوى تقدمت فقتلهم الالهائي ورجال البحرية ، وألغى نظام الانكشارية سنة ١٢٤١ وسموا هذه الواقعة في الاستانة بالوقعة الخيرية . وقد قتل فيها في العاصمة والولايات ستة آلاف رجل على رواية المؤرخ اسمعيل أفندي . ومن ذلك الوقت ألغيت الدولة حدة على مثال الحبوس الاوربية . وكان من الانكشارية في الشام ان خرجوا القرى والضواحي . وكانوا يعتدون على الاعراض والاموال واي اعتداء . ولما صدر الامر بقتلهم قُتل بعضهم هنا وهم قسم من الالهائي غير اسمه ورمحه فتعاضت الدولة عنه . هذا هو الجيش الذي بقيت الشام تحت رحمته اكثر من ثلاثمائة سنة ولم تر الشام من حسنة بل رأت سيئاته وتخرباته .

وكان من حمة الجيش عسكر اسمه ( اللوند ) وهو العسكر الخفيف الذي كانت محكمة السدقية تستخدمه قديماً ومنهم عسكر اسمه ( الشكبان ) - السكبان كلمة فارسية مركبة معناها حارس الكلب - قال الوردني . وهم عبارة عن طائفة كان وصاهم ان الواحد منهم يحمل السدقية على ظهره ويقود الكلب في صاحوره ( فيده ) ويمشي أمامه الامير والكبير حتى سير الى الصيد . قال : ولم يكونوا اولاً شيئاً حتى جاء الى بلاد الشام امير قلعة له ابو سيمين تولى ولاية بابلس فصحب منهم نحو مائة رجل يستعين بهم على رعاية بلاد بابلس لانهم لا يحلون من نوع شراسة ، فاعتاد الاسراء استصحابهم الى ولايتهم فكثروا . وقد اضيف هذا العسكر الى حوافة الانكشارية . ومن احد صف بقل له ( الساهية ) وهو من الترسات كانوا يعطون عشر بعض الاراضي على صورة اقطاع ويقومون مقابل ذلك مدة الحرب بمساعدة الدولة في القتال ، ينون على حبولهم والمدونة تعطيتهم الدخائر المؤن . ومنهم صف يقال له ( جمة جي ) وهو من العسكر المدرع ردهي من حيوش العثمانيين . ومنهم ( القوقولي ) اي الحراس وصاه حراس السلطان كثر في آخر القرن الماضي . ومنهم ( الدالانية ) اي الادلاء واصل الكلمة فارسية من داله بمعنى القليل . وكانوا يلبسون في رؤوسهم قلدسوة كالطرطور على ماني محيط لمحيط (الحوارة) وهم صف من العساكر العبر المنتظمة و ( المسكية ) حوذة من مسكي اي صاحب السدقية وهم جنود من رماة الننادق وكانوا للمحافظة والشورية وهم صايط الانكشارية يعمل هم الحساء اي الشورية في



قد رخص ، ورتبة الواحد منهم معادلة لرتبة قائد بعرفنا الى غير ذلك من صنوف الحدود .

\*\*\*

١ كان بعض الامراء في هذه الديار لا يحبون من مقابلة  
الجيش الحديثة ٢ على الدوام . استخدموه في قيام امرهم . ومن اهمهم في  
هذا الباب اولاد معن امراء الشوف وما اليها فقد كانوا يستطيعون ان يجندوا اربعين  
الفا . وذكر فولبي في القرن الثامن عشر انه رأى الامير في دير اقمر حدد خمسة عشر  
الف جندي في ثلاثة ايام . ومن الجيوش التي رأتها الشام وكانت بدلة للجيش  
التركية نزاع الطام جيوش مصر مدة حكم ابراهيم باشا ابن محمد علي الكبير فكانت  
مؤلفة من المصريين والارباؤد والموارة والهادي من عرب مصر وكلهم بدرهم  
ضباط ماهرون وكان في رأس القواد بعض ضباط أحاب من العرسيين .  
ولما انتشر نظام الجند الجديد ضاقت صدور الناس بالجندية لانها لم تكن مستوفاة  
شروط الراحة ولان الاحلاق الحربية أوشكت ان تزول لطول العهد بها ولا سيما ان  
سكان المدن . على ان سكان البادية كانوا ينفون من هذه الخدمة . والسبب في ذلك  
ان امراءهم لم يكونوا من حمسهم فكانت الالة من حبة والشدة عليهم من أخرى من  
الحوائل دون امتيازهم بالصعاع الحربية وابشارهم التقلت من الخدمة ان أمكن .  
ولقد أخرجت المدرسة العسكرية في دمشق مدة نصف قرن مئات من الضباط من  
أبناء الشام خدموا الدولة خدمة صادقة . وكان منهم زعماء لم يقصروا عن ارقى العاصر  
العثمانية على ذلك ومضاء . ويقال على الخلة ان هذه البلاد في الدهر العثماني كانت  
بمسكرها والحامية الاكشاربة اولاً ثم الحامية الطامية آخراً أشبه بمسكرات عظيمة ،  
يعمل فريق عظيم من الناس لخدمة الجيش . وكانت روانب الضباط وحرابات الجود  
تتحف جداً وكذلك علف الدواب فيسدون اعجز بطرق بحرية . ومع عدم العناية  
بما كل الجند وملسه كانوا يوم العارة اصوداً خصوصاً اذا حدثت قيادتهم لان  
الشباب كانوا يتدربون على الصراع والمسايفة والرمية والألعاب الرياضية بجسماتها  
فاذا كانت الحرب اواقتضت الحال العارة على فريق او دفع صولة صائل استطاعوا ان  
يستعملوا السلاح ويحسنوا الطعن والضرب اول نجيدهم .



## الاسطول

— ٣٥٥ —

بحرية الفينيقيين والعبرانيين  
 ما كانت عليه شعوب الشام القدماء من  
 الاصطلاح سبب بحريتهم . وسوحن هذه اديار المستطيلة الممتدة من العريش الى  
 خليج الاسكندرية في صالحها الى مراكب التجارة وغيرها ولم يعرف ان عظام  
 الانهار في الشام كالارد واليهودي كانت تجري فيها سوا الاغوات فانه كان  
 يحمل معادي وحرقات احدث تدمر . تنحني من الشام والعراق .  
 واهم من يعرف عمارة هذه السفن هي في بقية سائر الاساطيل فيكونوا اعظم  
 شعب بحري درج على هذه الارض فقدموا لكونهم اعظم الشعوب القديمة في العلم  
 جراءة على الاسفار في البحار ، وكانت اصولهم على الارجح من شعوب بحارة حوفا من  
 بحر بن في خليج فارس . وربما هذا الساحل الجميل فظهرت كفاءتهم في اختراق  
 العاص في سائر الاحقاب . والصناعات في الناس تكون دلائل اواسد المحيط .  
 والفينيقيون استوفوا هذين السرطين فكانوا بحارة بالفطرة والبيئة بحارة  
 بالتربية والحاجة .  
 وبما ساء الفينيقيون على وحدة صاع السنين كثرة لآخشاب في لسان ولاصيا  
 شجر الارز الذي منه كانوا يصنعون مراكبهم الصغيرة والكبيرة . وكانت لهم شؤون  
 ما عرفها غيرهم في السير والامراء ، والاوقلاع ، والارصاد ، يهتدون بنجمة القطب  
 يستدلون بها على سمت الشمال . ولذلك كانوا يوغلون في البحار ، لا يحشون لآخطار ،

حتى لقد اجتازوا البحر الأبيض الى بحر الطلث و بحر الشمال وغيره ، ولم يباذعهم منازع من الشعوب في هذا الباب ، لانهم كانوا يكتفون سمر الطرق التي سلكونها و يقشرون في كنهاتها . وربما أغرقوا سفنهم اذا اطلع بعض البحارة من العرباء عنهم على خطة رحلاتهم ، فصلا عن غرق المراكب من يحاول مرفقة امراهم في طرقهم البحرية . ولم يعرف عبر المبيقين جزائر الكاسيتريد (Cassiterides) او جزائر مورلخ في الشاطئ العربي من الجزائر البريطانية ومنها كانوا يجلدون القصدير .

ولم يؤثر عن العرب ان كان لهم اسطول بل قوارب لا تعد كثيرا عن الساحل على الخط القديم . اما العناية الدين حكوا جزءا مهما من جنوب الشام وساحله مدة فلكات بحريتهم وصاعتهم في مصر اولاً ثم جعلت في طرابلس وصور وجبيل لقرها من مستودع الاخشاب الصالحة لصنع السفن . ولم تكن ملاحه للفراغة من السلائل الاولى حتى الدولة السادسة والعشرين لانهم ليسوا أمة حربية .

\* \* \*

بحرية الرومان . كانت البحرية في العهد اليوناني في الشام على مثال بحرية اليونان . تلك الدولة قوية منظمة . وكانت اليونان أمة بحرية من الطراز الاول عند الاقدمين . ألما اليهم منذ عرف تاريخهم لان معظم جزائر يونس طامنا عركوا البحر وعركهم . وبنطع انطع سكان الساحل الشامي يطابعهم وساروا على أقدامهم في سلوك مسل التجار . ومثل ذلك يقال في الرومان الذين طال عهدهم في الشام ، فان أساطيلهم كانت تحمل من شواطئ ايطاليا واليهما تجارات الامم التي حصمت لسلطانهم . وصعب ان يحكم على بحرية الشام في الدور الروماني ولعلها لم تخرج في كل حال عن طور الرومان . ولا شك ان بعض الموانئ الشامية كان لها صاعات كما كان ها سيك كل دور . ويمكن ان يقال على الجملة ان الشام لم يعرف له

(١) الصاعة في العرف اسم مكان المعد لاشاء المراكب والسفن نقلت الى لغات الغرب فصارت ارسنال (Arsenal) وعادت الى العرب من طريق الترك باسم « نرسانة » .



منذ عرف تاريخه الى الفتح الاسلامي بحرية خاصة وافية بالعرض بالنسبة لتلك الاعصر  
الا في عهد المبيقين وكانت في سائر ادواره مندجاً في الامم القوية التي امتد  
سلطانها عليه .

\*\*\*

العرب والسحار } كان العرب الا قليلاً لا يحبون البحار لبعدهم عنها ولما  
كان يملهم من أخطارها . وقد افاق في أوائل الفتح  
ان الملا، ابن الحضرمي عمل اسطولاً واجتاز من البحرين الى فارس ووصل الى  
اصطخر ، ودمر الاعداء اسطوله فقتل كثير من رجاله ، فعصب لذلك عمر بن الخطاب  
لان هذا العمل لم يكن عن مشورته . ولما كان معاوية على جند دمشق والأردن الخ  
على عمر في غزاه البحر ، فكتب الخليفة الى عامله في مصر عمر بن العاص يريد على  
ان يصف له البحر فكتب اليه « يا امير المؤمنين اني رأيت البحر حلقاً كبيراً يركبه  
حلق صغير ، يس الا السماء والماء ، ان ركذ حرق القلوب ، وان تحرك أزاع العقول ،  
يزداد فيه اليقين فلة ، والشك كثرة ، ثم فيه كدود على عود ، ان مال غرق ، وان  
نجا برق . » فكتب عمر الى معاوية « لا والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً  
انداً . . . . . وثاقه لمسلم واحد احب اليّ مما حوث الروم . فإياك ان تعرض لي ، وقد  
علمت ، اني الملا مفي ولم أقدم اليه في مثل ذلك . »

وقد عل ان حلدون امشاع المسلمين عن ركوب البحر بان العرب لنداوتهم لم  
يكونوا اول الامر مهرة سيف ثقافته وركوبه . والروم والفراع لم يستهم احواله ،  
ومرباهم في النجاب على أعواده ، مربوا عليه وأحكموا الدربة بثقافته . فلما استقر الملك  
للعرب وشمخ سلطانهم ، وصارت أم العم حولاً لم وتحت أيديهم ، وتقرب كل دي  
صحة اليهم بملغ صاعته ، واستخدموا من الدواتية في حاحاتهم البحرية أمماً ، وتكررت  
ممارستهم البحر وثقافته ، فتأقت أنفسهم الى الجهاد فيه واشاء الدين والشواني ،  
وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح ، وأطروا المساكر والمقسانلة لمن وراء البحر .  
واختصوا بذلك من محكمهم وثغورهم ما كانت أقرب الى هذا البحر ، على ضفته مثل  
الشام وغيرها .

ولد كان العرب - دي يند يتخوفون ر كوت البحر كل نخوف فقد استعمل  
 . . . . . يزيد الاسود بن بلال الخماري على بحر الشام فقدم عليه اعرابي من قومه  
 ومرض به . . . . . ر حر على اصوات المدي فث لا هون قال شعر منه :  
 . . . . . ر ي قدني سيدة واخضر موار السرار نور  
 نرى منه سهلا ار نرى افعت وان عصفت فالهمل منه وعور  
 . . . . . بلال للضلال دعوي وما كان مثلي في الضلال يسير  
 . . . . . فعت رحلاي في لارس مرة وحان لاصحاب السفين وكور  
 . . . . . سم من موج كائن منه حرار بدت اركانه وثبير  
 . . . . . مرض سمي مدي العرس حقة وذلك ان كان الاياب يسير  
 . . . . . في حول شربة مقعد لذند وعيش بالحديث غمير

✦

ول حامية سراي البحر الشامي  
 والحرية الاموية  
 . . . . . من الطر في تعور الشام حمية كسب اليه عمر في لا حمل اسنين على  
 اعواد نجرها نجار وجلطها الجلفاط ( والجلد ص ندي يشد اوج السفينة ) وما زان به  
 . . . . . حتى . . . . . وفي بروت عمر معاه ية امراكب وجر الحيس اي قبرس ومعهم  
 . . . . . سمها . . . . . ست محار زوجة ع ادة ر الصامت فل رحمت راطت بنة  
 . . . . . فيها . . . . . روص لروم سنة ثنين واربعين وهو اول مشق  
 . . . . . معاوية على اهل المدينة عبد الملك بن مروان وهو يومئذ ابن ست  
 عشرة سنة . . . . . من البحر . . . . . ولي عثمان بن عفان طلب اليه معاوية  
 . . . . . حرمه افقه على ردت على ن يحب من يحلمهم في راكب ولا يقرع بينهم  
 . . . . . حارة يحلمهم ويحبهم . . . . . وسرا معاوية العروة الاولى فكان اول  
 . . . . . في البحر . . . . . كمالا كبرية بافعة في قواء لدولة وحفظ البضة .  
 . . . . . البحر . . . . . فيس احامي حامية بني فزارة فعرا حمسين عروة من  
 بين شارب وصمة في الروابجر ولم يعرق فيه احد . واعرى معاوية عقبة بن عامر

الحثني في البحر وامره ان يتوجه الى رودس . وفتح هذه الجزيرة حذرة ترابي امية  
فربطوا المستوطن واتخذوا بها أموالا ومواشي برعونها حولها ، وقد سبوا ارحبيها  
الحصن . ولم يطور يحذرهم ما في البحر من يريدهم بكيد ، فمكثوا على حذر منهم .  
وكانوا أشد شئ على الروم بعتراضهم في البحر وقطعون سمهم . وكان معاوية يدر  
لم الارزاق والعطاء ، وكان اعداءه قد حوهم . فدمت معاوية فقامهم . يدم معاوية  
— رواء الطبري . وجنادة بن ابي أمية الازدي من صحابة الشام كان على حرس  
الروم في البحر لمعاوية زمس عنون ان اياه . يد الاما كان من اياه القصة وقصة بني  
ومعاوية وشقي في البحر سنة ٥٩ .

وذلك عزمهم معاوية د . صاب رثبه است سواحل الامم الى الام  
لا ينجيها من عزمهم الروم الا ايجاد اسطول عربي يهره سواحلهم احسن بعد لآخر .  
والا تعذرت المحافظة على السواحل . طالت التحارث . وكان المستوطن قال ذلك على  
خطر اند . فخطبهم اعداؤهم من غفر دارهم ، ويطردوهم حتى في ارضهم . نجحهم .  
أمرى بهمونهم بيع الاماء وابرق . اي است لروم يعرفون الشام ا . يعرفهم اعله  
في دول معاوية است يقع احليقة الثاني فتح على هذا لادركوب ابحر حذرة على  
المسلمين ، مت ترأصاتهم بوء عزمة البحرين . لانه . برورة عذله في . من  
احظر الذي يدمر البلاد ان له شور قوتها البحرية معتمدا العربية .

قال محبوب المستوي . في السنة ١٠٠٠ م . ركب معاوية د . صاب الى  
قدس فاشتها وكان معه الف وسبعة مائة سفينة مجهزة سلاحا . مولاه . من  
الحرائر انطبعة بها حقا من الناس ، ونزل على حريرة دار رودس . من  
وفي الرسم رجع في حوش أعظمه . أكثر من الالف واربعمائة مدق . منهم  
فل رأى اهل ارض الشدة التي فيها والعساكر التي أصابهم طاروا لاما . من  
يجرحوا الى سورية وسكوا حبيب شداؤ . وفي خم معاوية بن ابي سفيان . حرقوا  
منها دمرهم سورها فدمر . حرق .

وذكر النجاشي ايضا انه في السنة الرابعة عشرة لمعاوية عرفت العرب . في ١٠٠٠  
فما نوسطوا البحر لحقهم بعض الروم في سفينة في المار في اليمن واحترقوا بها .

أي الروم أول من أخرج النار وصارت لهم عادة . وقد كان المسلمون في خطب حبل من هذه النار في الحجار وهي الصواريخ ( Feu gregeois ) وكانت اذا أصابت التراكب لا تطفئ بالماء بل تطفأ بالتراب الذي أو الرمل ويحترقها كالبيكوس من اهل بعلبك حتى الى الروم سنة ٦٧٣ هـ فعمهم هذا التركيب الذي كانت له في الحروب البحرية أهوا بل .

وممن غزا في أيام معاوية في البحر بسمر بن أبي أرطاة وفؤالة بن عبيد الاصاري . وفي سنة ٤٩ كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فتشق باهل الشام . وعرا في البحر أيضاً عمرو بن يزيد الحبي ( ٥٨ ) . وروى المنجي ان معاوية ابن أبي سفيان استعد لفصد القسطنطينية في السنة التاسعة لعثمان والرابعة والثلاثين للعرب ، وأعد سفيناً كثيرة في مدينة طرابلس على ساحل البحر ، وحمل من السلاح امر عظيم ، ون الروم أحرقوا سبع العرب فعت معاوية بجيش من البر ففتح قسماً من بلاد الروم وسى من اهلها مئة الف نفس . ثم جاء ملك الروم في سبع كثيرة من البحر فلما التقى الجمعان كانت الهزيمة على الروم ، وكاد ملكهم ان يحرق ، ونخلص بعد ان قتل من الروم خلق كثير حتى صار البحر دماً ، ورحم العرب بعنة كبيرة .

وفي هذا يرهان حلي على المطبعة التي بناها الاسطول العربي بسرعة ، وما أحرق منه في طرابلس ، يؤثر فيه لان الصناعة كانت ايضاً في عكا وصور وربما في غيرها من ساحل الشام ، ومن عكا رك معاوية البحر لغزو قبرص ، وبعد ان أحرق الروم ، بان اللذان كانا في خدمة الاسطول في طرابلس اسطول هذه العرضة البحرية باجمعه ، اصبح من المتعذر على معاوية ان يضمن على أساطيله من كان انتمهم ، وهم أساط الصاري في رأي بعضهم ، ممن جعلتهم العرب ربيعة منهم ويوانتهم في مراكبهم الحربية ، والمالب ان العرب تعلموا ثقافة البحر من سكان ساحل الشام ثم اعتمدوا على انفسهم شأنهم في كثير من مقومات مدينتهم .

ومع هذا كان أكثر البحرية والذين يتكفلون بمرور الروم من اهل الاسلام وكان الروم معهم ولا سيما في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في امر مرجح . قال المسعودي :



أخبرني بعض الروم ممن كان قد أسلم وحسن إسلامه ان الروم صوّرت عشرة اعمى في بعض كنائسها من اهل النّاس والنجدة ومكابد في الصّراية والحيلة من المسلمين ، منهم الرجل الذي بعت به معاوية حين احتال على الطريق ، و مره من القسطنطينية ، وفاد منه بالضمرب وورده الى القسطنطينية ، وعبد الله الطال وعمره بن عبد الله وعبي بن يحيى الارمني والعربيل بن بكار واحمد بن ابي فطيفة وقرياس البيلقاني صاحب مدينة ابريق ( ازيق ؟ ) وحرس خادس اخت قرياس ويازمان الخادم في موكبه ، والرجال حوله وابوالقاسم بن عبد الله بن عبد الله ومن رجال البحر الذين طالما تهرم بهم الروم ليون الطرابلسي ومعيوف بن يحيى الحجوري من اهل دمشق واميرة بن عبد الاردي انخراساني ولي غازية البحر في ايام يزيد بن عبد الملك .

\* \* \*

وصف اسطول	ولا جتري قصيدة في مدح احمد بن دينار يصف فيها
شامي	مركبا كانت اتحده وهو داني البحر وعراقه بلاد
الروم . قال العسكري في ديوان المعاني وعنه نقل صاحب نوح الارب لم يصف	احد من المتقدمين والمتأخرين القتال في المراكب الا الجتري ، وعدا قصيدته هذه
من عيون قصائده ووضوها على كثير من الشعر . هي التي بقول من حملتها	
ولما خطوبوا دجلة انصرف الموى	فلم يُبق الا لفتة المتذكر
وخاطر شوق ما يزال يهيجها	لبادين من اهل الشام وحضر
الى انت قال :	
ولما تولى البحر والجود صنوه	غدا البحر من أخلاقه بين البحر
اضاف الى التدبير فضل شجاعة	ولا عزم الا لشجاع المدبر
اذا شجروه " لرماح تكسرت	عوامها " في صدر ليت ، ضمير

(١) شجرة بالرمح طعنه به . (٢) عامل الرمح وعاملته صدره دون السنان والجمع  
العوامل . (٣) الاسد الغضنفر كسفرجل القليظ الخلق المنغضن

غدا المركب الميمون<sup>(١)</sup> صباحا  
أطل يعطيه ومرا كينا  
أدا رمح الوقي فوق غلانه  
يعصون دس لاشتيام<sup>(٢)</sup> عيونهم  
أدا عصمت فيه الحبوب اعنى الله  
أداما الكعاب في هوة ماء حنه  
وحولك ركانون ليل سقرها  
غبل المايا حبت مالت اكهم  
أدا رشقو رمار لم يث رشقه  
صدمت بهم صوب العندين دونهم  
يسوقون اسفلولا كاس مدهم  
كان صحاح البحر من رماحهم  
نقارب من رجه يلمع فصحنا

غدا المركب الميمون تحت المطر  
تشرف<sup>(٣)</sup> من هادي حصان مشر  
رأيت خطيبا بي رؤابة مشر  
وقوب السم ط لاطيم المؤثر  
حماحا عذاب في السم متهتر  
نلقه بي ناء برد محتر  
كؤوس الردي من دار عين حشر  
أذا أصلتوا حدة الحديد المذكور  
بأفلمع الا عن شواء مقتر  
صراب كاتقد طلى انتسر  
سمت صيف من حواء ومطار  
أدا احتلمت برجميع عود بحر حر  
تؤف من أعتق وحش مشر

١ الميمون اسم المركب والندم امرأه ورجلها  
وشارفه ومثله شواف من سمح نظ من مطر وأشرف هادي المنقده من كل شيء  
أو العنق ويقصد به فقد السمية (٣١٠) لما بر فرس من ال ربيعة التعلبي ولعله يريد  
رماح كل فرس كرية (١٢١) الفلاة الشندان حجر كان أبو حديد (١٠) وكان ماسراة بالعلاء  
هنا ولعلها محروقة عن العلاء بطمر (١٠١) لاشتيام (الاستييام) رئيس المراكب البحرية  
حربية (١٢) السمح الصنف بكسر الهمزة وفتح السين يقال قام القوم حوله  
مما صين ي صين (١٠) الكية القوم رجعوا تده (١٠) وكذا في كذا مال اليه (١٠) الحوة  
العرة يعني من رنة عن (١٠) طيات (٩) المقتر رة افتتار بهجم  
وهو اندح من انطوح والشو (١٠) الأصهب الجمع صهب هو ردي يحاط بهاص  
شعره حمرة والعنساين جمع غسبون هي الخبسة يعني دس لوانه شقر الخي  
(١١) بحر حر من بحر البحر ردد صوته في حجرة والعود اسم من الإبل والنساء

فأرمت "الحق أجلت الحرب عن طلي" مقطعة فيهم وهام مطير  
 على حين لا تقع تصوحه الك ولا ارض حتى للصريع المظفر  
 وكنت اس كسرى في الدو عده مليئا بان فو في صفاة اس في مصر  
 حدثت له الموت روف عده وطار على الواح شطب في حذر  
 مصى وهو مولى ريح يشكر فضا عليه ومن يول الصليمة يشكر  
 اذا لوح من نلعه وراك عيه تي في الحذر الموح لخطه احذر  
 تماق بالارض الصيرة عده عده جري الردي المتطر

\* \* \*

سواحل الشام عقات الاسطول كانت سواحل اجناد التسام كثيرة ،  
 واسمار البحرية ولا رحا وكان الصناعة صناعة المراكب كانت في  
 والعدا صور وعكا وطرابلس على الاكثر .  
 وسواحل جند حمص في الاسلام طرطوس ، لياس ، اللارقية وحلة ، وسواحل  
 جند دمشق بمرقة وطرطوس وحل ، بيروت ، صيد وحصن الصرمند وعدلون ،  
 وسواحل جند لأردن صور ، عكا ، وسواحل جند فلسطين قيسارية وأرسوف  
 ويافا وعسقلان وعرة ، وسواحل جند فمسين الاسكندرية والسويدية ، وعلى  
 امتداد سواحل الشام لمحمد الساريه غير عليها الامن البر ، وما جاءها من  
 الحملات البحرية في عدة ادوار ولا سيما على عهد الاسكندر والرومان والصليبيين  
 والانراك او لاسطون الاسكندرية سنة ١٢٩٩ م والاسطول ادولي ١٨٤١ واسطول  
 اخلاء سنة ٩١٨ لم يكن في الحقيقة الا تاييدا اريد به ذلك بعض المواقع الحربية  
 بنيران السفن او ضمان جلب الذخيرة او عدم قطع خط الرجعة من البر .

وذكر فدية انه كان يجتمع الى مراكب الشام الي كانت تعزو من الثغور الشامية  
 مراكب الشام ومصر من الثغور الي الشام ، والحرارة اذا غرموا عليها في البحر كوتب

- (١) فأرمت ما برحت مكثت . (٢) المني . الامر انضطلع به التقدير عليه .  
 (٣) الشطب الطويل الحسن الخلق وقداراد به امركب . (٤) المتطر الفرس السريع .

اصحاب مصر والشام في حمل على دنت والذهب به ليجتمع بجزيرة قبرص ، ويسمى مايجتمع منها " الاسطول " كما يسمى مايجتمع من الجيش في البر " المعسكر " ، والمدير لجميع امور المراكب الشامية والمصرية صاحب النخور الشامية ومقدار النفقة على المراكب اد غزت من مصر والشام نحو مائة الف دينار .

وذكر تقريره ان ابن ماضي الاسطول " مصر في ايام المعتصم سنة ٢٣٨ هـ شئت الشوالي بوسم الاسطوال " جعلت الارزاق لمرأة البحر كما هي لغزاة البر ، واحتشد الناس في تميم ، لاداء الرماية وجميع انواع الحاربة واخب له القواد العارفون بحاربة العدو ، وكان لا يبر في رجال الاسطول جاهل بامور الحرب ، وكانت الحرب سجلاً بين المسلمين والروم يبال المسلمون من العدو وينال العدو منهم ، وقد قويت العناية بالاسطول على عهد المعز الفاطمي ، فكانت المراكب تنشأ بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشوالي الحربية والشليديات والمسطحات وتسير الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعقلا . وكانت حريضة قواد الاسطول في آخر امرهم تزيد على خمسة آلاف مدوية ، منهم عشرة اعيان يقال لهم القواد ولم روانب دارة ، وكانت عدة المراكب السائرة في ايام المعز لدين الله تزيد على مائة قطعة وآخر ما صارت اليه في آخر الدولة نحو مائة قطعة .

ولقد اتحد المسلمون الممار البحرية لخدمة الدين على الشواطي الشامية ، وكانت في معظم السواحل رباطات الليل من الاعداء ان قدموا بحراً ، فاهل دمشق يرايطون في بروت ، واهل القدس في الرملة او يافا ، واهل حمص في طرابلس ، وكانت قرية كبر سلام من قرى فيسارية في فلسطين وطار رباطات على البحر يقع فيها الدوير ، وقلم اليها شليديات الروم وشويهم معهم اسارى المسلمين للبيع كل ثلاثة ، ثمة دينار ، وفي كل رباط قوة يدعون في الرسالات ، ويحمل اليهم اصناف الاطعمة ويحضر ما تترامى مواكبيهم فان كان الوقت ليلاً أوقدت منارة ذلك الرباط ، وان كان نهاراً دحوا ، ومن كل رباط الى القصبة عدة منائر شاهقة ، قد رتب فيها مواج فوفد منارة التي للروم الى التي تليها ثم الاخرى ، فلا يكون ساعة الا وقد مر بالقصة ، وضرب الطل على المسارة ، ونودي الى ذلك الرباط وخرج الناس

بالسلاح والقوة واجتمع أحداث الرماثيق ثم يكون الفداء ربحاً في ربحاً و آخر  
يطرح درهما او خاتماً حتى يشترى ما معهم . وردت هذه المذكرة التي تقع بين  
الفداء غزاة ، مباح ، عسقلان ، ماحوز ، اردود ، ماحوز ، مباح ، مباح ، مباح  
قاله المتقدم . والماحوز هو المكان الذي يبيت فيه بين العدو ، وفيه ما يبيت به العدو ،  
ومنه الحديث فلم تزل منظر بن حتى بلغا ماحوزاً .

وكانت حينا تشارك هذه المواني في صنع مراكب ونسعى الامة لحصاة الملاحة البحرية بالحدودي اشارة الى سفينة وح التي استولت على الحدودي في الجزيرة وكانت الحروب سجالا بين المسلمين والروم ، يقال استولت من العدو وياسر العدو منهم ، وياسر بعضهم بعضا لكثرة هجوم اساطيل الاسلام على بلاد العدو ، وكان اول هذه وقع في الاسلام ايام بني العباس ، ولم يقع في ايام بني عبد الله ، ولما كان يفادي بالنفر بعد النفر في سواحل الشام ومصر وغيرها ، في ان كانت خلافة الرشيد فوقع الفداء الاول باللامس من سواحل البحر ارمي فري من سره من في سنة تسع وثمانين ومائة على يد القاصم بن الرشيد هو معسكر بن دوق من بلاد قيسر بن في اعمل حلب ، فودي بكل من كان بلاد الروم من كرهين ، وحاصر هذا العدو من اهل الثمور وغيرهم من اهل الأمصار نحو من خمسة الف من اهل باطن ما يكون من العدد والخيال والسلاح والقوة وقد احدثوا السيل والخل وضيق بهم القضاء ، وحضرت مراكب الروم البحرية لحسن ما يكون من اري معه اساي المسلمين ، فكان عدة من فودي به من المسلمين في اثني عشر يوما لانه آلاف من اياه أسير ، وجري الفداء في ادوار مختلفة . ذكر هذا النفر يري ثم عدد ما وقع من الفداء في ادوات مختلفة الى القرن الرابع ، كان اكثر عدد من فودي به في سنة ١٠٢٢ من ذكر واثني .

الاساطيل في القرن  
الوسطى  
ومعروف ما كان من اسطول المسلمين من مائة في  
ر من الحروب الصليبية ولكن بعد انقراضها في  
عسقلان وبافا وصور وبيروت وطرابلس وجبله واللاذقية . وكانت اساطيل المسلمين



• في الساحل مرتبة في عسقلان وعكا وصور وغيرها وذلك قبل ان يعلمهم الصليبيون على الساحل • وكان الاسطول من حملة القواميل يبيت نفاً الامل باسترجاع البلاد ، وقد كان الطغر حليف الخيوش البحرية اكثر ماها من الامتيازات ، وفي العادة ان الاسطول اذا غم ما عساه است يعم لا يتعرض السلطان منه الى شيء الشئ ، الا ما كان من الامري والسلاح فانه للسلطان ، وما عداهما من المال والسياب ونحوهما فانه حراة الاسطول لا يشاركه فيه احد

ولم يقصر صلاح الدين ثم الدولة الايوبية ثم دولة المماليك البحرية ودولة المماليك البحرية في إنشاء السفن الحربية والتجارية ، وان كانت عسايتهم بجيوشهم البرية اكثر ، لا يقدر ، وما كان الصليبيون ينالون من المسلمين في الساحل الا يوم تصل سفنهم من مواهب العرب وبكثر عددها ، حتى اذا اقلعت وخلا الساحل نوره مراكب الدولة وقامة من الثغور ، او يمد من يجب امداده من المسلمين في الساحل الشامي ، وعلى الرغم من المعاهدات التي عقدت بين اصحاب مصر والشام وبين امراء ايطاليا واسبانيا والبرتغال ، بعد القضاء على الصليبيين في الساحل ، فاست بعض الفرنج والروم عادوا الى طريقهم القديمة من غزو البحر فغزوا صيدا وبيروت وطرابلس ، ولما غزوا اسكندرية ( سنة ٧٦٧ هـ ) ارتأى رجال الدولة في مصر ان يعمروا من غابة بيروت مراكب كبيرة ، حملات وشواني ، للدخول الى قبرس ، فاحضروا الصاع من جميع ذلك ، وعمروا مسطحة طاهر بيروت وكانت المراكب تعمل بها على يد من البحر واحضروا الجند من دمشق فأنزل بين البحر والمراكب حذراً من مراكب صاحب قبرس اثلاً يحصر العدو على حين غرة فحرق ما يملك من المراكب ، وعملت حمالةسان كيرن الواحدة باسم ( منقر ) والثانية باسم ( قراجا ) وهما اميران من امراء ذلك لومت ، ثم عمل الاسطول الى ان حار الحوابة ( ٧٨٤ هـ ١٣٨٢ م ) الى صيدا واحداً وهاثم حوامةها ، ثم عادوا معروا بيروت ورمى الفرنج المسلمين بالخروج والمدافع — روى ذلك صالح بن يحيى •

والخروج جميع حرج فارسية معساها الدولا ب وهي آلة ترمى بها الحجارة والقط وغيرها •

وكانت جزيرة قبرص مما يرغب الماتحون بالاسباطا، عليه لانها مفتاح الشام، وهي تعد من بحر وقطره، ولذلك كان اد استولى عليها صاحبها من الروم وقوي سلطانها صاحبه صاحب مصر والشام، واذا استضعفه أمره وحمله الى العاصمة هانوه وأدله. وكان ملك الكترا، او مدث الانكثار كما يقول مؤرخونا في الحروب الصليبية استهان بهذه الجزيرة، وقد جعلها ر بشارد من قلب الاسد لما جاء باسطوله العظيم لنقض الحرب مع صلاح الدين، فاعده اعماله الحربية البحرية فاطر كيف يعيد التاريخ معه، وكيف ينسلس الفكر في العرب و يقطع في الشرق باقطاع من يتدعه ويؤسسه.

وكان الجوية واليهامة والبنادقة من سكان سواحل ايطاليا قد استولوا على أزمة البحار في تلك العصور كما استولت عليها بر ايطاليا العظمى في العصرين الاخيرين، وكانوا امتروا بعض حرر البحر المتوسط يأتون بعض السواحل الشامية يغزونها، فكانت حكومات الشام تعي بالمراكب أسد الصابة، لكن الاعتماد في قتل الحيوش من مصر والشام كان على طريق الر لانه أسل، اللهم الا في اوقات محصورة من السنة وعندما يضافي ملوك الفرنجة والروم وصاحب قبرص وظلت الساحة بالاساطيل على عهد حكومات المماليك البحرية والبرجية تحالف باخلاف عقل السلطان المتقلب، وتمرغ دمه اصابة بممكته من الطواري خارجية. اما السفن التجارية فرادت العناية بها خصوصا واهل الشام مايرحوا. مد من الأطول أمة تمارس لا ماز البحرية، وتعرف من اين تؤكل الكتف في المتاجر، وقد شوهدت ا ره حتى في جزائر بريطانيا وبلاد النروج وفلنדה ومعظم سواحل البحر الابيض.

وكانت الحروب الصليبية ممثلة لاهل اوربا على طريق البحار الى الشرق، وممثلة لاهل الشام على اختراق العباب الى اوربا، وكل ذلك على سمن ومراكب، ان امثلة منها في المتاحف البحرية في العرب والاسي في ايطاليا ومروا واصابيا. وكانت السفن الحربية تسمى باسماء كثيرة منها الاغربية والبطسات والاعواديات والبركونات والشلديات والمسطحات والحراريق (الحراقات) واليخوت والوالي (الغرافير). ولكثرة اختلاط الموانيسه والملاحين من اهل الشام وغيرهم من السواحل لاسلامية

أما حرمته التي هي على الشاطئ المقابل للشاطئ الأفريقي والشامي ، أخذ المرح  
كثير من مستنقعات البحيرة عند العرب ، وظلوا إلى لغاتهم محرفة مرخمة ،  
ولا تزال إلى اليوم فريدة في معاجم اللغات اللاتينية خاصة ، ومنها « أمير الماء »  
بحرف من عرب ، صمدوا عند ميراث الأصل فيها أمير الماء ، أي الزمان الأعظم  
وقد لاسطون ، وقد أخذ مريح من العرب استعمال أبرة السفينة ( الحلك  
أو الخفة ) ، كان عرب أحدها على ، أصيبين في قبيل واحد ، مريح عنهم في  
الخروب محذرة .

وبالقياس إلى ما ذكره مصر كانت الأسطول العثماني في لبنان قوته ، وكانت  
بعض منبهم رابع من ما في الزود ، في ساحل الشام ، وبعضها يقف بالمصاد لقرصان  
البحر ، حدثت في أحده كادو يبحرون بعض مراكبه لتساحل الشام وتشاطي  
لأرض إلى نهر في البحر ، حتى راسعت بحرية العثمانيين بضعف الدولة - ولا سيما  
عند حرق أسطولها ، الأسطول المصري في فارين يوم العشرة اليونانية سنة ١٨٢٧  
حرمته لأسماء الألبانية والعربية الروسية ، لأن الدولة العثمانية ، تراع أصول  
طهره أن كانت قررت من العثمانيين واليونانيين ، ولم يقعد من أساطيل الخلفاء شي  
مع حوزة بدمية العربية أدلة - أصبحت العرب التي يتمتع سكان الدواحل  
مرشد لهم عند لاسم الروسيون وخبويون والساذقة والروميس والاسكاز ،  
وأدت سفن حرمه من لاسم ، لأن طرق مستعمرات هاتين الدولتين وتجارتهما  
لذلك على بحر ، مستعمره بحر العباب إلى وجهات أخرى في أميركا وآسيا ، والغاب  
إلى البحر ، في صم مراكب كانت خاصا بالاسم ، لم يهد في دور العثمانيين أن  
سما في صامتات ، وكان للعثمانيين مراكب في القرات ، يتخذونها النقل  
حيثما من الشدة إلى العراق ، ولاسم في زمن الدورات والازمات ، على ما بهم من  
كذلك سفن مراكب حربي .

وأحدث بحرية أدلة في أواخر أيامهم حتى صرت لاشاهد في ساحل الشام  
الأمي بدم مراكب عجمية ، وهي إذا قبست إلى غير ما تنس الفرق العظيم بين بحرية  
الأمم بحركتها محدودة وبحرية الأمة احامدة احامدة ، وكانت الدولة التي صحت

عزيمتها في أواخر أيامها ان شئ لها طراداً اورعاداً او غواصة او دارعاً ، يحكم ، توصي عليه في صماعات ايطاليا او فرنسا او انكلترا ، لان العلم بذلك فقد من بينها ، ولم تسر مع العصر في الرقي البحري ، كما سارت مع العصر في الجيش البري ، معنى ان الدولة العثمانية أصبحت قبل انقراضها دولة برية فقط ، وصككت تجمع اربنتين البرية والبحرية ايام كانت ترعد الفرائص منها في العرب ، بتقى عطاء ملوكها ان يحطوا ودها كل ساعة لقوة أساطيلها بحبونها .

وقد ظهر في حرب جنائ قلعة الاحيرة مثال من ترقى بحرية الخلداء ، ومودج من ترقى جيش العثمانيين ، واستبسال قوادم وضباطهم وأفرادهم . وفي معادرة الخلداء ، ذاك الشاطي بعد ان أضاعوا زهاء مئة ألف من حردم مدة حردم عليه سنة . بددة ، اعتراف ضمني للعثمانيين بتفوقهم بحبوتهم البرية ، وان العسكري التركي من خير جود الارض صبراً وإقداماً على الموت .

\*\*\*

فصورنا في البر { ومن الغريب ان اهل الساحل ، ومنهم قسم يتفر من  
والبحر } من نسل العبيقبيين سادة احرار ، لم تصع عزيمتها في  
اليوم ، على كثرة ما بلعه الشامي من درجات المعى واتخذ في مهاجرة ، ان يشتوا لهم  
اسطولا تجارياً صغيراً على النحو الذي تعمل أضف الشعوب انعه . تروح على الأقل  
بين سواحل البحر الابيض والبحر الاحمر والبحر الاسود ، يحمدون عليها متاخرهم  
و يقلون قاصديهم وأبناءهم ، ويتمدون عليها في نقل صادرات القطر و واردته ، على  
الصورة التي كانت لليونان قبل ان يبادوا باستقلال ادادهم منذ نحو مئة سنة ، فكان  
لهم اسطول تجاري قلدوه اسطولا حربياً يوم استقلوا . وأعرب من هذا ان يقال  
للقطر الشامي انه مستقل ، وما شوهدت قط سيك قديم ، لا حديث ، امة مستقلة  
لا اسطول لها ولا معسكر . وهذا من اغرب ما يدونه المدونون ، من احوار  
هذه القرون .





## الحماية والخراج

حيات القدماء  
 صرّ علينا الطغر بنص صريح في اصول الجباية في  
 الامم القديمة التي انبسط سلطانها على هذا القطر ،  
 وغاية ما عرفنا عن الرومان وهي الامة الاعرق في المدنية من غيرها والتي صان عهدا  
 سبعمائة سنة ، انه كان يقضى على الشعب السامي ان يؤدي الخريبة وعشر ملاته ،  
 وإتاوة من المال ، ورسمًا على كل رأس . وشعب الروماني موارثهم من الحمار  
 والناجم والفرائب والحقول الصالحة لزراع الخبطة والمراعي يؤخرونها من شركات  
 متعهدين يستوفون العشارين ، يتعاونون من الحكومة حق حماية الخراج . وفي كل  
 ولاية عدة شركات من العشارين ولكل شركة مستخدمون من اكتاب والحفاة  
 يظهرون في مظهر السادة ، ويتناولون اكثر مما يجب لم اخذه ، ويأمنون مئة الاهدن .  
 وكثيرا ما يبيعونهم كما ساع الرقيق . ولما كان الرومان قد جمعوا في بلادهم ثروة الامم  
 المعلومة اصبحت الدراهم كبيرة جدا في رومية ، وادارة حداث في الولايات ، وكان في  
 رومية يمكن الافتراض بعائدة اربعة او خمسة في المائة اما في الولايات فلا يقل عن  
 اثني عشر في المئة . وادالم يستطعم امدن ان يوفي رأس المال ورياء محمد الصيارف  
 في نقاضي أموالهم الى الطرق التي يستعملها العشارون . او حر اخدم سياسة  
 الامبراطورية في الرومان بقوله : « الرعي الصالح يجرّ صوف غنمه ولا يشعه » فهي  
 فرمان وامبراطرة الرومان يكتفون بحجز سكان ممتلكاتهم ، يسلمون منهم كثيرا من  
 الأموال ولكنهم يجمعونهم من العدو الخارجي .

ويقول لامس ان الرماح ضربوا الخربة على اهالي الشام على الدكور من سن  
الرابعة عشرة وعلى الابات من الثانية عشرة الى سن ٦٥ من عمرهم جميعاً ومرضوا عليهم  
خراج حروم من الاملاك ملع في دنة واحداً ورسوا ايضاً ضرائب ومكوساً على  
الوردت والصادرات من السلع الا ان هذه الرسوم مع ثقلها كانت أخف على عاتق  
الساميين من المعارك والسيح التي حملهم بها ملوكهم سابقاً وكانوا يتقاضونها دون  
بطاء معونة وفي أي شأن ووااه .

وبني قاموس الكتاب المقدس ان العشار ملتزم الاغشار والضرائب عند  
الرومانيين وكانوا مشهورين بالظلم والصرامة ، وان العشير حري قبل ايام موسى  
كبير بين الامم القديمة ولا سم الآسيوية وأدحاها موسى بارهام الهي في شريعته  
عطيت العشار للاوس من القدس لم يكن لهم نصيب من الارض فالتزموا ان يأخذوا  
معنتهم من حوتهم . كانوا يعشرون القرية الموشية ولم يكن عشر الاعشاب مطلوباً  
الا ان العريه من كاد . يعشرون البعير . الثمن والكمون . اما الجزية على ما يؤخذ  
من رواتب التوراة فقد علم ان الشريعة الموسوية كانت عرض على كل محدود  
نصف صافر . متى في سبيل حبة الاحتم . وفي الايام الاولى من تاريخ العبرانيين الى  
المملوك . ذكر جزية لخدمة المدنية والعسكرية وانما قدم الشعب من عمله ووقباته  
بشر حتى جعل الملوك جزية او خراجاً على الارض وأكمل ذلك سليمان الي درجة  
تقيله حد على الشعب .

\*\*\*

اعتمدت العرب اول الفتح في انظم دياوين أموالها  
الحرب في الاسلام . على الروم في الشام ، ينظرون لهم في مسائل الدخل  
والخراج ، وضع التوازن بحسب عرف تلك الايام ، وذلك لان العرب كانوا لاول  
امرهم نصف مدين او نصف متحضرين ، واهل الشام أعرق منهم في الحضارة وما ينبغي  
ها ، حتى كان زياد يقول : ينبغي ان يكون ككتاب الخراج من رؤساء الاعاجم  
العالمين بأموال الخراج .

ولقد كان الإسراف يندو في الاموال ايام الترف والدمج ، وبغلي الاقتصاد

فيها على عهد الخدي والاصلاح ، وذلك يرجع على الاعلى الى من يتولى امر الامة من خليفة او سلطان او ملك او امير ، فاذا صلح ابرئ من صلح الخدي كله . واد كانت دواعي الاتفاق محصورة داخل البلاد ، وكان القدر أقل من هذه الايام ، بالطبع ، والتمس في ضبط الشؤون الاقتصادية مبالغ مملعة في القرون الاحيرة ، وحركة المعاملات والمقايضات محدودة ، وأضعف من العصور الحديثة ، كانت مسائل المالية امهد العرب الى السذجة لاول الامر شأنهم في عامة امورهم .

والجباية اول الدولة كما قال ابن خلدون تكون قليلة الزرائع كثيرة الجملة ، وآخر الدولة تكون كثيرة الزرائع قليلة الجملة ، فان كانت الدولة على سنن الدين فلبست الا معارم الشرعية من الصدقات والخراج والحربة ، وهي قليلة الزرائع ، لان مقدار الزكاة من المال قليل ، وكذا زكاة الحبوب والماشية ، وكذا الجزية والخراج وجميع المعارم الشرعية وهي حدود لا تتعدى ، وان كانت على سنن العلب والمصيبة فلا بد من البداوة في اولها . والبدادوة تقتضي المسامحة وسكارة وحفض الخراج ، وانحاي عن أموال الناس واثمة عن تحصيل ذلك الا في النادر . قال : والدولة تكون في اولها قليلة الخاخاص لعدم الترف وعوائده ، ويكون خرجها ، اقلها قليلاً ، ويكون في الجباية حينئذ وفاء . ويريد منها ، بل بفضل منها كثير عن حاجاتهم ، ثم لانها اتاحذ بدين الحضارة في الترف ، فيكثر لذلك خراج اهل الدولة ، ويكثر خراج الساطان خصوصاً كثرة راحة ، ويريد في مقدار الوظائف والوزرائع ، واستحدث أنواعاً من الجباية يصرفها على البعاط ، ويفرض لها قدرأ معلوماً على الاثمان في الأسواق ، وعلى اعيان السلع في المدينة .

\*\*\*

كانت الجباية في الصدر الاول تجمع من الخراج  
 ضروب الجباية } والعشور والصدقات والجوالي<sup>(١)</sup> اي ان لها اربعة موارد

(١) «الني» ما يؤخذ من ارض العوة «الخراج» ما يؤخذ من ارض الصلح «العشر» ما يؤخذ من زكاة الارض التي اسلم اهلها عليها والتي احياها المسلمون من الارضين او القطائع «صدقات الماشية» وهي زكاة السوائم من الابل والبقر والغنم دون العوامل

رئسة ، ثم صارت أصل جهات الأموال السلطانية عشرة الجزية وخراج والعشور والاحور . ر. نوت وأثمان المبيعات والمقاصم والغنية والتي والمعادن . وزادت ر. راج حيازة على عهد مخطط هذه البلاد وهي «شعالبون او العاشقون» ان تكثير مالك منه . موان رعيته مرة من يخص سطوحه بما يقتلعه من قواعر سياه .  
قال الطاعري . ان كثرة الأموال وقتلتها بقدر المعرفة باحتلابها من جرى مفررة ، ومتاحر معشرة ، وأخرقة محصرة ، وعشور محررة ، وقسم مقدرة ، وغسانم موقرة ، وفيها من جهات غير محصرة ، هذا الى زكوات واحدة ، وأجور لازمة ،

والمنهوبة الكراع . هي الدواب لا غير «الخشيري» هو ميراث من لا وارث له الزكوة . وهو الجاهلية «سبب البحر» هو عطاء البحر كاللؤلؤ والمرجان . العنبر ونحوه . من ر. ر. ان أحماض المعادن وأحماض العسل وحرارة روضة من أهل الدمة جمع سرية وهو معرب كريت وهو الخراج بالفارسية «مال الجوالي» جمع جالية وهم الذين جلوا عن أنفسهم . يسمى في بعض البلدان مال الجماع . هي جمع جمجمة وهي الرأس كس . سرية تؤخذ من نجر في المرصد «الطسق» الوظيفة توضع على أصناف ر. ر. لكل حرب وهو بالفارسية تشك وهو الاجرة «الاستان» المقاسمة «الاقطاع» ان يقطع السطح رجلا أرضاً فتصير له رقبته . وهي تلك الارضون قطاع واحدتها قطعة . شمة . هي ان تدفع الصبغة الى رجل ليمر بها . يؤدي عشرها وتكون له مدة حريته . ور. مات ارحت من ورثته والقطيعة تكون لعقبه من بعده «الارفسار» هو الحماية . د. ان تحمي الصبغة او القرية فلا يدخلها عامل ويوضع عليها شيء يؤدي في السنة ايت . ان سبب الحصرة او في بعض النواحي . «التسويق» ان يسوغ الرجل شيئاً من خراجه في السنة وكذلك الخطيطة والتريكة «العمة» نت الصدقات الكورة . عمرة سائر الارباع هو ان يعتبر مثلاً ارتفاع السنة التي هي أقل ريعاً والسنة التي هي اكبر . ويجمعان . يؤخذ منهما تلك العمة بعد ان تفتقر الاسعار وسائر العورض الواقعة «المنحة» ان يبي الضعيف ضيعته الى قوي ليجام عليها وجمعها املاحي واللاحى وقد عني القوي الضيعة وقد لحاها صاحبها اليه . (مفاتيح العلوم) .

وديات دماء داهية ، وبحر مباحات راتبة ، ومستخرج معادن غير ناهية ، وعدد نفوس  
سائمة لاسائبة ، ووظائف على أكرمة عاملة ناصية ، إلى غير ذلك من ترويع مريع ،  
وتوزيع قطائع ، وتوسيع مرايع ، وتوزيع مواضع ، وتوزيع طوابع . وهذه جهات  
أموال جعل الشرع بيد السلطة زمان استخراجها . ويمكن من استيعابها ، لولا طريقة  
ومهاجها . وفوض فيها حقوقاً تحب رعايتها . عند صرفها وإخراجها .

وقال الفزاري : وكل ما يحمل للسلطان سوى الأحياء وما يشتر فيه رعية  
قسمان : قسم مأخوذ من الأعداء وهو العسمة المأخوذة بالنهر . والى وهو الذي حصل  
من ما لم في يده من غير قتال . والخربة وأموال المصلحة وهي التي تؤخذ بالشرط  
والمعاقدة . والقسم الثاني مأخوذ من المسلمين فلا يحمل منه لأقسام : النواريت  
وسائر الأموال العائنة التي لا يتعين لها مالك . والأوقاف التي لا متولي لها . أما الصدقات  
فلم يست توحيد في هذا الزمان . أي في القرن الخامس - وما عدا ذلك من إخراج  
المضروب على المسلمين والمصادر وأنواع الرشوة كلها حرام . وقال أيضاً : أن أموال  
السلطين في عصرنا حرام كلها أو أكثرها وكيف لا وإخلال هو الصدقات والى  
والعسمة ولا وجود لها ، وليس يدخل منها شيء في يد السلطان ولم يبق إلا الجزية .  
تؤخذ بأنواع من الظلم لا يحمل أخذها به . فانهم يحاوزون حدود الشرع في أخذ  
والمأخوذ منه ، والوفاء له بالشرط . ثم إذا ساءت ذلك أي ما يصب إليه من الخراج  
المضروب على المسلمين . ومن المصادر والرشاء صوف الظلم لما عشرين وعشرين .

\*\*\*

اول ما فرض من } واول شيء من المال فرض على اهل دومة الجندل  
الحباية ا يعرف من الكتاب الذي أرسله الي مع حارة من  
قطن الكبي من اهل دومة الجندل يقول فيه قد كتب من محمد رسول الله ر  
اهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كتاب لنا الحاجة من نحن . لكم الصلوات  
من نحن . على الجارية العشر وعلى العائرة نصف العشر . لا تجمع حارجكم . ولا تعد  
فاردنكم . تقيمون الصلاة لوقتها . وتؤتون الزكاة بحقها . لا ينظر عليكم الدار . ولا أحد  
مكم عشر النيات . لكم بذلك عهد الله والميثاق . وما عليكم الصلوة والصوم . دومة الله



ورسوله . شهد الله . من حضر من المسلمين اه . واول اقطاع اقطاعه الرسول عليه السلام نعيم الدرري كان صفة تسع لشجرة اي قبل ان فتح الشام باربع سنين وذلك بعد منصرفه من غزوة تبوك .

واختلف مقدار احواليات اختلاف العصور . وكان لأول الفتح ضرب الخراج على الارض الحربية بحى الرقاب ، وراعى اقلية الثاني حال الشام فعمل في نواحيها غير ما عمل في غيرها من البلاد التي فتحت في عهده ، راعى في كل ارض ما تحتله وكانت الحزبة في مدة الامر دياراً في كل حول على كل جمجمة ثم وضعها عمر بن الخطاب على لذهب اربعة دنانير ، وعلى الورق اربعين درهماً ، وجعلهم طبقات لغنى العفي ، وفلال امقر ، ونوسط اموسط ، وقيل جعل على كل رأس مومر ثمانية واربعين درهماً ومن الوسط اربعة وعشرين درهماً ومن المقبر اثنى عشر درهماً . والحزبة تؤخذ من غير المسلمين . والخراج شترك فيه كل من ملك ارضاً .

وصاح او عبدة من الخراج يصارى الشام حين دخلها على ان تترك لهم كذا . ثم ، وعليهم ارشاد الضال ، وبناء القناطر على الانهار من أموالهم . وان بضيعة او من مر بهم من ثمانين ثلاثة ايام . وصالحهم عمر على ضيافة من مر بهم من المسلمين لانة اية مما يكوب . لا يكوب دبح شاة او دجاجة . ونبيت دوابهم على غير شعير وحمل ذلك على هل السواد دون المدن .

١٠٠٠ مع عمر السواد وضع على كل جريب (١) عامر او غامر يناله الماء بدلو او بغيره ربع او غطر درهماً فغير واحد . وألقى عمر النفل عوناً لاهل السواد . واخذ

(١) حرب عشر فصات في عشر فصات ، والقفيز عشر فصات سبب فصاة ، والعشير فصاة في فصاة ، والقصة ستة اذرع ، فيكون الحرب ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسرة . اما الذراع فسمائة اصناف وهو يختلف باصطلاح كل بلد وفطر . (٢) القمير مكيان ثمانية مكاتيك جمع مكوك . وفيه القاموس المكوك مكيال مع صاعاً ونصف رطل الى ثمان اواقي او نصف الوبة والوبة اثنان وعشرون او اربعة وعشرون مداً بمد النبي (ص) او ثلاث كبايات والكيلة تسع مساً وسبعة

من جريب الكرم عشرة دراهم ، ومن جريب السمسم خمسة دراهم ، ومن الحنظل من عله  
 الصيف من كل جريب ثلاثة دراهم ، ومن جريب القطن خمسة دراهم ، ثم حمل  
 الاموال على قدر قريتها وبعدها فجعل على كل مائة جريب ذرع مما قرب دياراً ،  
 وعلى كل مائتي جريب مما بعد دياراً ، وعلى كل الف اصل كرم مما قرب دياراً ، وعلى  
 كل الف اصل كرم مما بعد دياراً ، وعلى الزيتون على كل مائه شجرة مما قرب دياراً ،  
 وعلى كل مائتي شجرة مما بعد دياراً ، وكان عية المعد عسده مسيرة اليوم او اليومين  
 واكثر من ذلك ، وما دون اليوم فهو في القرب ، وحملت الشام على مثل ذلك .  
 وقد ذكر عن بعض اهل المدينة واهل الشام انه تخرج زكاة الحنظل من اثمارها على  
 حساب مائتي درهم خمسة دراهم . اما المكوس على الضائع فكانت تختلف باختلاف  
 الاعصار وكانت قليلة في العهد الاول . كتب عمر بن الخطاب الى الجهمومي الاسدي  
 ان حذ من تجار المسلمين من كل مائتين خمسة دراهم ، وما زاد على المائتين فمن كل  
 اربعين درهماً درهم . ومن تجار اهل الخراج نصف العشر ومن تجار اشر كين من  
 لا يؤدي الخراج العشري من اهل الحرب .

اول من وضع العشور عمر لقوله عليه الصلاة والسلام لبس على المسلمين عشر واما  
 العشور على اليهود والنصارى وقال : يا معشر العرب احمدوا الله الذي وضع حكم  
 العشور . ولا تؤخذ الصدقات الا مرة في السنة الا ان يجد الامام فضلاً . وفرض  
 عمر ستة خمس عشرة الفروض ودون الدواوين ، اعطى العطاء على الساقة في الاسلام  
 وفرض لاهل الشام الفين الفين . وكانوا يسمون ما يجتمعون من العنابر الاقاص  
 ويقسمونها بين القسامين . وامر عمر عثمان بن حنيف لما ارسله لمسح السواد ان  
 لا يمسح نلاً ولا آجة ولا مستنقع ماء ولا ما لا يبلغه الماء . ولما فرض على الرقاب

اثمان مائة والمدا رطلان والرطل اثنا عشرة اوقية والاوقية اثنان وثلثا اثنان والاسنار  
 اربعة مثاقيل ونصف المثقال درهم . ثلاثة اصابع درهم . الدرهم ستة دنانير . والدينار  
 قيراطان والقيراط طسوجان والطر رح حشان والحشة سدس ثمن درهم وهو حرء من  
 ثمانية واربعين جزءاً من درهم .

جعل على من لا يجد اي العقباني عشر درهما في السنة قال : درهم في الشهر  
لا يعوز رجلاً . وكان يأخذ الجزية من اهل كل صناعة من صناعتهم بقيمة ما يجب  
عليهم وكذلك فعل علي .

ذكره في الي والحراج ان من صلحوا اذا عجزوا يخفف عنهم ، وان احتلوا اكثر  
من ذلك فلا يراهم عليهم ، وان تصالحوا في بينهم حملهم امام المسلمين على العدل ، ووضع  
ذلك الصلح عليهم حمية ، بقدر ما يطيقون في أموالهم وأراضيهم ، ولا يطرح عنهم شيء  
لموت من مات ولا لاسلام من أسلم منهم ، وبوحد بذلك كل من بقي منهم ما كانوا  
يطبقونه ويحتملونه — قاله يحيى بن آدم . كتب عمر الى سعد حين افتتح العراق :  
اما بعد فقد بلغني كذا تذكر ان الناس سألوك ان تقسم بينهم مغانمهم وما آفاه الله  
عليهم ، فادرك كذا في هذا فانظر ما أحل الله للناس به الى العسكر من كراع اموال  
وقسمه بين من حصر من المسلمين ، وترك الارضين ولاهارلها ليكون ذلك سبب  
اعطيات المسلمين ، فانك ان قسمتها بين من حصر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء ، وقد  
كنت امرتك ان تدعو الناس الى الاسلام فن أسلم واستجاب لك قبل القتال فهو  
رجل من المسلمين له ما له وله سهم في الاسلام ، ومن استجاب لك بعد القتال  
وبعد الموقعة فهو رجل من المسلمين ، وما له لاهل الاسلام لانهم قد أحرزوه قبل  
الاسلام . وما لي عمر بن الخطاب سعيد بن عامر بن جذيم حمص وما يليها  
من الشام كتب اليه كذا بوصيه منه تقوى الله والجد في امر الله والقيام بالحق  
الذي يحب عليه ويأمره بوسع الحراج ، الرقيق والرعية . فأجابه سعيد بن عامر على  
نحو من كتابه .

وما ظن عمر قال أوصي الخليفة من بعدي اهل الأمصار خيراً . فانهم جناة  
امال . وغيب العدو . ورد المسلمين . وان يقسم بينهم فيهم بالعدل . وان لا يجهل  
من عددهم فصل الاطبيب اعسهم . أوصي الخليفة من بعده باهل الدمة وان يوفي لهم  
بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وان لا يكلموا فوق طاقتهم . وكان كثيراً ما يصادر  
عماله ويحمل أموالهم في بيت المال . فمن صادر جلد بن ابيد فاتح الشام لانه أجاز  
رجلاً تجمعوه منهم الاثنتي من قيس أحزوه عشرة آلاف وماله عمر من أين هذا

الثراء قال : من الأعمال والسهرة ما زاد على سنتين القاء فقهه . وماله فراد  
عشرين الفاً فجعلها في بيت المال .

قال الصولي في أدب الكتاب : اربع خراج البناء على عهد عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه خمسمائة الف دينار . فلما أفضى الامر الى معاوية قطع الوصائف على  
اهل المدن فوصف على اهل قيسريين اربعة الف وخمسين الف دينار على الخماص من ذلك  
الثلاثين . وعلى اهل دمشق اربعة الف وخمسين الف دينار على الخماس من ذلك الثلاثين .  
وعلى الأردن مائة وثمانين الف دينار على الخماص من ذلك الثلاثين . وعلى فلسطين  
مثل ذلك . ثم جعل مد ذلك يصطي الارض الحيرة ويدرهمها الى الرجل شراجهما  
وعلوحها والخراج على اصله لا يقص منه شيء .

✽ ✽

ولما رأى اهل الذمة وفاء المسلمين لهم وحسن  
عدل الخلفاء الراشدين فيهم صاروا أشداء على عدو المسلمين  
وعونا للمسلمين على أعدائهم . فبعت اهل كل مدينة مما جرى الصلح بينهم وبين المسلمين  
رحلاً من قدامهم يتحسرون الا حار عن الزوم وعن ملكهم . فكشف ابو عبيدة الى كل واحد  
من حمله في المدن التي صالح أهلها يأمره ان يرد ما حيي منهم من الحرية والخراج وكتب  
اليهم ان يقولوا لهم انما ردونا عليكم اموالكم لانه لما ما جمع له من الخوم وانكم قد  
اشترطتم علينا ان نعطكم ما لا تقدر على ذلك . وقد ردونا عليكم ما احدثنا منكم ونحن  
انكم على الشرط وما كنتم بيبسوا ويحكم ان نصرنا الله عليهم . فلما قالوا ذلك لم يردوا  
عليهم الا اموال التي جبرها منهم قالوا . ردكم الله علينا ونصركم عليهم فلو كانوا هم لم يردوا  
علينا شيئاً . واخذوا كل شيء بقي لنا حتى لا يدعوا شيئاً .

وقد تغير الحال على عهد الخليفة الثالث فيما بينه وبينهم . لانه أعطى بعض لانه حر بهم .  
ومنهم معاوية بن ابي سفيان فصاروا يجمعون المال ويذرونه . وقد دفع هو الى ثلاثة  
افس من قريش زوجهم بانه ثلاثمائة الف دينار فيما قال المسعودي لكل واحد مائة  
الف دينار واقطع بني أمية قطائف لمصلحة تعود على المسلمين لان تلك الصباغ كانت  
خرباً لا عامر لها فسلمها الى من يمرها ويؤدي الحق عنها . واقضي هو وجماعته الصباغ

والدمر وكان في نهاية الحود والنذر في القريب والعيد مسلك عماله وكثير من اهله طريقته وتأسوا بعمله . وكان عثمان على ما يطير على شيء من السعة قبل الخلافة ، وكثرت في أيامه أموال الأتقال والقتائم بكثرة الفتوح .

قال الذهبي في حوادث سنة ٢٢ : ان الدنيا اتسعت على الصحابة حتى كانت المرس يشتري بمائة الف ، وحتى كان البستان بالمدينة يساع باربع مائة الف ، وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والأموال والساس ، يجي إليها خراج الممالك وهي دار الأمانة وفرة الاسلام ، فطر الناس بكثرة الأموال والحيل والهم ونفقوا أقاليم الدنيا وأصروا ونزعوا .

وأراد الخليفة الرابع ان يرجع في معاملة العمال الى طريقة السجين أبي بكر وعمر إلا انه يوفق الى ذلك . واستأثر معاوية بأمانة الشام عشرين سنة وبالخلافة عشرين سنة . وما كان أبي بل ولا مثل حكم على هذه الديار مع معاوية الداهية الذي دعي بكسري العرب بكثرة سهمته وبقوته . وكان بهذا المال لمن وافقه ولمن حامه . فاشأ لأموالهم مكان بالشام توارثوه ، وبنوا القصور والمصانع والمرافق . وهذا لا يكون بالطبع الا شوق الحباية والتطلع ولو بعض الشيء الى ما في ايدي الناس من الأموال ، والأعضاء عن بعض الحقوق ، ولا محال الا انكار ان من حاماه الأموال من كانوا يحورون على الرعية ومنهم من كانوا يقطعون أنفسهم او بعض أبنائهم او خاصتهم الأقطاعات الكثيرة .

والحباية كانت تكثر في عهد العادلين اكثر من زمن الجائرين . وما نقص من مال السلطان راد في مال الرعية . والأقطاعات أقطاعات تملك وهو موات وعامر ومماد ، وأقطاعات استعلال وهو عشر وخراج . والقاح اللد الذي لا يؤدي الى الملك الأريان والأريان هو الحراج وهو الإيالة . قال مكحول : كل عشري بالشام فهو مما حلا عنه اهله فقطعه المساكين فأحبوه . وكانت مواتاً لا حق فيه لاحد فأحبوه مادن الإيالة . وادل من أقطع الأرضين وباعها عثمان ولم يقطعها ابو بكر ولا عمر ولا علي .

أوصي الخليفة الرابع احد عماله بأهل عمله فقال : اذا قدمت عليهم فلا تبين لهم



كسوة شتاء ولا صيفا ، ولا رزقا يكفيه ولا دابة يعملون عليها ، ولا نصيب احدا منهم سوطا واحدا في درهم ولا نعمة بحرقه في صب درهم ولا نعم لاحد منهم عرسا في شيء من الخراج ، فانما امرنا ان نخدمهم العفو . كتب الاشتر احمي و قد امر الخراج بما يصلح اهله ، فان في اصلاحه صلاحا لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم ، لان الناس كاهن عيان في اخراج اهله ، وليكن طوك في عمارة لارض ابلغ من نظرك في استجلاب اخرج ، لان ذلك لا يدرك الا بالعمرة . ومن طلب اخراج بغير عمارة احرقت البلاد واعنت العباد ، ولم يستقم امره الا قليلا ، فان شكوا ثقل او علة او انقطاع شرب او ورية او حدة ارض اعتمرها غرق او احدث بها عطش ، خفت عنهم بما ترحوا ان يصيب به امرهم ، ولا يثقل عليك شيء جمعت به المؤونة عنهم ، فانهم ذخري يعودون به عليك في عمارة بلادك وتربن ولايتك ، مع استجلاب حسن ثنائهم ، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم ، معتقدا فضل قوتهم ما رحررت عنهم من اجمالك لم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم . ورفك بهم ، فمرا حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد ان احتجوه صيبة امسهم به ، فان الممرات محتمل ما حملته ، وانما يؤتى خراب الارض من عوار اهلها ، وما يعوزها بالاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء صلبه بالقاء . وقله انعامه بالمرام .

وقد كانت نفوس المال الذين لاهم عمر بن خطاب على مشايخه من الفضل . ابرهه في المال . رزق عياض بن غنم حين ولاد حمص حمص كل يوم دينار ، وشاة ومذ . ولما قدم عمير بن سعيد امير حمص على عمر قال . ما معك من الدنيا اقل . معي عصاي ابو كاهن عليها و قتل بها حية اس لقيتها ومعني حراي اعمل فيه شعاعي ومعني قصوتي اكل فيها واعسل فيها رثمي وثولي ومعني مطرقي اعمل فيها سرابي ووضوفي للصلاة . فما كان بعد هد من الدنيا . نعم ما معي . فقال عمر صدقت رحمك الله .

\*\*\*

أحكام عمر بن عبدالمزني } هكنا كان قانون الخلفاء الراشدين وسيرهم  
العادلة } الصالحة مع عمامهم وما كانوا يدخرون مالا  
للأمة ولا لانفسهم الا ان الأمويين الدين فنبوا اخلافة الى ملك عضوض كانوا

يتمون توفير الجباية ليتمكنوا من أعمال العمران التي أقاموها وإطعام الحيوش التي  
 تقواها القاصية . وكانت الحباية نقل عدما يكسر الخراج فلا يحمل شيء كثير منه  
 تقطع أو رزاق أو واء . ولقد كان عمال معاوية يحملون اليه هدايا البيروز والمهرحان  
 فيحمل اليه في البيروز وغيره وفي المهرجانات عشرة آلاف الف . وهدايا البيروز والمهرحان  
 مما رده عمر بن عبد العزيز كما رد السخرة والعطاء وورثت العيالات على ما جرت به  
 السنة غير انه أقر القضاة التي أقطعها أهل بيته والعطاء في الشرف لم ينقصه ولم  
 يرد فيه . وراد أهل الشام في أعطياتهم عشرة دنانير ثم رأى أن يكسها وسماتها مظلما .  
 وكتب إلى عماله عامة . « أما بعد فإن الناس قد أصابهم بلاء وشدة وحور في أحكام  
 الله ومن سبته سنتها عليهم عمال السوء فلما قصدوا قصد الحق والرفق والاحسان .  
 « في العطاء على حاله حتى يرضى بن الوليد الناس من عطائهم فسمي يزيد الناقص .  
 وبه كان عمر بن عبد العزيز يقول لأسماء بن زيد وكان على ديوان الحسد  
 يمدح لما بعته سليمان بن عبد الملك على مصر يتولى حراجهما : ويحك يا أسماء انك  
 داني قوما قد ألح عليهم الدلاء منذ دهر طويل فإن قدرت أن نعتهم فاعتهم . كان  
 سليمان يقول لعماله أسماء : احلب حتى ينفك الدم فادا بملك فاحلب حتى ينفك  
 الفم لا تنفكها لاحد بعددي . فعمل أسماء في مصر أعمالا حائرة حتى استخرج من  
 أهلها اثني عشر ألف دينار .

أما عمر بن عبد العزيز ما ولي الخلافة جعل لا يدع شيئا مما كان في أيدي أهل  
 بيته من المطامير إلا ردها مظنة مظنة . فخطب على المنبر ذات يوم فقال : أما بعد فإن  
 هؤلاء يعني حلفاء بني أمية قد كانوا أعطوا عطايا ما كان ينبغي لنساء أن يأخذها منهم  
 وما كان ينبغي لهم أن يعطوا إياها . واني قد رأيت الآن انه ليس علي في ذلك دون  
 الله حبيب وقد بدت نفسي والأقربين من أهل بيتي ، القرأ يا مزاحم ، فجعل  
 مرحم يقرأ كتابا كذا في الاقطاعات بالضياع والواحي ثم يأخذه عمر بهذه ليقصه  
 . علم أي المقراض .

وقد اجتمع اليه بوا أمية لما غزم عمر بن عبد العزيز على اخذ ما في أيديهم من  
 حقوق الناس ورده على أهلهم وكنوه فقال : انكم أعطيتهم في هذه الدنيا حظا فلانتموا

حفظكم من الله واني لاحسب شطر أموال بني الديساومة محمد في ايديكم صلوات الله  
لا تركت في يد احد منكم حقاً لمسلم ولا معاهد الا رددته . وقال بني مروان : ادا  
ما في ايديكم من حقوق الناس ولا المجهول في الى ما اكره وأحسبكم على ما تكرهون فلم يجبه  
احد منهم . فقال : اجبوني فقال رجل منهم : والله لا يخرج من اموالنا التي صارت  
اليها من آباءنا فنفقروا ابناؤنا ونكفروا آباءنا حتى نزال رؤوسنا فقال عمر : اما والله  
لو لا ان تستمعوا علي بن اطلب الحق لم لا صرعت خدودكم عاجلاً ولكسي أحاف  
المنة ولئن أبقاني الله لأردن الى كل دي حق حقه ان شاء الله . وكان عمر اذا  
نظر الى بعض بني أمية قال : اني اري رقاباً سترد الى اربابها .

قال ابن سعد : لما ولي عمر بن عبد العزيز وضع اكس عن كل ارض ووضع  
الجزية عن كل مسلم وأباح الأحماء كلها الا النقيع . وفرض عمر بن عبد العزيز  
للناس الا للتاجر لان التاجر مشغول بتجارته عما يصنع المسلمون وصوى بين الناس في  
طعام الحار . وكان اكثر ما يكون طعام اخار اربعة ارادب ونصف لكل انسان . وكتب  
الى احد عماله ان استري الدواوين فانظر الى كل حور حاره من قلبي من حق مسلم  
او معاهد فردها عليه فان كان اهل تلك المنطقة قد ماتوا فادفعه الى ورثتهم . ومارا  
عمر بن عبد العزيز يرد المطالم من لدن معاوية الى ان استخلف وقد اخرج من ايدي  
ورثة معاوية ويزيد بن معاوية حقوقاً . وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن  
أرطاة ومن قبله من المسلمين والمؤمنين . اما بعد فانظر اهل الدمة فارقهم وداكر  
الرجل منهم وليس له مال فانفق عليه فان كان له جميع ماله فحجمه يمتق عليه وقاصه من  
جراحه كما لو كان لك عبد فكبرت منه لم يكن لك بدء من ان يمتق عليه حتى يموت  
او يمتق . وكتب اليه : ضع عن الناس المائدة والتوبة والمكس والعمرى ما هو  
المكس ولكنه الخس الذي قال فيه الله ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تهشوا في الارض  
مفسدين . فن أدى زكاة ماله فاقبل منه ومن لم يؤد فأنه حبيبه . وحرم عمر بن  
عبد العزيز الكلال في كل ارض . وان عمر بن عبد العزيز لم يزل رأيه والذي يشير  
به على من ولي هذا الامر من اهل بيته توفير هذا الخس على اهل مكة واليمن  
ذلك فلما ولي الخلافة بطرفيه فوضعه مواضع الحمة وآثر به اهل الحدة من

الاحسان حيث كانوا ، فان كانت الحاجة سوء ، وسع في ذلك بقدر ما يبلغ الخس ، وانه  
 ربي اعطى اهل من بيتي على الاسلام ، وانه اعطى بطريقا الف دينار استألفه على  
 الاسلام . وامرني لا يؤخذ من المعادن الخمس ، وتؤخذ منها الصدقة ، والكر التحير  
 في سلطه ، وصرب احدهم اربعين صوب لانه منحور دواب السبط . ومما كتبه الى احد  
 عيه ما عدت من اهل الارض وبين بيع ما في ايديهم من ارض الخراج ، فانهم  
 انما يسمون في سمن واخرية اراقبة . وكتب بابا حجة الجزائر وقال انما هو شيء ابيه  
 الله فيس حد حق به من حد .

دخل عين عمر . عند العريز عليه . فقل كما سمعت من الصدقة فقال : كذا  
 وكذا اهل وكما جمع في كذا قال . ثم . وسمي شبة كثيرا من ذلك قال  
 عمر . من ابن . قال . امير المؤمنين . كان يؤخذ من القوس دينار ومن الخادم  
 دينار ومن المعدن خمسة دراهم واثلاث طرحت . لك كله قال : لا والله ما ألقينه ولكن  
 الله . وكتب اني سمعت ان جعل العمل على احدهم وانما ان يؤخذوا الصدقة  
 على . فمدى عن السوء ما مرهاته . قد رأيت ان اعمل بي كل مدينة  
 رحا . ياخذ من اهلها ثلثوا سبيل الناس في احوار وسعار . وكتب الى عامله  
 في لاء من حد من حصون الروم والاحكام من حماة حتى تدعوهم الى الاسلام ،  
 ان . وكتب عنهم . او . الجزية فان ابوا فابذل اليهم على سوء .

في عهد عمر . عند امرير . قد أصبحت ردة الخلفاء . اذ احاطتهم حايات لامصار  
 ولا في . منهم مع كل . بة عشرة رجل من حو الساس واحادها فلا يدخل  
 من اس من . لا درهم حتى يعف الوعد الله الذي لا اله الا هو ما فيها  
 دينار لا درهم . لا . فممن أعطيت امر الله من المقاتلة والذرية ، بعد  
 من حد كبري حق حقه . اي فصل اعطيت الاحاد وقران الساس . قال ابن  
 ابي الحد . رد عمر من عند العريز . التي احققها . وروان فابغضوه وذموا . قيل  
 امره سموا . من حق من ومن حد من في امية فكانوا أشكالا ومثارب  
 منهم حمزة . منهم . فقد كان في بيت مال . وايد يوم قتل سنة ١٢٦ هـ سبعة  
 وصعوب الف الف دينار ففرقها يزيد عن حرها . وذكر المؤرخون ان الوليد بن

عبد الملك بن مروان قطع جنداً طاكبة ارض سلوقية عند الساحل وصير اليهم العراش  
 ديناراً وهدى قنقهم وروها واحرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية . والبلتر مقدار من  
 الارض معلوم كما يقول غيرهم العدان والحريب . وقطع عبد الملك بن مروان ضيعة  
 بزمكا لحفص بن عمر بن سعيد الأردني وذلك انه قال يوماً لعبد الملك : يا امير المؤمنين  
 ان في غوطة دمشق قرية يقال لها زمكا ، ولي فيها سوعم وسولي الاشراف عليهم ،  
 وليس لي في الموضع شيء . فقال له عبد الملك : سل هل لنا في تلك القرية شيء ، فطروا  
 فاذا فيها ضيعة من صوافي الزعماء فقطعه ياها ، وكتب له عبد الملك بذلك كتاباً  
 يقول فيه بعد البسملة : هذا كتاب من عند عبدالله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين  
 لحفص بن عمر بن سعيد بن عبد العزيز الأردني اني اطلقك قرية زمكا كذا وكذا  
 فدانا وأشهد على نفسه احبوه محبة وعد العزير بقبضة . دؤيب وروح بن زباع .  
 أوردناه مثالا من منحهم الاقطاعات .

\* \* \*

العاسيون والجبابة } وكذلك كانت سيرة العباسيين بعد . فقد اخذ  
 ومباحة الشام } المنصور أموال الناس حتى مات ترك عند احد فضلاً ،  
 وكان ما اخذ لم ثمانمائة الف الف درهم . وعدل وجمع المنصور ارض الغوطة  
 غوطة دمشق فجعل كل ثلاثين مداً ديناراً قاسمي . كان أداء الناس على ذلك .  
 وكان الخلفاء من بني العباس يعمدون الى ابطال الرسوم عندما ينحسروا ولا يقطعون  
 اسراً بدون اخذ آراء حلة الفقهاء في عصرهم . فقد امر المعتضد سنة ٢٨٣ بالكفاية  
 الى جميع البلدان ان يرد الفاضل من سهام المواريت الى ذوي الأرحام . أطلق ديوان  
 المواريت . وحلف المعتضد هذه في بيت الأموال ثمانية آلاف الف دينار ومن الورق  
 الف الف درهم . ومن حلف هذه القضاير المقطرة من الذهب لا بد له ان يطلم أمته  
 وان لا يصرف أموالها في وجوه مصالحها ، وقد كنت ترى مبع ايام العباسيين عدلاً  
 شاملاً لا مثيل له حياً وتجد ظلماً شاملاً في دور آخر ، فبعد الرشيد والمأمون والمهدي  
 والظاهر وانتوكل كان عملاً في العدل والنظام احداً . فقد كتب المأمون سنة ٢٨٨  
 الى اسحق بن يحيى بن معاذ عامله على جند دمشق في التقدم الى عماله في حسن الديرة



ونخفيف المؤونة وكف الأدي عن أهل عمله فائلاً ، فتقدم إلى عمالك في ذلك أشد  
النقدمة ، واكتب إلى عمل أحرار مثل ذلك . وكتب إلى جميع عمله في أجناس الشام  
جند حمص والأردن وفلسطين بمثل هذا .

وامهدي مثلاً أن فتح أمره بالطر في المضالم وبسط يده في العطاء ، فذهب جميع  
ماحله المصور ، هو ستة ألف الف درهم وأربعة عشر ألف الف دينار سوى ما جباه  
في أيامه . ولأمون العاصي ألفاً سنة دمشق ( ٢٤ ) مساحة أراضي الشام واجتلب  
لعمديه مساح العراق والأهواز والري وكان حده أبو جعفر المصور ثبت بذلك فلم  
يثم له بيت نية من توليد بفتح أراضي دمشق كما كان تحت اسماعيل بن عباس العباسي  
الحصني إلى دمشق فمدر أرضها أحرارية وعدل أحمد بن محمد أرض دمشق والأردن  
وكان على ديوان أحرار سنة ٢٤٠ وحمل كل أرض ما تستحقه . وقال المسعودي :  
احتار كتاب الدواوين على المتوكل خوفاً منه وقالوا إن البلد يحتاج أن يعدل ولا يقوم  
بالتعديل إلا من ولي ديوان الخراج فتوجه سنة ٢٤٠ يعدل دمشق والأردن .

واحتساء الأمل من بني العباس كانوا أقرب إلى الرقي بالرعية فقد كان اسماعيل  
ابن صبيح الكاتب يتحدث عن الرشيد أنه قال لعمرو بن عمران يوم أدخل عليه في الحديدة:  
وليتك دمشق وهي حنة تحيط بها عُدُر ، ننكحاً أمواحها على رياس كالراني ، واردة  
مها كعنايات مؤن إلى بهوت أمهالي ، فما برح بك النعدي لأرفاقهم فيما امرتك حتى  
حطمت أحرار من الصخر وأه حش من القمر . قال : والله يا أمير المؤمنين ما قصدت غير  
التوفير من حشته ، ولكن وليت أفواءاً تقبل على أعناقهم الحق فتفرقوا في ميدان النعدي ،  
ورأوا المراجعة تترك العمرة أو وقع مصرار الملك وأبوه بالشفعة على الولاية ، فلا جرم أن  
امير المؤمنين قد أحدهم بخطط الأوفر من مساهباته . وفي أيام الرشيد رفضت ضياع في  
فلسطين وتركها لها أوجه الرشيد هريشة بن أعين لعمارتها فدعا قوماً من مزارعيها  
وأكرتها إلى رجوع أيها على أن يخفف عنهم من خراجهم وتلين معاملتهم فرجعوا ،  
وأولئك أصحاب الخفاف ، وها قوم منهم بعد فردت عليهم أرضهم على مثل ما كانوا  
عليه ، فعم أصحاب الردود .

وامهدي أول من نقل الخراج إلى انقاسمة وكان السلطان يأخذ عن العلات خراجاً

مقررًا ولا بquam وجعل الحراج على السجل والشحر . وأعاد الطاهر بأمر الله سنة ٦٢٢  
 سيرة العمرين . قال ابن الأثير فلو قيل أنه لم بل اخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بمثله  
 لكان القائل صادقًا فإنه أعاد من الأموال المعصوبة في أيام أبيه شيئًا كثيرًا وأطلق  
 المكوس في البلاد جميعها وأمر بإعادة الحراج القديم وأن يسقط جميع ما حددته أبوه ،  
 وكان كثيرًا لا يحصى ، وفي أيام أبيه خربت العراق ونمرق أهله في البلاد .  
 خربت العراق وما إليها من الأمصار والأقطار لشدة في نقاضي الحياة والنفس  
 في الضرائب وعدم إطرادها على وتيرة واحدة . كتب علي بن عيسى إلى عامل ديار ربعة  
 وقد ورد الحاضرة قوم من أهلها بظلمون من حيف طقمهم في معاملتهم : " بسم الله الرحمن  
 الرحيم . في علمك أكرمك الله بما أمر الله به من العدل والاحسان ، وهي عنه من الحور  
 والعدوان ، وعاقب به الظالمين في ماله الأزمان ، عني لك عن التلبه والتوقيف ،  
 والوعظ والتخويف ، وفيما رسمته لك مشافهة ومكانة ، في أسكار العلم ، وإزالة ، وإحصار  
 العدل وإفضته ، كفاية وإلاع . وقد ورد الحاضرة أكرمك الله ، حماة من وحوه  
 الكلاء والمرارعين بديار ربعة ، متعلمين بما عولوا به في سني ثلاث عشرة وثلاثمائة ،  
 من إكراههم على تضمين ثلاث بادرهم بالخزر والتقدير ، وإلزامهم حق الأعشار في  
 ضياعهم على التزييع ، واستخراج الحراج منهم على أوفر عيرة ، قبل إدراك علائهم  
 وثمارهم ، وإكراه وجوعهم ونحارهم على ابتياع الملات السلطانية بأسماء مسرفة محجمة ،  
 فأقلقني ما أفاضوا فيه من الشكوى ، وآتني ما انتهوا إلى وصفه من عظيم البلوى ،  
 ووجدته مع فجع ذكره وعظيم وزره ، عائدًا بحراب الصباغ وقصان الارنفاع ، ويسعي  
 أكرمك الله ، أن نجري سائر رعيته على المعاملات القديمة ، وتحملهم على الرسوم  
 السليمة ، حتى يعودوا إلى أفضل حال عهدوها ، وأجمل سيرة حمدوها ، وتزيل الهم  
 الجائرة وتبطلها ، ونقطع أسبابها وتحسمها ، ونكتب اليها بما يكون لك في ذلك ،  
 فأنني على اهتمام به ومراعاة له أن شاء الله . »

ولو رجعت إلى كتب التاريخ والسير رأيت شيئًا كثيرًا من هذا القبيل . وفي  
 الكتاب الذي كتبه الإمام أبو يوسف صاحب الامام أبي حنيفة إلى الخليفة هرون  
 الرشيد صررة جميلة من نلطف العلماء في صبح الملوك وأحلفاء . وكتابه دستور في

الحياة تستدل به على ترقى العقول في عصره . وماحلا عصر من علماء يعنون على العمال  
أعمالهم ، و يمحون نجاحهم عن طرق الحق في معاملته الأمة ، وقد كانت المواعظ تعمل  
الا في المستعدين للخير من الخلفاء فمن دونه .

\*\*\*

و كثير ما كان الناس يعتدبون في الخراج ، وقد وقع  
لدميوس ونخار .  
ذلك سيف أوائل دولة الأمويين بالشام ، فأخذ جباة  
الحرية يمدون بعض أهل الدية ، ويجمعونهم بين الشمس سادت عقوبة لهم ، وهي  
عن ذلك النقاء واطل تعذيب المكلفين من ذلك اليوم . ونص النقاء أنه لا يؤخذ  
شي من نصرا في البحر في بلاده من اعلاها الى اسفلها ولم يخرج منها ، واذا خرج من  
بلاده الى غيرها من بلاد المسلمين تاجر لم يؤخذ منه مما حمل فابن ولا كثير حتى يسبح .  
وقال مالك في النصرا في بكرى الله من الشام الى المدينة : يؤخذ منه في كراهم  
المشر بالمدينة قال : لا . فان اكرى من المدينة الى الشام راجعا يؤخذ منه . ويؤخذ  
من أهل الحرب ما حالوا عليه في صلحهم ويؤخذ من عبيد كما يؤخذ من ساداتهم .  
ذكروا ان عمر بن الخطاب قال لأهل الدية الذين كانوا يتجهون الى المدينة : ان  
انخرتم في بلادكم فليس عليكم في أموالكم ركاة وليس عليكم الا حزينكم التي فرضا  
عليكم وان حزينتم فضررت في البلاد وادررتم أموالكم احدا منكم وفرضا عليكم كما  
فرضا حزينكم فكان : أخذ منهم من كل عشرين نصف المشر كما قدموا من مرة  
ولا يكتب لهم براءة مما أخذ منهم كما تكتب لساكنين الى الحول فيسأخذ منهم كما  
حوا وان حوا في السنة مائة مرة ولا يكتب لهم براءة بما أخذ منهم .

راد الاحكام بحقوق الرعية لما توزع ملوك الطوائف البلاد واخذ كل ملك  
او أمير يستوي على اقليم صغير من الارض ويحلف على الناس في الحياة ويسمي اسمه  
مذكرا من ذلك هو حمدان في حلب وماليها فانهم كانوا على جانب من البطش والظلم  
فقد حوا في الاستنار . لا موال وكنت منهم مع الزعم لانقطع فاستثر القضاء بهلاك  
العناد وحرب البلاد على ايدي المدافعين والمهاجرين . ولي خلافة الراضي سنة ٣٢٤  
بطلت الدواوين والوزارة فكان كل من تولى إمرة الامراء تحمل اليه الأموال

فيتصرف فيها جميعاً كما يريد ويطلق للخيصة ما يريد وظلت بيوت الاموال وكانت  
الشام اذ ذاك في يد محمد بن طنج . وبسبب كانت التمداع القرطبة وتشتعل بفتن  
بني حمدان لنقع في ايدي الاخشيدة اصحاب مصر كانت بغداد في سعة ونعم واد  
كانت هي العاصمة وحر لا طراف ن تكون اسوأ حالا .

\* \* \*

ابي المعري على ضد وهكذا احتلت احوال اممك العربية وطرق الحباية  
الناس فيها ما مل الناس من المعارة والمطام والحكومات  
لا تعرف واجبها ولا تدري ان الحباية في يدونة احره الحباية ولدت تفت ابو العلاء  
المعري في النصف الاول من المائة خامسة من مئوت عصره فقال .

واري ملوكاً لا تخون رعية  
وقال : عجم وعرب دائلوت وكلما  
وقال : اري امرا لاس يمشون سرم  
وبك كل مصر حاك شوق  
وقال ايضا : يقولون في مصر العدل .  
ولست بمحتار اقومي كونه  
وقال : بكل ارض امير سوء  
وقال : ان العرق وان الشام مدر من  
ساس الاله سبب من سلطة  
من ليس يحمل حمص الناس كهم  
وقال . وحدث عسانه الاسلام بها  
وقال : مل المقام فكم عشر مة  
سلموا الرعية وسفاحوا كبدها  
ومن قوله :

فتش ملوكهم عرف نرى  
وهم زعيمهم ونهاب مال

المداينة بين الدولتين  
 الأموية والعباسية ل  
 وبعد فقد استقر خراج فلسطين على عهد معاوية  
 على اربعمائة وخمسين الف دينار ، واستقر خراج  
 الأردن على مائة وثمانين الف دينار ، وخراج دمشق على اربعمائة الف وخمسين الف دينار  
 وخراج جند حمص على ثلاثمائة وخمسين الف دينار ، وخراج قيسرين والعواصم على  
 اربعمائة وخمسين الف دينار . وقيل معاوية بالشام والجزيرة وابن مثل ما فعل بالعراق  
 من استصفاء ما كان للولك من الضياع وتعبيرها لنفسه خالصة وأقطها أهل بنه وحاشته  
 وهو اول من كانت له الصوافي في جميع البلاد . قال البلاذري : وكانت وطبيعة الأردن  
 التي أقطها معاوية مائة الف وثمانين الف دينار ووطبيعة فلسطين ثلاثمائة الف وخمسين  
 الف دينار ووطبيعة دمشق اربعمائة الف دينار ووطبيعة حمص مع قيسرين والبيسور  
 التي كانت تدعى بالعواصم ثمانمائة الف دينار ويقال ستمائة الف دينار . وكانت  
 ارباع الشام سنة ٢٠٥ هـ وهي اول سنة وجد حكامها بالدواوين بحصيرة ثلاثمائة الف  
 وسبب الف دينار وارباع قيسرين والعواصم وارباع جند حمص مائتي الف وثمانية  
 عشر الف دينار وارباع جند دمشق مائة الف وعشرة آلاف دينار وارباع جند  
 لأردن مائة الف وتسعة آلاف دينار . رباع جند فلسطين مائتي الف وتسعة  
 وخمسين الف دينار .

قال البعقولي : ان خراج دمشق سوى الضياع بلغ ثلاثمائة الف دينار ، وخراج  
 جند الأردن بلغ سوى الضياع مائة الف دينار ، وبلغ خراج جند فلسطين مع  
 ما صار في الضياع ثلاثمائة الف دينار ، وخراج حمص سوى الضياع اجماعاً مائتي الف  
 وعشرين الف دينار . وكان خراج الأردن زمن عبد الملك بن مروان مائة وثمانين  
 الف دينار ، وكان خراج قيسرين على عهد أمويون اربعمائة الف دينار ، ومن الزيت  
 الف حمل ، وخراج دمشق اربعمائة الف دينار وعشرين الف دينار ، وخراج الأردن  
 مائة وسبعين الف دينار ، وخراج فلسطين ثلاثمائة الف دينار وعشرة آلاف دينار ،  
 ومن اربيت ثلاثمائة الف وطل .

وما تعلق انوالي من الانزاع وحدث الخلافة وبقيت الدولة العباسية في  
 الترف وقوي عامل كل جهة على ما يبيد ، كثرت العقبات وقتل انجالي بتعطل الولاة



على الاطراف . قال لمقدسي : كانت الضرائب تقبله على فسرير والعواصم زمن سيف الدولة بن حمدان فكان خراج هذا الاقليم ثلاثمائة الف وستين الف دينار ، وعلى الأردن مائة الف وسبعون الف دينار ، وعلى فلسطين مائة الف وتسعة وخمسون الف دينار ، وعلى دمشق اربعمائة الف ونيف .

وانت ترى ان الجباية في الشام كانت تختلف باختلاف العصور والادوار والمقاتل الجوية . ومن الاراضي الخراجية والعشرية التي تدفع العشر لانها مما فتحه مسلمون عوة قال ابو يوسف : كل ارض افنطعها الاماء بما فتحت عوة فيها الخراج ، الا ان يصيرها الامام عشرية ، والشام سيف ذلك كفسر والعراق ، ولانها كلها فتحت عوة . وفي التاريخ حاية السلطان دافع اراضي لامت لها وهي تسمى الاراضي المهدكة الى قوم ليعطوا اخراج حاز . طريق الحوار احد شيشن اما اقامتهم مقام الملاك في الزراعة واعطاء الخراج ، الاحارة تقدر الخراج . ويكون المأخوذ منهم خراجا في حق الاماء احرة في حقهم . قال ابن عابدين : ومن هذا القبيل الاراضي المصرية والشامية ويؤخذ من هذا انه لا عشر على المزارعين في بلادنا اذا كانت اراضيهم غير مملوكة لهم لان ما باعه منهم السلطان وهو المسمى بازعم او الثماري ، كان عشرة فلا شيء عليهم غيره وان كان خراجا فكذلك .

\*\*\*

الاموال في رأي المرابي : ان الاموال المصنعة الى اخر من  
وتقسيم المقريري لما  
المستعلات وهي حودة من اموال مورثة له . والصنف الثاني اموال احربية . . . . .  
الثالث اموال التركات . والصنف الرابع اموال الخراج . وهذه هي الاموال المستعرة  
واحد ما حال ويبقى النظر في مصارفها وهي مع اختلاف جهاتها نحوها اربع جهات  
وهي انحصار مصالح الاسلام والمسلمين . جهة لا تترتبة من حيد الاسلام .  
الجهة الثانية عدم الدين وفقهاء المسلمين الفقهاء معلوم الشريعة فانهم حراس الدين  
ردايل والمهراس ، كما ان الحدود حرسه . . . . . والجهة الثالثة محايج  
اخلاق ادين قصرت بهم صرفة حال وصور في ارباب عن اكتساب قدر الكفاية .

الحمة الرائعة المصالح العامة من عمارة الرضات والقناطر والمساحد والمدارس . وهذا وجه الدحل والخرح .

ولم تكثر الأقطاعات الا في القرون الوسطى قال المقريري . وكانت عدة الخلفاء من بني أمية وبني العباس والفاطميين من ملوك امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تحمي أموال الخراج تم تحرق من الديون سبب . لامراء العمال والأجناد على قدر رتبهم وبموجب مقاديرهم ، وكان يقال لذلك في صدر الاسلام العطاء ، وما زال الامر على ذلك الى ان كانت دولة الحمير ، فعبر هذا الرمم ، وقررت الأرضون أقطاعات على الحد ، وأول من عرف انه فرق الأقطاعات على حد طامات ووزير السجوة بين ، وذلك ان ممكنه انتمت مري ان يسير الى كل مقطع قرية او أكثر او أقل على قدر قطعه ، فمرت البلاد وكثرت العائلات ، واقتدى بفعله من جاء بعده من الملوك من أعوام صغ وما بين وارسمة الى أوائل القرن التاسع .

\*\*\*

وكانت أقطاعات الشام أقل من أقطاعات مصر  
ادقطاعات ومصرها .  
في القرن الثامن والتاسم ، وليس في الشام من مع شدة اكابر الامراء المقدمين بالديار المصرية الا نائب الشام فانه يقار بهم في ذلك . وخاصة الامراء المقدمين نوع من الامانات ماعدا المقررات من ائمة هرات والاكل والحق والكساوي كقنار ولاية متحفة التي راء ، تنق على بعضها فوق مائة الف دينار . فان ان حاليكي المتوفى سنة ٧٢١ . من فنانج ديوان الجيش الزاهم الملاحين بالاقطاعات راعلاحة ، واهل الاجل حر لايد لا دمي عليه وهو امير مصر . وقد حوت عادة الشام من من ترح من دول ثلاث مئين يلزم ويعد الى القرية قهراً ، ويلزم بشد املاحة ، احيان في غير الشام شدة منه فيها ، وكل ذلك لايجل اعتماد ، والبلاد تهر بدون ذلك ، بل انما تخرب البلاد بذلك ، لانهم يصيرون على الناس .

وما عدا الأرض التي كان الملوك يوغرونها اي التي يدفع عنها اربابها قدرأ من مثل مرة واحدة فتعني من الخراج ، وما خلا الأقطاعات التي يستأثر بها اصحابها من أرباب الدولة ولا يؤدون عنها خراجاً وعدا ضياع كثيرة تعني من الضرائب وعدا

الصوافي، واحدها صافية، وهو ما يتخلصه السلطان لخاصه او هي الاملاك والارضون التي جلا عنها اهلها او ماتوا ولا وارت لها - ما عدا هذا كان هناك نوع من الارضين يسمى الحراج اي يتجأ صاحب الأرض الى بعض الكبراء فيسجل ضيعته باسمه، فيقرر آية من عمال الحراج حتى لا يتجوروا عليه، فتتبع الصدقة مع الزمن ممكنا هناك الكبير.

قال ابن أبي الحديد ان من امر الحراج من تعي بعض رضىه وصيانته الى حصة الملك وطائفة لاجل امرين، اما لامتناع من حور العين وظلم بولاق، وندت مبرلة يظهر بها سوء اثر العمال وضعف الملك وإخلاله بما تحت يده، واما للدفاع عما به مهمه من الحق والتيسير له، وهذه حجة عند آداب الرعية وينقص بها أموال الملك. وكان العادلون من الملوك يعاقبون المتعدين لهم، وكان الناس يخشون املاكهم عند ارباب الصولة. وكم من مرة حارث الشام له صقع كبير من اصقاعها بطرط ظالم من عمالها. دكروا ان احيمة الحاكم اعنى ولاية حسب من اخراج سنة ٤٠٧ لاهيا كانت ضمنت بالعين المتواضعة. وان الب أرسلان لما رأى امرأة حلب رفع عن اهلها الكلف التي كانت مجدة عليهم واب نجم الدين الى. ري س. ا. ق. ٥١٤١ ارفع المكوس عن اهل حلب والموتى لكف. بطن ما حدها حقة من الحور والرسو، المكروهة. وراح الامير حصن الدولة معلى بن حيدرة بن مبره الكشحي ادي وي دمشق سنة ٤٦١ في باصدرات وار تكاب المصاء ثم يلقى اهل البلد من التعجرف والظلم والعسف بعد جيش ابن شمسامة في لايته، فاقوه من منه وسوء فعله، فخرت اعمال دمشق وجلا عنها اهلها وخلت الاماكن من قاصديها، والمعوصه من فلاحها.

\*\*\*

تجري العدل في الدارين } والمالك است اكم من والصراف كبرت  
النورية والصلاحية } أواخر حكم المباسين والعباسيين في الشام.  
وبقي في البلاد رسوم كثيرة حتى اظلم نور الدين، وابطل ابق الصوفي الاقساط في دمشق وما كان يؤخذ في الكور من الناسة حملة. وابطل صلاح الدين مكس مكة وعوض اميرها بجلاب غلة تحمل اليه كل سنة وتعين ضياع موقوفة عليها بالديار المصرية.  
قال ابن ابي طي: ان الذي أسقطه السلطان صلاح الدين الذي سابقه لعدة سنين

آخرها سنة اربع وستين وخمسمائة مبلغة عن زيف الف دينار والتي لم يردت ،  
 سماح ببيت وأطيط من الدواوين ، سقطه من المعاملين ، وكذلك من احوه ابو كز  
 ابن ابوب فانه اطل كبير من نظام الكوس وخبر لاده من الفواحش والجنور  
 ، الفقر ، وكان الخاصل من ذلك بدمشق خصوصا مائة الف دينار ، الا ان المكوس  
 عادت فأحدثت ، ولما دخل صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ أزال المكوس وكانت  
 الولاية في ايامه منتهت ، أمرت ، والد المعتدلة قد منعت ان مواهم وأجعت ،  
 قول الله د فتنصر صلاح الدين في جميع البلاد عن الرسوم التي يجرها الشرع وفي استرا  
 والاحور والرعي ، وكذلك كانت من قبل سيرة من الدين محمد بن ركني فانه مع  
 ما كان واحد من دمشق من معارف دار السلطنة وسوق نهر البكية وغيرها ، وكان  
 والده كني عن اصحابه عن الاملاك ، يقول : ما كانت الاملاك في حاجة  
 كبا الى الاملاك ، من الاملاك في عمها ، من حرجت الاملاك من ايدىها فان  
 الاملاك ذهب منها ، متى كانت الاملاك لا تفتك السطون تموا الرعية وتعدوا  
 عليهم ، فصار املاكهم .

من الامور التي تجمع من السطون ، اعمامهم ، ما في آخر من نور الدين على  
 ، مدة ما كان اطل ، من جمع من دمشق من السطون ، عرصة الفل والامار ،  
 وصاحب من عادات ، من القصور ، صورة الاحد ، ذكر ما سمع عقولهم خطاب ،  
 وصمو القيام عشرة آلاف دينار ، وكسرو ببيت حتى اخرجوا من اراموا ،  
 وترعو في فرس على راس الاملاك من مقدمين والاعين والرماء ، فما اعتدوا  
 اي صوب ، ولا تحجهم فمعد ببيت خطب ، لاجواب ، وعصوا الناس بجهلهم بحيث  
 ، ووا اكثر من السطون ، لاستعده في امر من ، فصرف عنه الى البطر في هذه الامور ،  
 فتمت به السعارة ، من الرعية الى اعادة ما كان عليه ، ومن اعادة الرسوم  
 اعادة الى ما كانت من يومه ، وتعبية ترصتها ، واحاف الى ذلك من من معه  
 ، اطل صواب من سنة واحد ، من مرمم كتب مشور بقر على الناس كافة باطال  
 هذه الرسوم جميع ، وتعبية كرد ، من السكي ، وقد ير الكوس حرام في هذه الوزير  
 الى اخذها ، لاجواب في ، من تشديد الامرية والعقوبة عليه ، فقد صم حراما الى حرام .

ومع كثرة احتياج البلاد للبال زمن نور الدين وصلاح الدين لاستعانة به على قتال الصليبيين ، كانت احدى الى ارفق سبب الحملة بلاد الشام ، فصدق نور الدين المكوس والضرائب ، واكفى حراج ، خربة ، وسقط صلاح الدين فريضة الانسان المقسطة على أعمال دمشق ، وصبر العوصة ، امرح وحمل سدير وقصر تخاج والشاعور والعقبة ومزارعها ، فتح حسب اقتضى مكوس والضرائب وصاحح دومان عتقة « ومنها ماهو على الأنوار المحونة ، ومنها ماهو على يداه تركونة ، ومنها ماهو في المعاش المطلوبة » وما كتب عنه من ، شور ، بأتقى لامر ، من يمن كبسه وأعمل احق ، وأبعدم من الحق من اخذ الباطل من الناس . سماء احق ، . وكان هذين الملكان من أزهدي الناس في المال ، فبحسب الحراج لا التامه .

كتب القاضي الفاضل الى صلاح الدين ، بحره على ابيه ، وأرد صرفة عسره . « يامولانا مظالم الخلق كشفها أم من كل . يقر به الى الله ، وما هي واحدة سبب أعمال دمشق من انطام من الداحس . يمر به . فروع القصر ، ومن تسلط المقتطمين على مقتطمين . لا راى . يده . الى . دى بردى . نودى من التمة انقائمة ، والسيف ، ي بقطر دك . ما لا رحره ، مسلمين تمور تريد القمصين والذخيرة ، ومن المهمات فامة . حوه المدح . فقير احراج بحسبها ، من القليل نفقة من غير خاص ، وفروع من غير اصل . »

وخلف الملك الأفضل ستة الف الف دينار ، ومائة وخمسين اردناً دراهم نقد مصر ، ومائة مسمار من ذهب . من كل مائة مثقال ، في عشرة محاسن في كل محبس عشرة مائة ، مائة من كبريت في مائة مائة مائة مائة مائة ، عدد الثياب والطرائف والقطعان والحب والبن والبريق . هذا ما لا يمكن ان يجوزه ملك صغير الا بالضغط على الرعية ولو قليلاً ، لاستخراج هذه الأموال والتوقف سبب صرفها على مصالح لامة ومراقبها . وقد ستمم مائة الطوبى السدة سبب كثير الحماية ، وكان يس مسكر لها من العلى . ادى من ملك بنو الدين بن عساكر اكر على الملك المعظم نصيبين مكوس . الحور مدفة بن . نزع منه امدرسه القوية والصلاحية بدمشق . وقد من عكس ذلك . لا . لك ضرر الطاعري صاحب حلب ، فقد امر





ما ذكرناه وهو جملة أخرى كثيرة ثم يرمع بعد ذلك كله من فضلات الأقطاعات الخاصة بالسلطان من مائر اجبايت الى قلعتهما عساً وجيوباً مايقارب في كل يوم عشرة آلاف درهم ، وقد ارتفع في سنة ٦٢٥ من جهة واحدة وفي دار الزكاة التي تنجي فيها العشور من العريخ والزكاة من المسلمين وحق البيع سعائة الف درهم . وهذا مع العدل الكامل ، والرفق الشامل ، بحيث لا يرى فيها منظم ولا منتهضم ولا مهتضم ، وهذا من بركة العدل وحسن النية اه .

\*\*\*

الصرائب من الأتراك ، وناقض الأتراك والشراكسة على زمام الاحكام والشراكسة ك في الشام في القرن السابع والثامن والتاسع كانت المكوس كثيرة جداً وزادوها ثم ونعسوا في صرورها حتى صعب احصاؤها وحطها ، وكانت الجمر في سنة ٦٤٣ م صمة والمكوس شديدة وكان صاحب امين الدولة في مدة وزارته للملك الصالح اسماعيل حصل له أموالاً عظيمة جداً من اهل دمشق وقبض على كثير من أملاكهم . وأبطل الملك الطاهر بهرس سنة ٦٦٥ صمان الخديشة وامر باحراقها . والمعالب ان بعض الملوك لم يكونوا يستنكفون من اخذ الصرائب عن الجمر والمكومات ، بل تعدوا ذلك في تلك الحقبة من الزمن الى اخذ الرسوم عن العبايا وامواخير . فقد ابطل الطاهر برقوق في جملة ما ابطل من اقطاع والمكوس في الشام صمان المعاني اي المعين والمعينات في الكرك والشولك . وضمان المعاني كان معروفاً في مصر فأبطل سنة ١٧٨ ر من الاشرف فلاون اطله من جميع أعماله ، وكانت عبارة عن مال كثير مقرر على المة في من رجال وساء يؤدونه كل سنة الى الخزانة . وأبطل الناصر فلاون ضمان المعاني ايصاً وهو عبارة عن اخذ مال من النساء العبايا وذلك انه لو خرجت احل امرأة قصص النساء ، وبرت اسمها عند امرأة تسمى الضامسة ، وأقامت بما يلزمها من القدر المعين عليها ، لما قدر اكبر من في مصر ان يمنعها عن البقاء وعمل الفاحشة ، وكان يحصل من ذلك جملة كثيرة من المال .

لا جرم ان دولة الترك والشراكسة في مصر والشام تشبه في كثير من الوجوه دولة الترك العثمانيين التي جاءت بعدها ، وكانت مراسيم ملوكها تصدر الحين بعد الآخر

إبطال بعض الرسوم والصرائب ، وكفى مع هذا تجد من الأمراء من كانوا يصادرون  
على ملايين من الدراهم ، دفع سائر أسباب الثروة من حق وصامت . والدولة التي تحف  
عن رعاياها بالأقوال ، والأفعال على خلاف ذلك ، هي دولة سيئة ادارتها المالية .  
فقد كان الملك المؤيد سيج كثير المصادرات للرعية ، وهو الذي قطع دارالبواب العصابة  
الذين أحرقوا غالب البلاد الشامية ، وأحدث في أيامه أشياء كثيرة من أبواب المظالم  
ما كان يخرج إلى التجاريد . وأخرج إلى التجاريد أو الحملات كل من جملة الأسباب  
التي تنهب ملوك الشراكسة لبسوا الناس أموالهم ولا تكف التجريدة أقل من نصف  
مليون دينار . فإذا حرد السلطان في حياته عشرين تجريدة كان يصروف من ذلك  
في هذا السبل عشرة ملايين لا تصل إلى حربة السلطان حتى يحمي مثابها من  
الرعايا المساكين .

\*\*\*

إبطال المظالم أيام } وفي سنة ستمئة استقرحت الحكومة مالا عظيما من  
الشراكسة } جميع الأملاك والأوقاف بدمشق وظهرها ، فكان  
من داخل دمشق حق أربعة أشهر ، وحدوا من العوطة من كل قرية تكثر أموالها  
بنت صمانها وأخذوا من القرى التي لزراعة القمح وأشعير والقمح والحبوب على نسبة  
من سنة مئة وتسعين ومئة ثمانية ، فاعظم ذلك على الناس وهرب خلق كثير واستغنى  
جماعة ، والذين وقعوا بأيديهم قطعوا أشجار السافين ورعوها حطما بحيث أباعوا  
الفطار الدمشقي ثلاثة دراهم . فكان حراب العوطة بهذا السب ، ومن شدة الطلب  
وكثرة الطم والجور .

وفي سنة ٧١٤ أصدر الملك المؤيد صاحب حماة أمرا إلى جميع بوابه ان لا يقبل  
أحد حماية لأحد ، بل لكل منادون في الحقوق ودفع ما عليهم ، وذلك لأن  
الاسماعيليين كانوا في مصيف لا يدعون لسله أموالا ندعوى الحماية فأخذت  
الأموال من الجميع . وفي سنة ٧٢٤ برزت المراسيم الشريفة إلى نائب حلب بان  
يروث البلاد الخلبة أي سمحها وبعين عليها مالا كما فعل سب البلاد الشامية فراكوا  
جميع البلاد الخلبة وجميع البلاد الشامية والحسبة والبصرية في الروك الناصري ،

وابطل في هذه السنة مكوس العلة بالشام ، وكان مبلغاً عطيماً يؤخذ من ثمن العرارة  
ثلاثة دراهم ونصف .

ومن جهة ما سطوه في ديار مختلفة من الرسوم ، وهو ما يورده مثلاً من حالة  
ذلك الأيام ، ما بطله برفوق مما كان مقرراً على العردارية في كل شهر من المال ،  
وما كان يأخذه السماسرة على العلال والكيانه ، وعن الملح في عين تاب وعلى الدقيق  
في البيرة ، وما كان مقرراً نائب طرابلس عندما يشوي على كل قاص من قضاة البر  
والولاية بعتة . تمها خمسة درهم . وبطل امصور قلاوون من حملة ما بطل من المظالم  
وطيفة باطر الركاة ، وهو ان يؤخذ من عنده مال زكاته ، فان مات الرجل صاحب  
المال او عده ماله في ذلك القدر انقرر عليه في الدفاتر ، يؤخذ من اولاده او من  
ورثته او من اقاربه ولو بقي منهم واحد . وفي سنة ٧٩٦ ابطل الامير احمد البعموري  
باطر الحرمين الشريفين نائب السلطنة بالقدس الشريف ، مكوس والمظالم والرسوم  
التي احدثها قبله الدواب بالقدس ، ونشر بذلك رخصة الصفت على باب الفجرة .  
وابطل الاشرف صلاح الدين ما كان يؤخذ على كل حمل بدخل من الخاوية بدمشق  
من القمح خمسة دراهم من المكس ، بل ابطل المكوس والصرائب عن سائر اصناف العلة  
بجميع الشام ، وكان ذلك جهة تخرج عن الاحكام .

ونجد الى اليوم على السواري لاربع الف سنة في مدخل جامع بني أمية بدمشق من  
العرب اربع وثائق في ابطال مكوس كانت كل ربيعة على سارية . تاريخ الايام  
سنة ٨٦٣ على عهد قايناي الحموي كحل المذات الشامية ابطال بها الرسوم المقررة على  
الأسواق والطواحين وغيرها من المكوس بدمشق . والثانية كانت سنة ٨٠٥ وهي  
مما امر به الظاهر حتمق بطل المكوس على لافضة الحصية . فرع الاردية وفرع  
القطر وغيرها . والثالثة تاريخ سنة ٨٥٢ قوس به ورد مرسوم شريف من مولانا  
السلطان ملك الظاهر وسعيد حتمق بطل بعض مكوس ومنها القمح والعص  
والسمك الوري والحما والقمح المصري . فـ ٨٥٠ في صحائف لدولة العادة !  
والرابعة فيها ذكر القلي والخروج والقلقاس وجلود الجاموس والماعز .

أصبحهم في شر الأوامر ١ وكانت العادة أن تُنقش على الرخام صورة الأمر السلطانية ك الصادر من الملك في رفع مثل هذه المظالم ، فقد نقش استك الطاهر أبو سعيد ططر رحمة وألصقها على باب الجامع الأموي في هذه المدينة باطلال ما كان لاسب البناء على الخنسيب في كل سنة ، وكذلك اطل في القدس ما كان يحوي لاسب القدس في كل سنة من اهل ، ونقش ذلك على رحمة والصقها باب الجامع الأقصى . وفي سنة ٧٤٦ كذب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع ما مضمونه : مسامحة الخدم بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجدي وذلك احد عشر يوم . ومض يوم في كل سنة ، وهذه مسامحة عمال عظيم ، وكتب بالمسامحة بمثل ذلك على حط قلعة طرابلس ، وهذا التفاوت ايام الدوران ما بين السنين الشمسية والقمرية .

وكثيراً ما كان يصدر الأمر في رمي الشراكسة بجمع الذهب اذا قل أو الفضة وتسيبها الى المثل ليصرف بها سكة وقود ، وكثير في ايامهم غش الفضة حتى كان سعر الدرهم اقل كثيراً ، وبصاب الناس في الشام . مصر بخزانة قلعة ، وكثيراً ما كانوا يحسرون ثيابهم والمه لان بعض ملوكهم كانوا يشربون العصاة ويملون عيار الذهب ، فكانت المصيبة المصبة والعصاة والذهب لهدم كالمصيبة . لاوراق القديرة لهدم ، كل يوم في ارباع وانخفاض . ولا عجب فقد كانت الدول بعد عصر صلاح الدين وآله في هذه المدير تخطط لدور قاعدة مستقرة ، والدول التي يصب لها ميث وهو لم يبلغ الحولين ، ويتولى اهلك امره لا يصدر منها اكثر من هذا ، كما وقع في سلطنة الملك المنصور ابي السعدي احمد بن استك انطو وركوه فرس الدوبة وهو ابن سنة وثمانية أشهر وسعة ارضه وهو يرقى من الكاء ، ومشت قدامه الامراء حتى دخل القصر الكبير ، وهو في حجر امه روضة ، وقلوا الارض أمامه ، ولما دقت الكوسات هت الطفل وصار احول العين .



عنى الشام في القرون ١ وكانت ايام الشراكة فريدة ثروة عمالها والغالب  
الوسطى ان الواحد منهم كان يحدد رزق مئة الف او مئتي  
الف انسان على نحو ما كانت الحال في مصر قبل خمسين سنة ولكن الثروة كانت شيئاً  
كثيراً في تلك الايام محصورة في الافراد . فقد اخذ تيمور من دمشق لما حاصرها سنة ٨٠٣  
عدا المأكول والمشروب وغيره الف الف دينار فقام بها اهل دمشق من غير مشقة  
فلم يرض تيمور بذلك وقال ان المطلوب بحساب بلاده وهو عشرة آلاف الف دينار  
او الف تومان والتومان عشرة آلاف دينار من الذهب ، فبرل الناس باستخراج هذا  
منهم ثانياً بلا عظيم . ولما حمل الى تيمور قال هذا المال لحسابنا انما هو ثلاثة آلاف  
الف دينار وقد بقي عليكم سبعة آلاف الف دينار وصير لي انك عجزتم . ثم اخذاه وال  
المصريين حكام البلاد والتجار العائدين عن دمشق ومرد على كل رأس من كبير  
وصغير عشرة دراهم شامية . وأورد على اوقاف الخوامع والمساجد احره ثلاثة اشهر ،  
فرايدت البلايا وكانت دمشق يومئذ احسن مدن الدنيا وأعمرها على ما قال ابن تقي  
بردي ولذلك هان عليها ان تجمع بضعة ملايين دينار وهو اذا قيس باعتباره بسنة  
هذه الايام لا يقل عن مئتي مليون ليرة .

\*\*\*

١ وكانت المكوس على الضائع الصادرة والواردة تؤخذ  
المكوس على التجار في الحدود بين الشام والروم ، وكثير ما كان الروم  
اذا قويت شوكتهم في الشام يقيمون فيه حلب رحلاً منهم لاجد مكس الضائع كما  
حرى في القرن الرابع . وكان للصليبيين في الحروب الصليبية على المسلمين ضريبة  
يؤدونها في بلادهم ، وتجار البصاري يؤدون في بلاد المسلمين حتى سلطهم ، وبعد المعاهدات  
التي عقدت بين سلطان مصر والشام قلاوون واسه حليل كثر مجي البنادق والحدوبة  
الى سواحل الشام في التجارة ، وتكاثر كما قال صالح بن يحيى حضور مواكب الفرنج .  
وكانت تؤخذ غرائب الصادرات والواردات ببيروت ، وهي جملة مستكثرة ، وكان  
على باب الميناء دواوين وعامل وناظر ومشارف وشاهد ، يوليهم نائب دمشق والمتوفر  
عن المرتبات يحمل الى دمشق ، ولم يذكر المؤرخون مقدار هذه الضرائب .

رسوم عربة

رجع الى الرسوم والكوس في القطر الشامي ، فقد اتبعت  
 أنواعها في عهد الشراكسة ومنها ما كان الخلف يلفيه على  
 غير ارادة السيف ، في سنة ٨٢٤ امر الناصر بابطال مكس القمح ببلاد الشام كلها  
 وكان يؤخذ على كل اردب ثلاثة دراهم وكانت تحصل عن ذلك في كل سنة الف  
 الف ومائتي الف درهم فقرة وأريد . وبودي في المحرم سنة ٨٣٧ برسوم السلطان  
 بطن طرح السكر ومن بنفس ذلك في جامع لأبوي واقعة ودار السعادة قال  
 الاسدي : من رأت على طر العبد اسم لا يسمي به من علة السلطان .  
 ونرى ان اليوم في جامع حلب الكبير عدة سور في ولاء الرسوم فالسارية الاولى  
 كتب عليها راء دمرات ظل سنة ١١ مكس البيض من ممكة خابية .  
 الثانية اطل فيها في حتمق سنة ١٥٢ ما كان يؤخذ من الدلا من سوق  
 الخراج . الثالثة في سنة ٨٤٦ ظل مكس الكتان . الرابعة  
 سنة ٩٤٦ ما كان يؤخذ من مهر من احمدية خارج سنة ١٥٧ ما كان  
 مكس الزيتون من قرى عمار . السادسة سنة ١٦٤ بطن ما نجد على المصحة قلعة  
 القصير عن كل حبة عشرة دراهم ، ما لا يؤخذ سوى درهم واحد عن كل حبة .  
 وغيرها ظل مكس السلاح في جميع سوق السلاح ، ومنها ما كتب سنة ٨٨٢  
 بطل مكس ابي الدحل مدينة حلب ، ومنها بطل ما على ابي يدركوش من  
 مكس ، ومنها ما صدر سنة ١٩٣ بطل ما كان يؤخذ من سوق الحماوية ،  
 ومنها ما صدر سنة ٩٠٣ بطل ما كان يؤخذ من مكس القطر ، ومنها ما صدر سنة  
 ٩٠٢ بطل مكس المسك والزعفران ومنها بطل مكس السماق ، ومنها ابطال ما هو  
 مع من عن حتم القرض العراقي ودمشقي والقديمي . معط هذه الاوامر مسطورة على  
 الاعمدة مشعوعة بحمله معون . ما هو من حدها او اناها الى غير ذلك من استخلاص  
 المعائن من بحددها ، منها كان انه ورسوله حتمه به . القيامة الى غير ذلك من  
 القيود والعقود .

ويحق ان نعلم ان الكوس كانت تختلف باختلاف البلاد ، فما كان  
 في صرابلس لا يحكي مثله في حمص ، وما كان في القدس لا عهد حلب به ، وما سيف

دمشق لأمثيل له في امدن لآخرى . وهات أمثلة أخرى من هذا القبيل في مدخل  
جامع طرابلس امر . بطل منشاء احدثت على ارض صر من تخجير على قوت العباد  
من القمح والقمح والخبز والفراخ وغير ذلك ، وذلك في سنة ٨١٧  
وفي مدخل هذا الجامع امر من صاحب صر بطل من مع حنيفة روم الدخان ،  
وما يستأديه من يكون متكاملاً في ديوان الخويبة الكبرى واستادارية الديوان الشريف  
من سكر وحل وغير ذلك ، ومن صرح الصانين والاريت واللس النونين ومن جميع  
ما يحدث من ديوان الية والديوان الشريف وغيرها ومن جميع الكلف والمخاد  
الخارية بها العادة قديمي والخادة مسقلا ، وعلى حائط مدرسة شعبة امر كتب  
سنة ٨٢٦ بطل امث الاشراف برسمي ما على اللاد الطرابلسية من خيل نادر يد  
ورسم امث الاشراف بطل تخجير رخت وكوس على الخطب واللس وغيره وحبر  
بالنداء بذلك بدمشق بالجامع الأموي وقش به رخامة . وبطل المقر السبي ذات  
السلطة بحمص سنة ١٤٤ جميع ما أحدث في حمص من علامات تحرير والصوف  
والمر والخير والاريت . كتب على ب جامع سيد جلد من الولد وصية بذلك وفيها  
اسم السلطان جقمق .

وفي سنة ٨٤٦ سويح عوام القدموس ، على تول اخياكة وحواح المستوروم  
بالقدموس مساحمة مشيرة على عوام وقش رجمة على حائط الحام الكبير . وفي سنة  
٨٥١ أبطل ما تجدد على عوام القدموس والكف والمينقة ، اعيفة ، عواي من الاعمال  
الطرابلسية من انتياب الختام ودورة الاستاددار . وفي سنة ٨٥١ أبطل الظاهر المظالم  
من القدس وقش بذلك بلاطة ، صفت بحص استخدام في عهد رب السلسلة واطن  
الظاهر حشقدم اقطاع من القدس وقش بذلك رجمة تين وجهزهما الى القدس في  
أواخر عمره وأما حائط استخدام الأضي ( توفي سنة ٨٧٢ ) .

وفي مدرسة صوابس رسم بطل ما على الخيرة ( مسج ) بطرلس من الموحب  
لديوان البينة وقدره في كل يوم ثمانون درهما ، وباطال معلوم كتابة السر احد  
وعشرون درهما ، ومعلوم الخويبة لالة عشر درهما وفي حائط امث المدرسة ابصا  
كتابة بشاريخ ٨٨٨ باطال المظالم وهي الطروحات التي كانت تطرح على التجار

والمستعين بمدينة طرابلس وذلك عن الصائون والكروم الزيت وغير ذلك . وفي سنة ٨٨٨ بطل مكس الده اليب الحرير والقضاعة والكهف والقدموس وأبطل مكس نخيرة القير والحاموس ، قطع الصد وقهر الاساكفة بالقدموس والحواشي وعلى ذلك الحائط كتب سنة ٩٠٩ بطل امطام والحواشي عن ولاحي الوقف وان لا يكرهوا فلاحي الوقف الاخرية الشرعية والمال المقرر وفي سنة ٨٢١ أبطل ضمان المكس بسوق العطارين طرابلس وكتب على حائط مدرسة الرفاعية سنة ٨٧٠ انت لا يؤخذ من تجار حماة وغيرها من التسمية والترجمة الا ما جرت به العادة القديمة وهي على الالف عشرة دراهم لا غير وان لا يتناول الاجرة الا من ياتر العمل بنفسه من أبناء السبيل ، ومنع البصري من الترجمة والتسمية ، وان لا يؤخذ شيء من باع سلعته بمير دلال ، والى في صوة العوري المكس عن حكمة حمص .

\*\*\*

عن الشراكسة في ذلك رأينا ان العلماء امطام والمعارف كان على اشده اقتضاء الأموال في آخر ايام الشراكسة وكان من اسوأ ملوكهم شهاب قال امور حون فيه انه كان متطهما الى جمع المال وفتح باب قبول البدل في الأقطاعات والوظائف وجعل لذلك ديواناً قائماً بالذات وكان يعين البدل في المناشير وهو مبلغ ثلاثة دراهم ثمانية فوقها . والخلاصة فان الشراكسة عشنوا في طرح المكوس . ومن عرهم في بامهم مكس القرعان ، ذلك ان شخصاً من المليك الشراكسة كشف ربه في سنة ٨٣٠ بن بدي السلطان فاده هو أقرع فتعوك منه السلطان فقال ذلك عموك : احملني والي القرعان يا مولانا السلطان ، فأجابه السلطان الى ذلك وأخرج له مرسوم سلطاني به وان يكون شيخ القرعان وحج عليه خلة فصار يدور في الأسواق والحارات ويكشف رؤس الناس ، فمن وجده أقرع يأخذ منه ديناراً حتى أعيان الناس فصيح الناس منه وشكوه للسلطان فتعوك وبأدى بالامان للقرعان وان كل شيء على حاله وكسب ذلك الرجل في هذه الحركة مالاً عظيماً .

فان الاسدي في القرن التاسع ويكشف في كل سنة مقدار الارنفاع ومقدار المصروف ، ومهما توفر بعد ذلك رفع علمه للمسامح الشريفة فيرفع منه ما يرفع محمولاً

للخزائن الشريفة بالديار المصرية ، و برفع منه ما يدخر في القلاع الحصينة لما يحتاج اليه عند حوادث الزمان . وكان يتحصل من كل ممكة من المال ، اي من مائة الشام ( ما يوفي بمصروف ذلك العمل ، و يبقى من بعد ذلك ما يرفع لمصالح عند الاحتياج اليها . قال : وقد وجب في الشريعة المطهرة على الامام منه بامر تفصيل ماوجب استخراج من المال الخلال على وجهه ، وانه بضان عن التدنس باحرام ، لان المال الخلال محل للخير ، لما يوجد من حول آثار الحركة فيه ، و المال الحرام معسد لآل الخلال ولا خير فيه . فاما المال الخلال فهو ما يؤخذ بحقه و يصرف على مستحقه من خرج الارضين والبلدان ، بعدما يجب من العارة و تأمين الرعايا ، و قسم العلال بالحق و استخراج الزكاة و الجواني والعشر و الخمس بشرع ، وكذلك ما يجب استخراجه من زكاة الأموال و الهائم و الثمار و الأصناف المعين فيها و حوب الزكاة ، وكذلك ماوجب فيه الحق من الركاز و الوازيت و العنائم و التي و غير ذلك مما يحمل لبيت المال من الأموال الواجبة و المناحة . و اما المال الحرام فهو ما استخرج بخلاف ذلك على غير وجه الحق حسيباً و ضموه من الرسوم و اخدم الموضوع في كل ديوان ، و ما رتبوه و اجروا به العوائد مثل الموححات التي لا حق فيها و المكوس التي هي محرمة على مستخرجيها و آكليها ، و ما يرتكب في أبواب الحكم من وجوه التبعات و المظالم و ضرور الحوطات على أموال الناس التي هي لم بالحق و أخذها منهم بوجود المعارم . قال : وفي الطاهر ان هذه الأموال المحصلة بهذه الوجوه الحبيثة مصاح للسلطان ، و معونة للأعوان ، و بي الباطن انما هي فساد و حرم ، و تخريب و فسوق ، و عصابات و عوائد رديشة ، قد ظهرت و استمرت و صارت من القواعد تخريب البلدان .

\* \* \*

الأموال أوائل . انتهى دور الشراكة المحزن المرمض ، و أمّلت الامة العهد العثماني . ك بدخولها في حوزة الترك العثمانيين ، ان توى ايام رعد و سعادة ، لانها دولة جديدة تخشى ما أمكن الأساط التي قمت فيها الحكومة قبلها ، ولكن جاء الامر على العكس من ذلك على ما نرا . ما فتح السلطان سليم العثماني الشام و مصر قال و قد ملأ خزائنه من أموال الشراكة . بعد ان كان في ضائقة شديدة





الخراج والعشرون والتخفيف  
من ضرره  
من مئتين الى ثلاثمائة الف الفقه وبيع  
من الفرسان وكانت اربعة طرالمس وربع اعلم ان روي خمسة يكت المديان  
الخاص من ٢١٠ الى ٣٩٠ الف الفقه وحاميتها من ابرسن ١٢٠٠ الف الفقه وخرجا  
ثلاثة وسبعة عشر الف الفقه ودمر اخص يبيع من ١٠٠ الى ٥٠٠ الف الفقه  
وفي عدد لا يتعد ١٠٤ اربعمائة ١٥٥ الف الفقه وخرجا ١٠٠ الف الفقه وخرجا  
يوكات كان يدفعها اولاد ريمت حكامة في مكتب الفقه وبيع ايرد  
الثام على عهد السلطان صدر الاول من في سنة ١٥٥٩ م ٥٥٣ م ١٠٠ م ٢٠٠ م ٢٠٠ م  
وليه كاعشر فئات وامارة ثلاث فئات وتصرف الفقه في سنة الاولاد وخرجا  
وكذلك كانت نعم في مصر احد نصف ريمت وتصرف نصف الآخر في حاشتها  
وما بحث اخلال اية بئ هذه الفقه في ريمت وبيع الفقه في ريمت  
زمانه الحكم وقد ذكره ان ما في التبريد من ريمت وبيع الفقه في ريمت

١) لكل ثلاث اثنان بارة وكل ٤٠ قرقره ايكس خمسة قرقره ده  
او قصه . وذكر لاهس ان القرقره كان يساوي ١١ الفون ايس من عشر في ١٠٠٠  
خمسة فريكات وفي فحوات احو ب ان يقود له اثنان به كات فون قرقره ادي  
عشر للشجرة من صعب الدوكات المدونة في الدقيقه الي كات بمكة عتمة مائة  
وكان وزن كل مائة دوكات دهسا . ادر عا امد مدانه فكات من صعب مرس  
الجرمالي ادي كان نحاس من ايسا كان و نه سعه رشم فتمه ١٠٠٠ الف  
من استعمال الانجه السلطان يريد الاول ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ ٣٥٠٠ الف  
البارة فاشتهر بي سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠  
قرقره وكات البارة تساوي ثلاث افحات ايس ادي كاز ساوي ١٠٠ قرقره  
دهسا او قصه على حساب معاملات وكات في اليه كات .

وأبطل مكس الحمار ، وكان هذا المكس لكل من كان حاكماً على الشام ، ثم أبطل  
 اليسق من باب صاحب الشحنة . واليسق كبير الانكشارية يلتزم هذه الوظيفة بمال  
 كبير يدفعه للآراء والدائنات ويكون في باب صاحب الشحنة ، يقطع الخرائم ، ويدفع المال  
 عن اربابه ، يريح دياراً عنه يساً كل يوم ، فإذا كانت الجريمة خمسين ديناراً مثلاً  
 دفعها عنه لزمها ، وله ربحها في كل يوم خمسون ديناراً ، فإذا بقيت عليه اياماً حتى  
 يسى في تحصيلها نصاعت عليه ، حتى لا يقدر على الوفاء والفصل منها ، فان كان له  
 أسباب او عقار او وقف او غير ذلك باعها او مذكها لذلك اليسق كيما أراد ، فدى  
 ذلك الى تول الانكشارية وتمكهم كثيراً من الأملاك ، وأبطل اليسق من باب  
 القاصي ، ورببت الانكشارية مالا على البصائع المحبوبة ، وأبطلت المكوس التي كانت  
 تؤخذ على اللبن الداخل الى دمشق وعلى الموازين .

وفي سنة ١٠٠٤ طاعت الحكومة الربا بموارض سنين جديدة وعتيقة ، وهاهنا  
 الامراةيليين بمال عظيم . ومثل هذا كثيراً ما كانت تهمد اليه حتى الى عهد قريب ،  
 تطالب المال قبل استحقاقه ، وتلب أموال الصيارف والمرايين ، بحجة الاستدانة منهم ،  
 وحدث ان بعض الامراء والملوك صادروا المصارى واليهود خاصة كما فعل الملك  
 الأشرف قايتباي فصادروهم مرتين في ايامه . وغرّم احمد حافظ رشا سنة ١٠١٨  
 وكان كافى الشام أموالاً طائلة ، وصادروهم في دمشق واحداً أموالاً منهم وغير  
 حق ، ولذلك كانت المصادرة عامة نذال من كان في صدوقه مال اياً كان مذهبه .

وفي سنة ١٠٠٨ تولى السيد محمد باشا ولاية دمشق وامر شعبير المعاملة فيها ،  
 وجعل كل سلطاني بثانين قطعة جديدة ، رنة كل قطعة فيراصان ونصف فيراط ،  
 وعلقت الاسعار وحصل الرخاء . وذكر بعضهم ان خير الدين المعنى كان يجبي تسعمائة  
 الف ليرة ويريد ذلك بزيادة التجارة ، فكان دخل صيدا يأتي الدولة سنوياً بمائتي  
 الف ليرة . ويدفع من حيايته للسلطان ثلاثمائة الف ليرة فقط ، وكان الامير  
 شير كالا مير خير الدين يحب المدح ، وقد ضاعف حراج سائر اربعة أضعاف .

ولا يعتقد ان حياية الامير المعنى قد بلغت هذا القدر ، فقد ذكر في كتاب صادر  
 عن احمد بن محمد المولى سائس سنة ١٠٣٠ هـ في اواخره ان يتصرف خوشنير

انما المستعظم بمدينة نابلس ولوائها في جميع ممتلكات القرى واحتراب الكائنة بالحل  
القبلي والشامي وبني صعب والقرى والخراب المقاطع عليه سابقاً ، من شتوي وصبي  
وزيتون وخرنوب وعداد ورحاية وخراج واعشار واعمار وسائر الممتلكات الشرعية  
والعرفية العائد جميع ذلك للخزينة العامة بدمشق انشاء على لامية . ان يخضر للخزينة  
العامة مئة آلاف سلطانياً دة ٠ ود كانت بلاد نابلس بعض خراجها وصرائها  
هذا القدر وهي ما هي من خصب واتساع لرفعة من الصعب ان تحي من بلاد نابلس  
بجاية كبيرة كاني ذكرت واكثرها حال قاحلة .

مثال آخر من قلعة احبابة ، قر الملاء : سنة ١٠٣٥ صب اس من الأمير  
يونس الحرفوشي أمين بعلبك عن سنة ١٠٣٣ و ١٠٣٤ فقال ان المطلوب من مقاطعة  
بعلبك عشرة آلاف سكة حسنة ، وانه لا يستطيع صلتها الا عشرة آلاف قرش  
فبالنظر لاداء نفقات الحج الشريف ومال العلوة عطيت له المقاطعة عشرة آلاف  
قرش عن سنة ٣٤ ولكن لم يتصل منها سوى مئة آلاف قرش . اما سنة ٣٣  
فلا يمكن تحصيل شيء منها لان ابن معن خرب تلك الولاية كما يؤخذ من المجلات  
الرسمية في تلك الايام .

\* \* \*

نفس الخزار في حدان . وهكذا انقضى القرن الحادي عشر والثاني عشر  
وطريقة العثمانيين . والثلاث عشر في سلاطة معار ومظالم ، فقد  
نولى احمد باشا الخزار دمشق لاول مرة سنة ١٢٠٠ وكانت مدة حكمه فيها خمس  
سنين لم يرتج شيئاً واحداً من طلب اهل حدان ، ومن طرح النقود وطرح الصانع  
المسوعة ، بينهم من جهات ويطرحها على حري . معار رائدة . ومن مظالمه انه اذا  
وجد قنيل في احد الأنهار يتحققون جميع القرى التي شرب من ذلك النهر ، يأخذون  
منهم مالا غريباً ، وكان لا عمل به الا القصر على الاعبياد ومصادرتهم على أشع  
صورة فصدق فيه قول الشاعر :

قد ملينا ماير      ظلم الناس وسيم  
فهو كالخزار فيهم      يذكر الله ويذكر

قال ابن قتيبة في حوادث سنة ١٢١٧ شغل الشام بالظلم واكرامية الباشا من البلاد، واشتغل حسن آل الظلم في دمشق وإرهاق القرى بالطروحة والاكراميات وأراض المحارر معاينة الخردة وغير ذلك من المظالم التي لم يسمع لها اثر في السابق. وفي سنة ١٢٤٧ كانت محاولة سليم باشا والي الشام وضع «مصريتين» صربية على كل سكة أي عقار في دمشق من جهة أسبب قتله حرقاً مع جماعته.

وقال ابن عديم أن عب العرامات الواردة على القرى في هذا الزمان (أي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري) حفظ أملاكه، ولا حفظ أئده، وإنما هي مجرد ضم وعدوان، فإن راب صاروا في ألسنة العامة، غمرات مبرله ومبرل عساكره، وما يدفعه إلى رسل السلطان الواردين له من رواتب وأمانات ريث كله يأخذه من القرى ويسمون لك الذخيرة، تؤخذ في إدادا في السنة مرتين، يريد فيها دراهم كثيرة رشوة لأعرابه وحواشييه من أعيان البدة، قد سررت العادة بقسمة ذلك كله على عدد مدن القرية، وتوزع بقسمته على مقدار حق الثمر بأصابع الرملية، فمن كان له ودان مثلاً يؤخذ منه ما يخصه له من له ساعة يؤخذ منه، يخصه سواء كان رجلاً أو امرأة أو صبياً، وكذا يجمعون منها على رقاب الرحار الساكنين في القرية الذين لا ملك لهم فيها.

ومما احترقته العثمانيون «بريمة» وهي عمارة عن قرى يقطعها من يعطاهم ونحس على الأقل عشرين الدرهم سنائي كل سنة، وترعو العوارض وهي مظنة سلطانية تؤخذ من البيوت في الشام في كل سنة. ويقس منها من محداث أبنائك الطاهر بهرس أشار إليها الأكرمي بقوله

لحسان الله أباها العوارض منها هموم لرؤياها تشيب العوارض

يصيق لها صدري وإني لشاعر ضائع ويبقي ما عليه عوارض

قالا وهذا من حملة لدهاءني التي انقلبت بها في القرن الماضي قرى ومزارع كثيرة في سهول الشام وجباله إلى أرباب الذمور، شرخ أهايا عن مكها، ورضوا بالاستعباد على أن يكونوا أحراراً مالكيين. ودانت فراراً من ضم الحكومة وتخلصاً من الضرائب الثقيلة التي لا تحمها نفس شربة. وإطماناً قص الشيوخ عليها قصة الطبلية يوم ندق



في قريتهم ، ويجي أعوان الخنة لأحد النظام من أهلها ، وهناك كست نسمع من  
المؤات وضروب الظلم في حرق احاية ما نزل الله معه السلامة ، ونستعرب كل  
الغريبة من جنس هذا الناطق نتمرد ، من طرر إدارة العثمانيين التي تعرف كيف  
تصرف دماء الامة وأموالها ، وقل فكرت في بحب لها الثروة ، ويحفظ عليها الحق وقيم  
بينها فسطاط العدل . وكانت الامراء ارا خرجت لأخذ الصدقة نصرب الطول  
عادة لم قديمة .

\* \* \*

احاية على عهد المصريين	ولما فتح جيش محمد علي باشا المصري بلاد الشام
ولما مله بين ضريقتهم	كان الاحاي ددات يعطي رسوم صكارك
وضريقة العشابين	وصراوات اقل مما يدفع الوصي لكثير ،

ولذلك اضطر بعض تجار الى بيع حياية الاحاي حتى يستطيعوا ان يخرجوا ، وهذا  
كان مبدأ اشتداد الامتيازات الاحايية . كتب اللورد دوفرين الى حكومته سنة  
١٨٦٠ يقول : في مقدمة اسباب ضعف الادارة العثمانية في الشام ، ان الباب العالي  
كان يعتبر هذه الولايات منذ ضم صوات كابلية احايية بقنصتي الاشعاع منها ما لم يكن  
ولذلك طرح مصمها في امره ولم يول عليها لا زائد الأخير . ومن الطبيعي ان كل  
وان حديد لم يكن يعكر الا في نمو بعض مادفمه من المال ، ويجمع الثروة ، فيسلب  
اهالي ولايته لدن وصوله ، ممتز منهم لأموال ، ومشقلا كاهلهم بصراوات الحديدية .  
وبعد ان ذكر كيف كان الواي يرشي جماعة الامانة لتسليم له لولاية مدة ، يواصل  
فيها استنزاف الأموال وملاءة حيويهم بها قال : نش عن ذلك مظالم لا تطاق ،  
وابتزاز اموال لا تحصى ، وتعاقب على الأيام ولاية غير اكفاء للمنصب ، حائزوت  
مرتشوت ضاعوت في جمع المال ، لا تشع طونهم ، حانون من ادنى اهتمام  
بالمصلحة العامة اه .

تبذل لأوصاع لإدارية في عهد القطر مرات على عهد العثمانيين وفي سنة  
١٢٧٢ هـ كانت تقسم الى أياتين أياته دمشق وأبيه صيدا ، ود حل الاولى التي هي  
عبارة عن دمشق ومرج العوطة ووادي النجم ووادي بردى وجبل فلون وحماة وحمص

وبعلبك ومعرة النعمان وحمص والدمشق . حاصبيا وراشيا . حوران وحبل الدروز وحصن  
الأكراد والقبيطرة وابكي فموي . من احراج . الأعشار والبدل العسكري والرسوم  
المختلفة ٨٥ ٤٨ أ كيس من بضاف اليها ٩٠٠ كيس كانت تدفعها الخزينة الى الأوقاف  
ودلك عدا ما كان يؤخذ من حماة وحوران وحمص وجبل الدروز وحصن الاكراد  
ومعرة النعمان وحمص عيت من الأعشار والرسوم . وهو ٨٧٥٩ اردنا من القمح  
و٢٥٠١٢ اردنا من السمير . ٩٥١ من الدرة و١٣٣٩٣ اوقية صمن و ٣٣٠ اوقية حرير  
و ١٣٠٠ رأس عم . وكان دحل ايلة صيدا وقائم مقاميتي لبنان الدرزية والمسيحية  
و يدخل فيها بيروت وطرابلس . اللادقية وبناس . عكا وحيما وساحل عايت والافضية  
الشمسية ٥٤٠٠ كيس ماء عدا المستوفى عيتا من . تسع والشعير والندرة والكرسة  
واسمسم . العدمس . اسمن . الزيت والامياح . القطن . وكان مجموع دحل ايلة دمشق  
١٨٥ الف ليرة عى د ش احمد وايلة صيدا ٥٠ الف . وكان لسان يؤدي للدونة سوويا  
٣٥٠٠ كيس حريرة . احراج .

رؤي الكبري في اءات  
البلاد عربات  
كتب المستر برانت فنصل انكلترا في دمشق  
اي سمير دولته في الاستانة عن حالة ايلة  
دمشق في ١٤ حزيران ١٥٨٠ من كتاب ما يأتي : ان الصرائف كانت باعظة على  
عهد الحكومة المصرية ، عى ان استناد الأمن وعدم تحمل حكومة على الشعب كانا  
يكفيان لافساد ان في . سعة تحمل وفرها دون ان يرجح تحنها ، وكان الدخل يدار  
برهة واقتصد ولدى الحكومة المصرية جيش وافر العدد وتقوم بكل نفقات إدارة  
الايلة لتوقع اربادها تدريجا ، اما هذه اليوم ( اي على عهد الحكم التركي ) فهي على  
عكس ما تقدم من جميع الناحية والصرائف عبت ثقيل لا بطاق<sup>(١)</sup> مع انها أقل من

( ١ ) قال بريدان الصرائف التي . ضعها ابراهيم باشا المصري على الشاميين كانت  
شديدة وما كان القوه . تخميسها ولم يكونوا من عناصر واديان مختلفة . قلنا ومن حسنات  
ابراهيم باشا انه أبطل الرشي والاصطناع وأبطل المصادرات وقرر حق التملك .

قل والأمن مفقود والدخل يقل كل يوم لاهمال القرى من حراسة لارضين ، وكل ما يجمع بمقه بامسرف او يسرقه ، لموضعهم الأموال اللازمة لادارة الحكومة نطلب من الاستانة ، اصدار من حبي ارامدية نرداد ختلا لا ، وساد الارارة مقرر .

« كانت حكومة محمد علي فرضت على كل دكر ساكن في لمدينة صربية جديدة تدعى ضريبة العودة بمقدار ٥ قروش الى ٥٠٠ قروش ، حسب حالة كل انسان ، وكانت مجموعها يبلغ عشرين الف ليرة اكبرية . ولما عد ، لا تراك الى بلاد غوا مقاومة شديدة في جبايتها ، فأبدلوا بضريبة على البهوت تستوفي دهن حدوث اضطراب كبير او قتال ، على ان مجموعها لا يتجاوز العشرة آلاف ليرة اكبرية ، وقد حثت بعض احتكارات وفرضت ضرائب جديدة على الابيات المحدثه ، للاستعاضة عن المدخول الذي أسرفوا به ، وكانت الحكومة المصرية تستوفي نحو ٥٥ الف كيس ولا يتجاوزها بارة ، وهذا المبلغ يساوي ٢٧٥ الف حبيبه . فمط لدخل اليه . الى ٣٥ الف كيس قيمتها ١٤٣ الفاً وخمسمائة حبيبه ، يحصى منها عشرة آلاف كيس وبقى زهاء ٤١ الف حبيبه في ذمة الاهالي ، وهذه بتعذر حباية قسم منها .

\* \* \*

رأي مدحت باشا      هذا ما قاله رحل عمرت عن البلاد وصرح منه  
في مطالبهم      ما كنه مدحت باشا يوم كتب وابتدأ على الشام

بتاريخ ١٧ آدر ١٢٩٥ شرفية من لائحة في سياسة الشام وأموالها ومما قاله . ان  
الوامر التي تصدر من الاستانة الى الشام محصورة في طلب المال واحد فقط ،  
وبذلك بطل العمل بالقانون ولاصول المراجعة ، ولعل ابواب سوء الاستعمال ، وماعدا  
بعض الرجال من الموظفين أصبح كبار العمال وصغارهم لا يلبثون الى غير مصاحبه ،  
فطراً على المعاملات حلال ، وسوء تدبير ذلك وسدت أخلاق الناس ، أكثر القتل  
والتهب والغارة على الأموال والعروض في كل مكان ، واحتل الأمن كل الاحتلال .  
قال واذا القينا نظرة على واردات الدولة نرى الخرج ولأموال قد نزل اربعها الى  
النصف ، وخربت مسائل الأعيان البلاد ، وفقر البدل العسكري ، وحدثت

ما شئت عن مائة « الف » ثم احل سقوط أسعارها نزلت الواردات في العام  
 الماضي إلى النصف ، وبقي النصف الآخر في - - الفقات بدون تسديد .  
 وكلام مدحت رسا شمس ولايتي سورية وبيروت لان الولاياتين في عهده كانتا  
 ولاية واحدة فكلامه ينسب معط سورية وفلسطين ، وبالطبع كانت فلسطين اقصى  
 احواب وحلب في اقصى الشمال على هذه الصورة او انشد ، لان ربح المملكة كانت  
 واحدة ، وهي امر كربة التدبيرة ، وكانت في الدور الذي سلف لامر كربة ولكنها  
 انسه بعوضي . ولم يعير حاله الثانية عن عهد مدحت رسا بل ظلت تفسد الى آخر  
 متوحد نشد وزحين لأثره عم ، وان كانت الاربعاء زادت في العقود الاربعة  
 الأخيرة ، لانشار الأمن في حمص ، تيسر انفاكم لخدمة التي قضت على الانشياء  
 بعض الشيء ، وكنت الية عن بيت في الالة القرية من المعمور ، بعد ان كانت  
 في لاجد جود من القرى القرية من احواضر لكبرى ، وزيادة العوس بقية الاوشة  
 . تحريف بعض البطائح - وسد النجس المالي ، ولا سيما في الساحل بما ادخله المهاجرون  
 او اميركا وغيره من ابناء الشام ، فكروا ما رنو يحملون الى هذه الديار مباع  
 ص له ندح في تحسن ابرائة واصصة وتزاد بها الحركة التجارية . وكانت الدرنة  
 العشرة كما شئت عنها لولايت الثانية تريد في مقدار احابة والمظالم على بلادها ،  
 وندح في نفس على الدوام - شاع الملك من حسمها ، واخرج يريد لان اهل الاستانة  
 عاله على اهل الولايات ، بقي هؤلاء يسم وشئت ، وبهوا القصور وشئتوا  
 بالخور ولوليات .

\*\*\*

الاشتراط في الاعاز      وم يكف الحكومة المالية زيادتها في العصور  
 والقسط في خدمة      حتى بلغت ثلاثة عشر اربعا في المئة ، تؤخذ  
 من الحاصل والمخصول عدا ما يحقها من صير المتزمين والعشارين ، وهو قد يبلغ عشرين

ر ورق القدي الذي أصدرته الدولة في حرب روسيا وكانت سبب ابتزاز  
 فسم عظيم من تروة الامة .

في المئة او اكثر من ذلك حيث بعض الانحاء ، ولم يكسبها زيادة الأموال . الصرب  
الأخري الى ضعفين من الى أضعاف ما كانت قبل عشرين سنة ، بل زادت حيث  
العشر والحراج زيادة مهمة مدة الحرب العامة ، دفع ما أحدثته من التكاليف الحربية  
واستأنته من أموال الفلاحين . عمر ضخم ومواسيهم ، ولولا ارتفاع لأسعار دخول  
ملايين من الليرات التي اقترضتها الدولة من ألمانيا لتفقد على الجيش الذي حمته  
وحائته من القاصية ، لولا ذلك لقي عشرة في المئة فقط من قرى هذا القطر بأسراً ،  
ولآضت الحال أنفس مما كانت قبل سنتين او ستمائة ، انه كان الملاحون  
لا يستطيعون زراعة أراضيهم لقله لأيدي العاملة ، فيهبون أناساً من العبيد لخدمهم  
في الحرب . انكرت .

ومد الحرب كثرت ضريبة اعمارهم حيث لا الا خصوصاً على الذهب حيث  
الأيدي . الاستعاضة عنه بالميراث القدي ، وحدثت زيادة في بعض اقاليم اربعة  
أضعاف ، فعلى التكاوي ، وأحدثت أسعار الليرات . و من حيث مدة المدة ،  
والمقرر على الرأى . بل ويرفع على تلك المدة . ومنه من . كان لا  
في ذلك ، آ في كل البلاد التي لم يسفر عنها . بل على وتيرة واحدة ، ولم  
تواز قيمته قيمة الذهب ، واضطرت حكومات الدول الى الاتفاق أكثر من قبل  
على صغار عملة وكبارهم ، لئلا تترك لهم محلاً في رضى والتلاعب بحقوق المسكن  
والضعفاء ، وان يقوم بعض الأعمال اللازمة في الحكومات فائدة ، فادرجت مساهمة  
الخلف بين الدخل والحرج ثم تعادلاً وأحدثت الحكومة عكراً في زيادة ضريبة لأربعة  
والاستعاضة عنها بمال مقطوع . زادت الصرب على المقررات نسبة احوالها

\* \*

هذه الصرمة من . كسب غير الشرعية التي أحدثت	حراج الارض
أواخر أيام سلطنة السلطنة . يريد ان يبيد العثماني ،	والعقارات
وكانت امرتات التي تطلع على كل بلد من البلدان نوع عامرة خاصة مؤنة من اموال	

(١) كسب هذا المصل الذي يحقق السيد رقيق حرامي .



او المتصرف او المنتدب ورجال الشرع الشريف ووجوه البلدة وأعيانها براعى فيها عدد  
العوس المذكور ، او الدور الموحودة في كل سنة . وكان هذا التوزيع يستعمل في المحاكم  
الشرعية ، وكانت كل فرد يحصع بذلك التوزيع ، ويدفع ما يصيبه من نأج بحيث  
لا يبق منه شيء في ذمة أمكعين . وقد دام الحال على هذا المتوال مدة اربعة  
او خمسة عصور .

ولما تسرب الحال الى القويين ابوصوعة وأعطت التنظيمات الخيرية ، كانت من  
حملة لاصلاحت التي تسرع بها السلطات محمود الثاني وأقرها السلطان عبد الحميد  
تحويل لأرضين والمقارنات كافة في سنة اللهات والقرى ، ذلك تقدير قيم لها ،  
واستيناء الصر به في سنة ثمتهم . كانت هذه الصر به تحي معرفة الخنار في المدن  
والقرى شيوع اصبح . شيوع قرية . وهذا ، وحب تذكرة إجمالية طوب  
مركب يدفع في كل رفق ما يصيب كل شخص من أمكعين ، ويدفع الخي في كل  
السنة ، خمسة عشر يوماً او شهر بحسب مقدار ما يحجب او بحسب نفقيب الحكومة  
او هماداً .

ولما رأت الحكومة ضرورة ان ترض احد رين يتلاعبون بهذه الأموال ، وكثير ما  
كانوا يرضعون على الاماكن فراض تروى ما يصيبهم من المكاف يدفع الققص  
في الأموال حتى آخت الحال الى تعدد الخرابات . سمعت الخدارين من مائة  
الحماية ونمت حاصفة ، أثبتت ترسل لكل مكاف تذكرة باسمه حاوية مقدار  
ما أصابه من الصر به في كل سنة . ويحجب حتى المخرج بقيمة المكاف ، ووجهها ،  
والذي تاجر عن دفع دية بحسب تقديره . معيه مدد رسمياً حتى دالم ادر في  
عشرة . من توزيع النسخة الادار او دفع دية . تحجر اموره المقولة غير المقولة  
في داء . يكن له أموال وقوة . وان كان ممن لا يملك شيئاً غيرها بحسب احد وتسعين  
يوماً ، دأبت قنذاره على الوفاء .

وفي سنة ١٢٥٥ هـ أصدرت الدولة ، بأمر الحماية لم يخرج بحوهره عن الخطم السابق  
الاماكن من لا كنه . بحسب المدين تديرأ احد بدلاً من احد تسعين يوماً على ما كان

في النظام السابق الى غير ذلك من العقود الشرعية التي لا علاقة لها بمحور هذا النظام القديم ولا يزال التعامل جارياً على هذا النمط .

\*\*\*

١ رسم المواشي > هذا الرسم من الأوضاع الشرعية وكان يقاضي أوائل عهد الحكومة العثمانية عينا وهو عمدة واحدة من كل عشرة اعمام ولا يقاضي شي من بقية الميراث ، ثم طوق هذا القسانون على اصول التدرج . وفي سنة ١٠٤٠ الهي اصول الميراث أخذوا يستوفون الرسم بتقدير قيمة المواشي واستيفاء بارة عن كل قرش من قيمتها . وفي سنة ١٠٤١ أعيد استيفاءها عينا . وفي سنة ١٢٥٥ عندما أعلنت السلطات الخيرية كان يقدر الناح كل دابة ، وأخذت الرسوم تستوفى على نسبة عشرة في المئة من ذلك الناح بحيث صار يستوفى عن كل رأس من الغنم واما غنم اربعة قرش ، وعن احموس . لا بل عشرة قرش . وبدأت تعرف هذه الرسوم نسبة اسعار المواشي . فأصبحت مائة قرش عن كل رأس من الغنم واما غنم ، وعشرين قرشا عن كل رأس من الإبل . وهذه الرسوم على قسمين كان قسم منها يستوفى عند المدفوع فيه بدلت . اما القسم الذي يتوفى عند المدفوع فهو ما كان للتجار وغاري السنين عن لا يعرف اما كن مكساة . واما القسم الثاني فهو ما كان يستوفى من النساء سكان القرى ، والمرس .

\*\*\*

الأعشار > العشر من مكاييف الشريعة القديمة وكان يسبق على عهد الأتراك في تجميع الخيول ، زعمائهم . فدامح في سنة ١١٠٠ بحال لسة واحدة اوسين متعددة على بعض لصياف المتزولين . وفي سنة ١٢٥٦ أخذوا على عهد اعلان السلطات الخيرية يستوفون الأعشار على طريق الأمانة اي على ذمة الحكومة بمعرفة جباة خصوصيين وبعد ذلك اي في سنة ١٢٥٨ أعيدت اصول الميراث واخذت يباع عشر كل قضاء عن سنتين من الملتزمين . وفي سنة ١٢٦٣ قرر احراا معاملة الاحالة لرجال السلطنة وخدامها ووض دوي البسار . المسعة من الذمة العثمانية منفردين ومجتمعين خمس سنين وذلك باخذ متوسط بدلات التلات السنين التي

تقدمت السنة المذكورة على ان يضاف على بدل المتوسط المأجور به في السنة الثانية التي تسوية اليه واحد مئة وثلاثة بالمائة على بدل كل من السنة الثالثة والرابعة والخامسة بحيث تصح الاضافة عن السنة الخامسة عشرة راتبة .

و قد تمت حرب اقرم سنة ١٢٦٩ أعيدت اصول الأمانة لضمان تموين الجيش ، وضمن الحال على هذا اصول امنية سنة ١٢٧٠ وفي سنة ١٢٧٢ رجعوا الى اصول الامانة فحدثت نزاع اعشار القرى في محاسن الأفضية قرية قرية وفي محاسن الأتوية . ولما لم يفلح ذلك على استئصال اعداء القرى لواءين لأحد الملتزمين بمدة من . فلما لم يفلح ذلك في سنة ١٢٩٣ أعيدت اصول الامانة . وفي سنة ١٣٠١ وبيع هذه الاخشيس ، ذلك بحساب بدلات كل من سنة ١٢٨٩ او ١٢٩٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ واحد متوسطا ، على ان يوزع ما يصبب كل قرية على حساب المدة . وفي سنة ١٣٠٤ أعيدت اصول الأمانة ايضا . وفي سنة ١٣٠٤ عاد الى طريقة الامانة على اساس اقرم لا القضاء او اللواء كما كان آتيا . وضمن الحال على هذا الى سنة ١٣٠٥ اي سنة علاج العير العام وفي خلال ذلك حصلت من جمع موقوف لاجراء مصحات او سنة ١٣٣٣ حتى اذا كانت سنة ١٣٣٤ حصلت من اصل الامانة مدها اربعة احكامه المشرية هذه الايام أعيدت اصول التلزم . وفي سنة ١٣٣٥ حصلت اصول التلزم وذلك باخذ متوسط بدلات كل من سنة ٩٠ و ٩٠٠ و ٩٠٠٠ و ٩٠٠٠٠ واشترطها سائر لوضع بدل معين على كل قرية من القرى . ولم يرحع هذه لاصول معمولات بها ، اما اصول جبايتها فهي تابعة لما هو عليه حرازي . أصبحت تخفى على نحو ما تخفى الضرائب .

\*\*\*

من اصل هذا الاسم يرجع الى الزكاة التي هي من جملة التكاليف رسوم المحرك  
الشرعية ، وكان يخفى من التجار الوطنيين على نسبة واحد من  
اربعين من مال الاخشيس على سنة واحد عشرة من مجموع أموالهم . وظل الحال  
على ذلك من سنة ١٣٣٥ الى سنة ١٣٣٦ او ١٣٣٧ الذي عقدت فيه المعاهدة التجارية  
مع لدل العربية . و قد سوغوه على الصورة البينة

اولاً - رسم واردات عن البضائع التي تورد برّاً ، ثمراً الى البلاد العثمانية .  
 ثانياً - رسم الصادرات عن البضائع التي تخرج من البلاد العثمانية الى البلاد الاجنبية .  
 ثالثاً - رسم التصدير عن البضائع التي تستهلك في المدن كمدن والأسماعين .  
 رابعاً - رسم المرور (تواصيت) عن البضائع التي تمر بالبلاد الاسبانية عن طريق البلاد العثمانية ولا تستهلك فيها .

وأخيراً تضمنت هذه الرسوم الى اثنين داخليين وخارجي . اما ليوم خارجي فيقتضي وفقاً لاحكام المعاهدات التي عقدت مع مدن التجارة بحسب العلامات التجارية . واما الرسم الداخلي فيستوفي وفقاً لاحكام بقوانين الخاصة التي كانت تقرر ما بحسب الاحوال وعلى نسبة المعرفة بمحرومة . ولما كانت علاقة الاحبار والتجارة الخارجية تلوّفت على رخصة خاصة كـثر المراسل كانت بين الاحبار حق إعطائي التجارة في البلاد العثمانية على انه كان ذلك ... ببارح من مصر . وقد كانت اود التي قصي المعاهدات بمردها وإصداره . ذكر في ذلك المعاهدات و ... و ... أصبح ذكر ذلك ب ... بدل على منع سواها ، ولما رادت الدلائل اسارية مع الاحبار فتمت ... في بدء حرية التجارة الى حد محدود ، بعد ذلك تمت توسيع إعطائي على عهد " محمد محمد الفلاح الامتياز المعلوم للبارقة وصادق السلطان بوزن سيرة على المعاهدة التي وقع عليها ذلك مصر . وفي عام ٩٧٠ عقدت المعاهدة المبرمة مع اسبانيا . وفي سنة ٩١٣ مع حكومة البندقية . وفي سنة ٩٨٤ مع حكومة النمسا ايضاً . وفي سنة ١٠٨٥ اي سيرة سلطنة محمد الرابع عقدت معاهدة مع ذلك فرنسا كانت مؤيدة لمعاهدات السيرة التي كانت ترمي لاستيعاد رسم الكرك على نسبة ... رتبة بدلاً من الخمسة ما حلا رسم التصدير . ولما عقدت المعاهدة التجارية بين فرنسا وانكلترا في سنة ١٧٩٢ اشتركت الحكومة العثمانية معها في تلك المعاهدة التي كانت عبارة عن تحديد بصوص اليهود القديمة . وفي سنة ١٢٥٤ عقدت معاهدة تجارية مع فرنسا كان من حملة احكامها التوسع في معاونة التجار الفرنسيين وشركائهم وما الى ذلك ، على ان يتناول ذلك عامة البضائع والمتاحرات وقد تضمنت هذه المعاهدة فيما تضمنته استيفاء رسم الواردات على نسبة ٥ بالمائة ورسم الصادرات ١٢ بالمائة ورسم المرور (تواصيت) ٥ بالمائة من مجموع

قيمة البضائع والسلع بقيت المعاملات السابقة بحالها على ان تعدل مرة في كل سبع سنين .

ولما نشرت خطة التنظيم الخيرية شرعوا بتوفيق هذه الرسوم بطريق الامانة اي على دمة الحكومة تم حيز يحولونها الى بعض الصيرف والملتزمين ودام ذلك الى سنة ١٣٧٤ هـ في سنة ١٣٧٥ هـ صمغ نظام خاص لجميع المقررات التي قررت من بداية التنظيم خيرية الى ان كلفهم وحري تطبيق ذلك على جميع ما يتقاضى منه رسم الجمر كمالا رسم مواد البناء والدخان والسعوط والمسكرات - وجرى في عام ١٣٧٧ و ١٣٧٨ تمديد ذلك بعد عقد المعاهدات مع بلجيكا والدانيمرك وفرنسا ومكينا وايطاليا وهولاندا والنمسا وروسيا والسويد واسانيا واميركا ، وكان من جملة احكام تلك المعاهدات في ملاح رسم الواردات الى ٨ بالمئة ونزول رسم الصادرات الى ٨ بالمئة على ان ينزل من اصله واحد بالمئة في كل سنة الى ان يصبح واحداً في المئة فقط . وقد عتبر رسم الرسوم في امة على ان ينزل في ثماني سنوات تبدأ من تاريخ العقد الى واحد بالمئة فقط .

وبعد ذلك وقع التمرح كبراً لتعديل هذه الرسوم وصورة حساباتها فلم يأت تدريجهم ثمة تذكر بعد انه اخبر في سنة ١٣٦٣ هـ على رسم الواردات ثلاثة بالمئة بموافقة جميع الدول المظن محبت أصبح احد عشر بالمئة على ان يؤخذ خمسة وعشرون بالمئة من البرود التي عمت لتسديد الديون العامة وحصة وسبعون بالمئة لتسديد ديون الولايات الثلاث .

\*\*\*

الجمارك الشامية وحوه  
كان محصول الرسم الاصل الذي هو ٨ في المئة  
حقى يوم ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ بوزع بين  
مقاتلها وتوزعها  
ادول الشامية الموضوعة تحت الاندباب الفرنسي ، وكان الرسم الاضافي ثلاثة بالمئة يدفع لحساب الدين العام العربي . وقد صدر قرار في ٣ نيسان سنة ١٩٢٤ بقضي برفع الرسوم الجمركية من ١١ الى ١٥ بالمئة ابتداء من شهر ايار سنة ١٩٢٤ وقضى القرار المؤرخ في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٦ بان الأموال الباتجة من تحصيل ضرائب الرسوم الجمركية



من ١ ايار سنة ٩٢٤ حتى ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٥ (٦٢ مليون ١ ثوب بمائة مائة  
يؤخذ منه ما ستمه الصرورة وادباغ احاصة اسد جميع النفقات المترتبة من الثورات  
التي ثبتت في الدول الموضوعة تحت الالنداب . على ان يجري توزيع ذلك فيما بعد  
بصورة قطعية وتقرر في ٢٥ ايار سنة ١٩٢٦ رفع رسوم اواردات اعتباراً من حزيران  
سنة ١٩٢٦ الى ٢٥ في المئة .

وما زال محصول الرسم الاصلي ١٥ في المئة مخصص للدين العام باقي الى ان  
يجري اتفاق مع حاملي الاسهم بشأن عملة الدفع .  
ويمنح من تعلمات المستشار المالي في الموضعية العليا انه يمكن ان يلاحظ امام  
١٩٢٧ ما يلي :

١٢٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك محصول الجمر من رسم الاصلي ٥ في المئة .

٦٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك صيانة ١٠ في المئة .

المجموع ١٨٥٠٠٠٠٠٠٠

ونوزع كما يلي :

٨٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لدائرة الدين على ان تجري التبريلات التي يقل مـ ١

حامو الاسهم .

٥٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك نفقات جيش الشرق .

٥٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك يقتضي توزيعها بين الدول .

ومن الممكن ان ينزل الرسم ٢٥ في المئة لانه اذا كان قد طفق هذا الرسم لاجل  
استثنائية فلا يكون اليوم الا عشرة في صابل نسبة اقتصاديات البلاد .

\*\*\*

يرجع تاريخ احداث هذه الضريبة الى قسمين : القسم  
الاول ما أحدث قبل التنظيمات الخيرية وكان اصلها

رسم الاحتساب الذي أحدثه السلطان محمود سنة ١٢٤١ وهو عبارة عن ضريبة  
تؤخذ باسماء مصنوعة تسمى يونية ادكاكين وشهيرة ادكاكين ورسم الماكولات  
والمستهلكات والذهب والفضة والمجوهرات والمنسوجات وما شابه ذلك .



يحتفي هذا القسم من الصرفة بالحدود الواردة غير  
 الصربية السببية  
 الصربية السببية  
 القسم على ستة أنواع كل منها يحتوي على قسمين أو ثلث أنواع بخلاف الصرفة المقدر  
 نسبة الصربية التابعة لها ١٠ و ١٠٠ لاول ١٠ حرج فيه اصغر - انصارف - نسبة صربتهم  
 عشرون بالمئة من الاراد غير الصافي المقدر للعموم بمصر ١٠٠ والباقي ١٠٠ حرج بالحدود  
 على شركات النقل واستعمال رلاء اقل مدينة و بنو سطح سيك و حرج البيع والشراء  
 وللمعلمين وللطباء وللمدنيين والكهنة والدينيين وغيرهم من اصناف الصرافات  
 والاعمال العلمية ونسبة صربتهم خمسة عشر في ١٠٠ من الاراد المذكورين

ويشمل النوع الثالث احوال من حرجية الصرفة اجناس من صرفة لاثنتي  
 وحاصتها به الاموال من صرفة اموالها من صرفة صربتهم في صرفة اموالهم مع  
 يتساوى راي الاناسة والاثنتي والآلة من الصرفة والباقي ١٠٠ من صرفة اموالهم  
 والمصروفات ونسبة صربتهم عشرة - في صرفة اموالهم من صرفة صربتهم في صرفة  
 الصباغة كالنجاير والحداد والخارج ومن صرفة اموالهم من صرفة صربتهم في صرفة  
 حديدية واصحاب المادق والقهوي والآلة من صرفة اموالهم من صرفة صربتهم في صرفة

\* \* \*

يحتوي هذا القسم من الصرفة بالحدود الواردة غير  
 الصربية السببية  
 الصربية السببية  
 وأما لم يأت من صربتهم منطوية و حجات حرجية من صرفة اموالهم من صرفة  
 وارلون في اعاصم من القسم لاول مصر منهم - في صرفة اموالهم من صرفة  
 الصنف الثاني مكافون ١٠٠ - انما ١٠٠ - في صرفة اموالهم من صرفة  
 وكذلك الحال في راي الصرفة من صرفة اموالهم من صرفة صربتهم في صرفة  
 كل منهم حسب طلبة ومكانة صرافته بقدر معلوم ومنطوية في حرج من صرفة اموالهم من صرفة  
 القانون المذكور تنادي صربتهم من حجة عشر قرش و ثلثه من صرفة اموالهم من صرفة

\* \* \*

الضريبة المتخولة - ان هذه الضريبة جعلت قسمين القسم الاول يطرح  
على اصحاب اعمال التجارية والصناعة لاستفادتهم من  
خدمة العاملين عندهم وانما بين قسمتي الضريبة من ستة قروش الى مائة قروش  
بحسب صوف اليد ونوع التجارة وعمل العامل ، اما اصحاب الرزاق فقد كفوا  
بوجوب المادة السادسة ثلاثة قروش في المئة من مجموع ايرادهم السنوي ان كانت  
رائدة عن التي قروش دينارين ومن لم يزد ايراده عن ذلك فهو مستثنى من الضريبة  
والقسم الثاني يطرح على حسب اوساط العائدة لاجراء الصنعة كحلات الركوب  
والنقل والحيوانات والآلات التجارية وحملت درجات سنارة صنعة اليد ونوع تلك  
الوسائل وكذلك الشركات فقد كلف كل منها نسبة معينة في المادتين السادسة والخامسة  
وقد تمت لخارجي في الاعتراضات بداية وامتناعاً وتميزاً ، وبني معمولاً به من  
الامة المذكورة الى يومنا هذا . اما التعديلات التي طرأت عليها من ذلك التاريخ  
حتى الآن فلم يكن من شأنها استتير هذه الأسس ، بل انها محصورة في بعض  
الاعمال الفرعية التي لا علاقة لها بهذا البحث انتهى كلام السيد الحسامي .

\*\*\*

الزبي في احياية - لاجراء است الأموال اذ حيث كمنحي في اللاد  
والعقبات المتقدمة بالرفق ، وبحسب طامة المنكهي ، بتوازن مع  
الزمن المدح والحرص ، بل قد يربد لاول على الثاني اذ وقع الاقتصاد في وجود الامتيازات ،  
كان نكتفي الشام ، انخرجه لها ارضها ويغرض عليها ما تصرفه على خطوط الحديدية ورصف  
الطرق ونهـبها في المدن ، بين القرى ، وعلى لاسلاط الترفية والكهربائية والمائية ،  
وتجفيف البطائح واصلاح طرق الري ، واقامة معالم العلم ودور التهذيب .  
وكل ، كمنحة سد مجرها بالاقتراس ، ولا تستمر بايدي رحاها ما في سخطها وبطها  
من الحيرات ، يكون مصيرها الى الاستعداد الاقتصادي ، وهو اشع ضرر الـ استبعاد  
في هذا العصر . وما لا نستطيع ان نعمله لـمك ليس في مكة غيرك ان يجعله اليك .  
وكل امة لا عرض احياية اقل ، ولا تنجيبها بطرق العدل ، ولا يذل على اراقق  
العامة منها الفضل ، تفعل بل تفصحل .

## الوقوف

منشأ الوقف } من أهم القوانين الاجتماعية التي أثرت في عمارات هذه  
الديار وأحلاق أهلها قانون الوقف ، وهو حبس العقار  
أو الأرض عن البيع وحصر مملكتها في يد شخص أو أشخاص على مقصد معين . كان  
الوقف معروفاً عند الرومان وسموه *الحص* ، وكذلك هو معروف عند الأمم المسيحية  
لعمدنا وكان أهل الجاهلية من العرب لا يعرفونه . قال الشافعي : لا يحبس أهل الجاهلية  
فيما علمت وإنما حبس أهل الإسلام . فاستطاع الرسول صلوات الله عليه أن يوقف لمصالح  
لا توجد في سائر الصدقات ، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيراً ثم  
يعنى فيجتاح أولئك الفقراء تارة أخرى ، ويحجب أموال آخرين من الفقراء فيكون  
محرومين ، فلا أحسن ولا أروع للعامة من أن يكون شيء حجباً للفقراء . إلهاد السبيل ،  
تصرف عليهم منافعه وبقى أصله على ملك الوقف . وقد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه من الأرضين فلم يقسمها وقد قسم بعض ما ظهر عليه ، ووقف ثمانية عشر شهراً من  
خير لمن نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس والوفود وما دام من نزل  
الناس . وفي صحيح مسلم أن عمر أصاب أرضاً فحبر فألقى إلى صلى الله عليه وسلم  
بستأمره فيها فقال : يا رسول الله اني أصبت أرضاً لم أصب مالا قط هو أوسع  
عندي منه فما تأمرني به ، قال : إن شئت حبست أصلها وتصدق بها . قال :  
فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يبرأ ولا يورث ولا يوهب قال : فتصدق عمر  
في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وإن السبيل الضيف لا جناح على



من ايجاز كل من عرفت بطول فقر سير العمل فيه وفي رواية غير مثله  
ملا . قال بعض من . وقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه سواد الكوفة  
لانه يس ماء يستعمل فيه سواد الكوفة . جمعوا ما فيه من السي  
لأهل كل من اس . فله حتى يخرج منه الخمس لله ثم يقسم اربعة  
أجزاء بين الذين حصروا فيه

١٠ كرمه راند ...  
 أمه حبيب ...  
 لأمه ...  
 نجد ...  
 مخبر ...  
 دقق ...  
 ...  
 ...  
 ...

[illegible]

جهاتها مشتركة في من يقصد منها سفر من ان يقصد من غيرها معدودة من الصدقات ،  
داخلة في باب القرى ، مع ذكرها في غيرها ،  
وما برحت الاوقاف تدور في بلادنا من انوارها ، بسطت في مساحات ،  
وامتداد السلطة ، وامتداد الفروع ، حتى كانت احرفها ، وكثرت في صدر  
الخلافة العباسية ، وخصوصاً في عهد حفيدها ، وفي عهد خلفائه ، في كثرة  
العراق وغيرها على اهلها ، ودور العرف ، خوفاً من في العمة ، حتى دلت على انشاع على  
الدهر ونكبي العمة ، مؤمنة قريش ، اهلها ، لا سيما في العراق ، وصحابها ،  
والعامة من التكلف والاستجداء ، فمن كثرت الأوقاف العمة كثرت في  
الولايات المتحدة لا يركب في العمة ، في دور العمة ، في العمة .

٥٥٥

اول اوقاف اسلام . من عمة حسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي  
وسوء استعملها . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
او قتلوا في الحرب ، وكانوا في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
على بيت المال ، وكان العمة في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
وكل من العمل من بحس اقربى على مصالح العمة ، وصدقها ، وصدقها ، وصدقها ،  
وكان من الدلائل ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
قيام الوقف على جميعهم ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
السواد صيرها عمر ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
هذا يجوز له ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
عموم المصالح ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
رواية عند الله : لا ريب ان كانت مرة في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
قمتها من المسلمين ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .

ومن أحسن القوي بين الصريحة ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
المورث ان لا يوصي غير الست من اهلها ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .  
بتمتعون به استثناء من قبل ، في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ . في سنة ١٠٠ هـ .

القاعدة ، فنوسع القوم فيها لاسي ما كانت منها اهلياً حتى كاد يقلب الخبر الى شر  
 و يحل إيجاد خبر محض . فان اوافق يقف املا كما او شرطاً مهياً لتكون من يمد  
 وسيله الى التمارك والتعاطف بين الداراي والاعقاب ، فما هو الا جيل او جيلان  
 حتى تعدد بعده درجة التضع والتدار ، فنقو . نأثر الحصومات بين الأصمات ،  
 الاستئثار بداره وفوق . اقسامها ، خصوصاً عند كثرة المستحقين وقلة الانصبة ،  
 واما تكاثرت درجة وافتتحت حتى يصيب الفرد من المدخل بضعة فروش . ولا تسهل  
 كيف يكون حال . في المزارع الارضين الموقوفة من العمران ، ففي تعدد الموقوف  
 عليهم تعدد شاحي وناس في الآراء . وربما استأثر بالموقف فرد واحد يكون أشد  
 المستحقين مراساً ، فينصب حقوق الآخرين . من اجل هذا ترى الفاسقين وسيف  
 مقدمتهم يسوي او الناصر بقصون حياتهم على دكات المحاكم الشرعية مدافعين ذوي  
 الحقوق والحق . اصل ، حتى حري في حكم الأمثال قولهم « نصف الاوقاف موقوفة  
 على الحكام »

\*\*\*

شرط اوقف محرم | راع المستحقون في احترام الاوقاف اهلية كانت  
 اوقاف الشارع | او عمومية حتى قالوا : ان شرط الواقف كنص  
 الشارع ، و كان ممن هو ظاهر ضرره ومكروه عند العارفين . وعُدت الاوقاف على  
 ضوئ من من غير الذرعات حتى قالوا ان من لم يمت عن وقف فكأنما مات ميتة  
 حمية . وقد روي في الجوزية قول من قال ان شرط الواقف كنص الشارع  
 قول . ان شرط الله حق . أو في ، بل يقولون ههنا نصوص الواقف كنصوص الشارع  
 وهذه حمية من أسطر كلامه ، وليس لنصوص الشارع نظير من كلام غيره ابداً ، بل  
 نصوص الوفاء ينطرق اليها السامع والاحلاف ، ويجب إبطالها اذا خالفت نصوص  
 الشارع . و هوها ، لا حرمة في حينئذ الشارع . ويجوز بل يرجع مخالفتها الى ما هو  
 أحب الى الله من رسوله مهياً وأمع للواقف والموقوف عليه . وقال علماء الحنفية ان  
 قوهم شرط اوقف كنص لشارع لاني وجوب المير به . لاني يتركه بل بالاختار بمفهومه  
 وانه لا يستحق الميرور اذا حاله .

وقال ابن القيم بياض كلامه على احيى احدى في مدخل اوقاف  
الارض الناصية تبيينه على احوال اوقاف مائة سنة مذكراً ، وقد شرط اوقاف لا يباح  
اكثر من سنين ، الا ، فيؤخر مدة الطويلة شيء عتدهم برفقة في خمس ، حد ،  
ومده احيى راحة قطع ، فانه انما قصد بسبب دفع المصلحة بغيره على طول الاشارة  
فبها بمسند كسرة حد ، وكما قد مات من اوقاف هذه بطرق وخرج عن اوقافه  
بطول امد ، واستبلاء امد حرقهم على اوقاف هو قد يتوه به سداً حد سنين  
وكما مات المطول المباح من راحة اوقاف لا يباح اطل من راحة وجر اوقاف دون  
احارة بله طوله امد ، فقص لاحارة ، كمررت حارة الارض ، اوقاف امد  
ما كانت وقد عكس اوقاف منه من امد ، ان اوقاف امد الا ان يكون فيه  
مصلحة او فاعل لا يخرط ، يعطى راحة ، احده ان يكون راحة له فاعل فيها  
تلك الاحارة ، فاعل امد من راحة شرطه اوقاف حرقه ، وانما شرطه  
وقد يكون حد حرق من راحة لا يمد له ، وقد يكون راحة لا يمد له حرق من  
الاحارة والله اعلم المستمع من راحة

[illegible]

على تبهده  
و من الامير حكيم مرصعي وهو في سنة ١٠٨٥ هـ الذي تسطر بحسب ما ذكره في حروب  
البلاد الشامية ، وأخرجه هو في سنة ١٠٩٤ هـ و فرم انصافات ثلاث  
على جماعته وهي سنة ١٠٩٦ هـ خرجت له لامة التي لم يبق فيها قطعات  
وفرقت ثلاث على عسكره . وفي سنة ١٠٩٧ هـ خرجت له صر فوج من برابوش . وفي سنة ١١٠٠ هـ

خرجت عاب أوقاف الناس في البلاد الشامية والخلبية . فاستدلنا بذلك ان الاوقاف  
 لم تدر حجة واحدة ، والرأي في تعطيلها صاحب القوة ايّا كان .  
 كان اكثر العن وأصحاب الأموال في عصور المصادرت يقعون الاوقاف على  
 الخوامع والمدارس والربط والمستشفيات وغيرها من أموالهم من مصادرت الملوك اذا  
 عصبوا عليهم وبحوزة عن ضائعهم ، وفرضوا عليهم قطعهم في زعمهم ، وهذا كان  
 الشؤن مع الاقوياء والامراء ورجال الاقطاعات . ومن الاوقاف ما منحه الملوك بعض  
 عمالهم وحاشيتهم يستعملونها ما دوا أحياء على سبيل الاقطاع فما عتّم المنعم عليهم  
 ان جعلوا ذلك المقار او تلك القرية بواسطة القضاة واهل الحكم اوقافاً شرعية  
 بناء لما أعقبتهم من عدهم منوزع عليهم بعد ان يكونوا ألغوا الاتكال ، وانقطعت  
 يدهم عن الاعمال ، لا من سخطها للنساول ربح اوقافهم الخفيفة . واذا كان بعض  
 الواقفين توقعوا من اوقافهم ان يقيموا ابناءهم وأحفادهم عوادي الفاقة ، فان اعتاد انسلم  
 على ما حمله لهم رؤسهم قد يرميهم فيها كانوا يجادونه من انفق ، وذلك لتوزيع الوقف  
 بعدد الأنصبة ، ولان المستحقين عمل الوقف يمتدّون على ربح اوقافهم التي تاتيهم  
 بلا عمل مالم ، ويسون ان الثروة هي العمل وان من لا يعمل لا يثري ولا ينعم  
 سمة الله في حقه .

\* \* \*

الناس في الاحاس      ما فقد نعت القوم في أنواع لاوقاف حتى لا يكاد  
 والتلاعب بوقوف      يحظر ذلك حطر في الوقف الا وتجد من سقك  
 اليه مما وسكت ان تكون معه معظم بلاد الاسلام موقوفة وكاد يصح نصف اراضي  
 ممكة قرآن من مع الوقف ، وكانت ثلاثة ارباع الاملاك في البلاد العثمانية  
 وفقاً على خوامع ، مساجد . ولاحاس والاقواف عامة وخاصة فإمامة هي ما حمل  
 عيها ورعيها دون قيد ولا شرط وفقاً على أعمال الخير والبر او على المصالح العامة .  
 احاصة هي التي جعل واقفوها حق الاستمناح برعيها الى وارثيهم مباشرة ولا تؤهل  
 اي الاوقاف لا تقراض من الوقف . قلنا ومن العادة في معظم البلاد الاسلامية  
 ان يشرع واقفون في اواخر صكوكهم شروطاً منها ان اوقف اذا انحل بفقد الذرية





وقف اوزير لالا مصطفى راسا وقف رحته فاحمة حاتون بنت محمد بك بن السلطان  
 امير لاشرف فاحمة اعوردي ، وكتب الاول سنة ربيع ثلث عشر وتسعة والثلاثين  
 سنة ربيع عشر وتسعة ، عدل من مداليق . ووقف الاول على منزل في  
 قرية القبطية من مصر والشام ، في نري القدس ومشهد الخليل وحامع  
 قرية الشعراء من عمان القبطية . مكنت على الصليب وعمارة على الضيفان الى غير ذلك  
 من صمدات البر ، في مكنت اكناس على تنولي ووديمة الواقف وأولاده والبنات  
 منهم ان قرانهم ، ووقف على بيتهم ، حطرت جامع والاماميين ورئيس الحفص  
 والقران ، مؤيد من مودمة لاشرف ، ومهرقي الاسراء ، ومن يقرأ سورة يس وعم  
 والبصر ، رثهم ككتاب وحديثه ، وآخر ، المنشور على شمس الفساد بل والزيت  
 ووديمة الشمس ، اقامت اقيم الكناس ، البر من معاونه ، والواحد لحوش ، وسنج  
 العمرة ، مكنت ثوبه ، مكنت حرج العمرة ، الكيلار دار معاونه وحافظ الملا  
 واحد ، بيده ، مطح ، بيده من بعض النحوت ، بقي الارز ودفاق الخطبة ، ابناء  
 المستاني ومضاه النحوت ، كاس من مدر المدافين ، المذكور في مسجد القبطية  
 ، مؤيد من مجمع لأعوي مدني ، المنشور على حصه اكناس القبطية ، ووديمة من  
 برم ، ووقف مناس نوافه ، مشرود لوقف في ، في من فري اي  
 عم راث من السرمد ، مؤيد ما لا يصدر لاشرف ، رس ، فوا صر احصارة وأسرت  
 عوس ، محمد من الامس في الادمنت والوف وقد بلغ ربيع الاوقاف  
 التي استصفتها حكومة في الشام ، دجنت ، لي ، رتها صر مئات الالوف من الليرات  
 وقد كل كثر منها ، لوصفت على ما صنعت له في بيت الفطر حاملي ولا معور  
 لا قبل ، بيده ، اكناس السلطان صمد مدني المرحلة سنة ٩٦٤ هـ عرس  
 من نبره طرمد لا يحظر في الفكر ، منها ، صماء فمداة فقير في كل عر وعشية  
 وان يكون احس ، على ، حبط ، فص ، حبط ، حتى لا يفي في توزيع العلال  
 واحدا ، مكنت ، من ، لا كثر ، اع ، التي اعطى لاشرف من خيراتها  
 من اعداء ، يرم ، كعبوا نوح لصدقات ومقدارها في كتاب وقف المدرسة  
 المدالية مدني ، صاحب راثها ، وده من معلوم مائة درهم ، وقيل ، وده من



وقد شددوا أو فُهموا في شروطه ، وفُهمه خصوصاً إذا كانت عليها نسخة الاوقاف  
 المسماة على مصالح العامة ، ومع هذا انتهت أيدى الضياع ، وسقطت على ريعها  
 وأعيانها بحال الشرفيين بالمرس . وهذه مدينة دمشق كان في واديين في القرن  
 التاسع زهاء ألف وحمسة مائة مسجد وجميعها ، وليس فيها اليوم مائتان وخمسون ، وكان  
 فيها أو في القرن العاشر ثلاثة وعشرون مدرسة ، ورواد وحققه ونكية ومستشفى  
 وليس فيها اليوم من كل ذلك إلا ثلث الف مائة خمس مدارس وربط يصح ان يطلق عليه  
 اسم مدرسة أو شرط اسمه الامم اب الفخور ، وقد مدت عيانتها كلها واخذت  
 نحاسه ، ومنها ما لا تزال قائمة أو دونه مبنية على أنقاض أبنائها حتى الساعة قرأ  
 بها ابن عربي ، وسماها في سنة ١٠٠٠ م من الأعمام المتولون والمحققون ، وهكذا  
 قل عن مدارس القدس من أكتفها محمد بن الطاهر المتولون ، مثل ذلك قل في مدارس  
 حلب ، هي تعد عشرات المدارس التي رصاتها وروادها وحوالها فاسها أصبحت  
 وأدومها ، وقد عسى أن يكتب القدر الأوسع منها .

١٥٨٠ هـ والدين صلاح الدين  
من بعدهم وصيته  
تة و من جده تة ولادة اكثره امن العمل احير اقيده به حتى وقف عهد دولته  
واقية له واؤه واحد دة هـ بقوة حمة على الخيرات في الاداشام وعبرها  
وكن ربع ايه في مدينته لاف ديوار صورية كل شهر  
المس فيها غير من صحيفتي شري شاه قاسم

[illegible]

طريق الحجاز ، وما وقفه على فكك الأسرى وتعليم الأيتام ، وقصر الغرباء ، وفقراء المسلمين ، وما وقفه على لأشراء العبيد والعاسيين ، وما ملكه لحماية من الأوياء والعزاة والمجاهدين . هذا عدا ما أنعم به على أهل الثغور من أملاكهم فانه يضاهي هذا الملح وزيادة . ولهم أوقاف على فكك الأسرى ومساكينهم وقصص سخلا على الحجور والحرف الكوفي في مدينة بصرى في حورث نزع احداهم سنة ١٢٥٠ ووقف حالي اربعة حوانيت ووقف آخرون فرداً وداراً على من لا يكون له أهل ولا يقدر على فكك نفسه . قال ابن جبير من أهل القرن السادس عند كلامه على مشاهد دمشق : وكل مشهد من هذه المشاهد وقات معبىة على سانس وارض بضاء ورياح ، حتى ان اليد تكاد الاوقاف تستغرق جميع ما فيها ، وكل مسجد تتحدث . واه حقة يعين لها السلطان اوقافاً قوم بها ساكنها اندتمس بها ، وهذه اصبحت من اعمار المجددة . ومن النساء الخواتين ذوات الأقدار من تأمر ببناء مسجد او مدرسة وتنفق فيها الأموال الواسعة وتعين لها من مالها الاوقاف ، من الامراء من يعمل مثل ذلك . وذكر ابن بطوطة المتوفى سنة ١٣٦٢ في رحلته كلاماً قارب من كلام ابن جبير قال : والاقواف بدمشق لا تحصر أنواعها ، وصاروا كبرياتها ، ثم ان اوقاف على العازمين عن الحج ان يرحل كهابنه ، ومنها وهو على تخيير الناس الى ارضهم ، ومن الواقي لا قدرة لاهلهم على تخييرهم ، ومنها وهو فكك الأسرى ، ومنها اوقاف لانشاء السبل يعطون منها ما يكون يلبسون ويبدلون ولادهم ، ومنها اوقاف على تعديل الطرق ورصها ومنها اوقاف اسوي ذلك من قبل الخير . قال مررت يوماً ببعض ازقة دمشق فرأيتهم يعمركوا صغيراً قد سقطت من يده صخرة من اشجار الصبي ، وهم يسمونها الصحن ، فتكسرت واجتمع عليه الناس فقال له بعضهم : اجمع شقمها واحدها معك لصاحب اوقاف الاواني لجمعها ، ذهب الرجل معه اليه وراه ايها ، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن . قال : وهذا من حسن الأعمال فان سيدالعلام لا بد له ان يضربه على كسر الصحن او ينهره ، وهو ايضا يكسر قلبه ويغير لاجل ذلك ، فكان هذا الوقف جبراً للقبوب حري الله خيراً من تسامت همته في اخير انى مثل هذا .

انما الدنيا هبات وعوار مستردة شدة بعد رحمة ورخاء بعد شدة



سكنوا بلادهم واستولى الخراب على البلاد بعد تخريب فيمور دمشق  
ومصر الحواريين وأوائل المئة التاسعة ولكن عاد إلى الشام روثقه ، فجدد  
على عهد هذه التركة ، فلما جاء العثمانيون أخذت البلاد تتراجع حتى بلغت هذه  
الدرجة من الانحطاط الذي يردون في البلاد جزء صغير من ذلك العمران المتجبر  
وقد من الأولاد من عهد من التركة ، وكان يد القدرة فصت إلى لا تدوم  
سعادة السعيد ، لا شيء ، الثاني ، أنه مات مثلاً ثلث الحركة اماركة التي كان الناس  
واحد البرية منهم يقيد فيها معصية معصية من و شاء معاهد أخيرات والصدقات على  
أفراد و نص ، لا يصحح إلا شام منها المعهدة مجموعة ، فاه يتناول ربحها الاشراف  
والاحلاف ، و سمحت سائر الامة خدمة وحرارة .  
ومما كان العلة على مثل ايقين ان الاغاف التي وقعها بعض اناء الطائفة  
من هذه في حين من المراتب ، يكون مع احسن على ما يؤكده معصية بتصرف فيها  
بدر بركة ، ويأتي من مستعمل على حصص الاراء ، السبع ، لا تلت اس بقوى عليها  
تصالح قلة واحة ، يتحرون من به وون محبة بها ، ويرس لها عارض آخر - كما  
يتم في فرنسا على عهد من التركة ، لا في اواخر القرن الثامن عشر في استصفاء الحكومة  
موال ليع ، الاراء ، الخيارات ، مدنية ، فترق الاغاف ونعود إلى الامة ، لان  
من هذه الاولاد التي حادها ، مل احذر على أعمال البر في الغالب لم تنفع ابناؤ تلك  
الطائفة في من محبة في سبب الاربع مدين الاخيرة على عهد الحرب العامة ، ولو صح  
الاحتواء ، من سبب سبب على هذه ، هو من لاه هو المعقول ، والشرائع تسير على  
المعقولات ، كما على أنه من له ، فسا ، ستم ، اسافقتهم وبطريقهم ان يمدوا  
في بيع تلك الاولاد ، اوردتهم على الاقل يصرفوا منها على إعطاء أبناء طائفتهم ولو  
صغر ، مات حواء في من من اموالهم .

\* \*

أما في دمشق في ربابا في يوم أربع ، منها البعيد عن المدن ، المتصنر  
العمران ، ك استناره بحسب العرف ، قد أصبحت حدائق غلبا ، فضل  
نوفر أربابها على تهمده ، وطول أمده في تحسبه ، اردة ن ، ستموا به هم وأولادهم

من هاتين الامورين انهما لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض

لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض

لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 لان من الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض  
 هي الامور التي لا ينفصلان عن بعضهما البعض

۱- در صورتیکه در هر یک از این موارد، به تشخیص هیئت مدیره و با تصویب مجمع عمومی عادی به حضور تمام صاحبان سهام، شرکت منحل گردد و کلیه اموال و حقوق آن را به حساب هیئت مدیره و یا یکی از اعضا آن محاسبه و تقسیم نماید و پس از تسویه حساب، کلیه اسناد و مدارک مربوط به شرکت را بابت انحلال شرکت جمع و تحویل نماید.

[illegible]

1. The first part of the document is a list of names and dates, which appears to be a record of some kind. The names are written in a cursive script, and the dates are in a more formal, printed style. The list is organized into columns, with names in the first column and dates in the second column.

2. The second part of the document is a series of short, handwritten notes or entries. These are written in a cursive script and are arranged in a list-like format. Some of the entries are preceded by numbers, suggesting a sequence or order.

3. The third part of the document is a series of short, handwritten notes or entries, similar to the second part. These are also written in a cursive script and are arranged in a list-like format. Some of the entries are preceded by numbers, suggesting a sequence or order.

4. The fourth part of the document is a series of short, handwritten notes or entries, similar to the second and third parts. These are also written in a cursive script and are arranged in a list-like format. Some of the entries are preceded by numbers, suggesting a sequence or order.

5. The fifth part of the document is a series of short, handwritten notes or entries, similar to the second, third, and fourth parts. These are also written in a cursive script and are arranged in a list-like format. Some of the entries are preceded by numbers, suggesting a sequence or order.

[illegible]

[illegible][illegible][illegible]

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن من الآيات

٥٥

والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل القرآن من الآيات  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل القرآن من الآيات  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل القرآن من الآيات  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
الحمد لله الذي جعل القرآن من الآيات  
والله اعلم بالصواب











موقوفه لزوجة بعد أداء حق ميراثه . وقد أصبحت قضية ارض الزراعة اموقوفة في  
الشيء ذات عمر قصير عظيم حيث ما لا ، لا حلال . موقوفة ميراث ، وحالات اموقوفة  
وقد صحيحاً حيث رتبته . موقوفة . غير صحيح . عدم تب الرقة ، . كانت لا حلال  
ان الموقف لا في ذات الميراث حثري فضلاً عن صرع . فب أسما و بغيره  
بقادم العهد ، ما عدا الارض اي ذات الحصة وميراثه ، موقوفه ، مقابل قرار  
المعشر ، الا عرف . شقة ، حبه ونب سو . كانت حثريه اماعنيه ، سو . كان  
لوف صحيحاً ام غير صحيح .

وإذا كانت فصلة الأرض لا ينفك عنها من أشكال اشكالها صرا  
 من المدين على الخطه التي رسمها سنة ١٨٤٤م رضى الله عنه مدني شريف فكيف  
 اعرضه من عوارض الوفاء له لأني ان سئلت عن هذا الزمان  
 ما من فتح له الاصلاح على كبره من سائر الدول منصوص به المستحقين  
 او المتواين من مدبره بطريقا سليم احدهم من الدول من الواجب خبرته  
 احتلاسه حقوقه مستحق من اجرة لاديه على ان رضى الرضا الوافقة  
 لا تخلف احكامها في عهدنا عرفت ان الارض من اجرة مخرج الانس  
 ونحن مع غيره ضرورة اجمع هذه خرج منها سر شريعة وساعها  
 ولا تمتها اقتضاها الزمان والامر لا يمدد كرهه خرج من حرائره من امدار  
 الاول الاسلاميه وسائرهم لانه لا يخرج من الاصل الخبيث التي تهدت بسبب  
 لا احتلاس الاوقاف ومن معها ودرس من معها من ادرى ان رب الطمع  
 انصد بمكة العقار ووقوفه كذا لان نون الوفاء رجوع على صاحب مرصد  
 متى أدى اليه دينه على الوفاء كذا في سنة ١٢٤٠هـ لاسلامه بحسب تداعها بعض مذهب  
 القرن الوسطى من عرقه اشرع ولا عزمه من صوره الله له موقوف ما رل منها  
 من سلطات وهي الحقبة واحدة كذا في سنة ١٢٤٠هـ قميص الحكم  
 الاحترام وتخل هذه لادوح ما يسمى في القرار في انزال الله فيه والكرار  
 هو غير حق اقرار بالارض الاميرية مراده انتم بحق حرائرها وزرعها



[illegible][illegible]

مصائب الأوقاف - ان سائر الوقف كانت على وقف ما شرع فيه  
 مخرب من يد من وقف ذرية له ما هو من معدونة  
 من اصادرة ، وتخرج ثمة الخراج الذين سماء يداك ارسول في شدة وسيله  
 المنفعة المظموه ، وتشديد على الامن او حدة ما وسع يد في عاده  
 وساعل منفعة السوء ، سماع حين لا اوقاف لاف ، حيوية ، سماع حيوية الشهادة  
 التي لا تشيع بالقليل لانهم يأكلون بسهمه ، كل ذلك من الامور  
 على اضاءة الاوقاف الاصلاح ، سبب طار الشاه ، لا عرق الاسلام ، تقدمين  
 بالتهافت على اوقف صبي على ايام من لأحلام الاخرين سعة الارض  
 الحرة بالحبس عن التصرف به ، وانما ، مقابلة اوقف سعة الى آخره ، ذلك من  
 ضرور التصرف المدني ، على حين مني الترخيع لا يبيد كمال ، او الترخيع للحكا  
 والمصالح ، وكما ارحمة ، حكمة ، حكمة ، وكل اوقف حرجت عن ارحمة  
 اقامة ، وعن الحكمة الى الدت ، وعن اوقف في اوقف ، وعن اوقف الى الدت ،  
 فليست من الشريعة ، ان اوقف فيها ، كل ، كل ، كل ، كل ، كل ، كل ،  
 من الشرع المذلل .

أضاع هؤلاء الخاملون حكمة اوقف ، وحكمة ، وحكمة ، وحكمة ،  
 الموقوفة كحر ، على اوقف ، اوقف ، اوقف ، اوقف ، اوقف ، اوقف ،  
 وقد نجم عن التهاافت على الوقف ، سبب من سبب ، ومن سبب ، ومن سبب ،  
 على الناس ابتداء الحيل التي اودت بالامور ، ففصل الناس ، كوسب العدم  
 الموقوفة تمكنا ، وسبب طلبة سعة من اوقف ، اوقف ، اوقف ، اوقف ،  
 او اقميص ، ونحوها من الحيل الكردارية التي حوت ، سبب ، سبب ، سبب ،  
 والمدارس ، المقابر ، مباشرة مع عطف رتبها الموقوفة ، سبب ، سبب ، سبب ،  
 زمن ، ترك كثير من اسائه ان يساعى بدين عرط حشوه ، عرط تركن ، عرط ،  
 الشريعة لتضيق ثمة الخراج ، عرط ، عرط ، عرط ، عرط ، عرط ،  
 ولم يجد اختراع مخرج المرصد ، عرط ، عرط ، عرط ، عرط ، عرط ،  
 المتكلم على وقف ادى الى صاحب المرصد ما كانه دية ، عرط ، عرط ، عرط ،





الدين العيسوي . ثم تدرج حاليه أنعم الله عليه وأعطاه المأوى والسكنى والمؤن .  
ولو عطين مرطاً لم يبر عليه حتى انحصرت هذه الاعمال في البائس والكسالى والزمنى .  
تقسم الاوقاف الى حيرية واعليه . وقسم الحيرية الى مفروضة والمحققة ، نشاط  
الامم دائرة الاوقاف مناصرة . وتركزت الدولة صارها مع احتفاظ ديوان الاوقاف  
بسلطة العموم ، والدون حق السيطرة على الاوقاف الاعليه والاسما اذا كانت  
مخسطة . حيرية . وهي قسم الى حيرية وحيرية . ولانها من متعلقات الاوقاف الحيرية  
المخصصة ، وهي ذات ارباب الشعار الدينية والاختلاس منها تافه جداً بالنسبة الى  
مقتضى وبرايد الدولة ، وانما هي من الانات ، وهو ايضا فقير بالنسبة الى  
توسيعها . ترمي الاعيان اوقوفة عليها . واما الانات فتحدث اذ المجدد لم يكن مهوداً  
في ذلك العهد لان رتب الاوقاف بحبي الامور من انشاء لمعت بها الى العاصمة .  
المجدد ركز على الاختلاس الحيرية تبيهاً مذكوراً فياساً مع اوسائل الحيرية  
وهي عدة اعمار كبير من الماعدا من الرويات ( روايا مشايخ الطرق  
الصوفية ) الماعدا . المعاهد الحيرية . فكانت مشهورة بمطاعم الفقراء ( التكباب )  
ومعها من لانها . مصروفه اوقافها ، كانت مشهورة او مقفلة الابواب اكونها في  
القرى اذ في حاليه من عيشة . فكذلك ان الاوقاف بحسب عليها جميع  
محتاج اليه من العتبات اذ في مصروفه كذا لو كانت مرة هذه مشيخة الابواب ، في  
حين انها لا تفي عالياً شي سوى مقدار زهيد لقاء نفق المعاملة على الاصول  
البرقية الاحراء ، الحصول على وثائق وصول العتبات الى البائسين المستعاريين الذين  
يتعمدهم الدين . من توفيق او التعمد والاصار الكاذبة . والوسيلة البائسة عند حواء  
من الامم ، وهي دائرة الاوقاف مع صار الاوقاف المحقة العزيرة الربع على  
اكل اوقاف من الكيرة العدد هي مما حبه المرأة والامراء والوزراء السابقون  
على درارهم ، على المعاهد الحيرية والمعابد ، وجعلوا الولاية عليها في الارشد على  
درهمهم . وكانت هؤلاء النظر بصار الاوقاف الحيرية المحقة كانوا يقاضون  
عشار اقربى . وطنة اذ في من احرية العامة . هم الاوقاف الاعليه والحيرية ،  
على حين درس من كل المدارس والمساعد واصبحت اسماء لاسميات لها ، درست

وقلت حوايت وصادق دور وقصور ، مسحت سحر سحلات شيت مسكا حرا  
لهؤلاء النظار احسين ، ثم دفعت و تنهت ومن ثمة ما مخرج وكوايت صوت  
أموال العشر الخاصة لهذه المعاهد ، يدرجون كل شيء حررة مسعا وفرر اسم السقة  
على سويرها وترميمها وفرشها ، وقاية سمارها ، ثم يخاصي ديوان لاوت عن محامه  
النظار تحويل الاعيان الجارية بملك الوقف الى مرصد ، كرداد مدون سب قوي  
ثم اعطاء هذا الديوان عن تحويل الاعيان المدفوعة من الوقف بحسب المرصد  
الكرداد الى الملك الصرف ، ثم تسجيل العقارات المدفوعة على اسم مدرسين مسكا  
صرفا للنظار المختلسين الى غير ذلك من انواع الوقف من ديوان الاوقاف ، فقال  
عليها ، وكلها ترجع الى احتلاس ربع مائة الاوقاف المدفوعة ، كل ديوان الاوقاف  
يكتب من حين الى آخر الى وزارة الاوقاف في العاصمة به خط مدرسه كان يحس  
الاشرار اتخذها سكا ، فارجعها بمدة مائة سنة ، والصدقات ، لا اراد الادكار  
ولا دعية بحكمة اح .

اما القف واعني به محس ، في الاوقاف لا يحى وقد كان يحى حب عليه على  
الصرف ، وفقا بفضيات العلم احيدى التي رويها عاده مع احصة واحد المصلح  
العامة ، وقد كان القف الذي هو مصدر حياة صمية بعض تحيراه اذعت عن  
قلب الخرائيم الدريعة الفلك ، فكيف يكون حبه شر من حشوت واعضائه ودورة دمه  
لا ريب انها تكون كمال هيكل ديوان الاوقاف ، و رعا ، ماد ، اعد اوقاف صير من  
الاهلية على وجهها ، ولا كثيرهم ملائق وقف حبري و من ، ثم هو محس الف وق  
وهم لا علم ولا راحة ولا عبدة ، ما صار الاوقاف ، الاوقاف ، ونحو الصمد ، فقد  
كأوا يتصرفون تصرف الملائك ، الاعيان المدفوعة الرابع على المعهد الدينية واخبرية  
وعلى درية الوقفين فصلا عما يختلسونه من مدرسين واقضية اساحد يتخذون جميع  
ذلك دورا وحوايت وحدق ، ويقوموا في سحلات التليك من الوقف المحس الى  
الملك الصرف ، واذا طالب بعض ارباب العبدة بمدة الاوقاف الى حلها واحراء  
امورها على حقيقتها نقام عليهم الدعاوى المزورة ، ونصب لهم الكايد وشراك الانتقام .  
وكان لسان حال ديوان الاوقاف ومجلس دارتها ورئيسه يقول لطار الاوقاف





العربية دحمة لإدانة أخصب دية الأوقاف من مبي وديك لاستبداد  
الورقة السورية بمصرية ، و تحسار قوس السوري بحمر العامل وخطر انشاد  
ر قديم مذهب ، قصة مصر ، سر حين ان حرة سورية كغيرها الحرارة  
لاقت على حدة و حدة في اليوم الواحد و ر سكت مع لاد ده اوين الاوقاف بهذا  
الناس و راد في ضروب حرمها على زعمه . ده القائل برة ثو و هها من زيادة  
الصيانة العاجلة على مذهب بوحده .

و هفت زيادة الموضع اسمي لامل الخيال عودوا ان يتدخل السديوت في  
الشؤون الاسلامية احصه . ذلك لاشراف على اوقاف المسلمين دون وفاق اليهود  
و النصرى ، حيث حرم ان لدية اعتراف لاسلامية . تدخل شؤون اوقاف اليهود  
و النصرى بمصالح تحت و نه . كك ريت و رت . بامصه . تركت  
و درتها الى بحس انطية كمن برة بوطية ف تدخل في مصر شؤون  
الاوقاف لاسلامية و نصرية . ل اوقاف بمصرية من سيطرة لاسلامية  
و سيطرة مسيحية . من و ز كنها مذهب حرم حرم مصر .

و قد تحت تحت هذا المذهب و سطت فكرت زيادة اوقاف المسلمين و جمع  
شؤونهم الدينية كبقية القضاة الشرقي و العربي و مصر . لاسلامية و الامامة  
الى محاسن تحت اعاد و سوس . من محاسن لاسلامية لاسي . اما في الملاد  
اسموية . لاعدت العربي بعد . تحت برة العامة من شكل و تدع من لاشكل  
الحكومية ، موضع حرم غير مصر من لاسلامية لاسلامية . كذلك يقاس بين  
محس ل اوقاف لاسلامية . اني تحت . بامصه . تحت ذلك ده من الاوقاف  
الاسلامية عن الحكومات . لاهية . مصر . برة بامصه . العيا . جعلت  
ها مستشار غير مصر . تصرف في . لاسلامية . سيطرة واسعة . و كان  
من احداث مرايه الاوقاف في حرمها . من مستندة العلية . و تحت  
عمن يتذكر محار و قضيات حرمها . اني تحت . بامصه . لاسلامية العامة  
التي يحطرون لاستبدادها . لاسلامية . محس ل اوقاف من مد . تحدد  
و عشاق الاحتماء بقدي و برة على نفسه . فند قصو قرار محس رئاسة العبد



لده اويس الاوقاف به . و في التدرج صلاح اهل البيت عليهم السلام في النوصي  
الصارفة اظامها في هذه المدرس . هـ من يتولى شؤون الهندسة الهندية كريس  
العلماء او شيخ لاه قاف . هـ . وحدثت جمعية تدرس من حارس احد العود في  
احدى مدرس حرسه . و هـ . و كان صاحب هذه جمعية يتقاضى لاه من  
حرسه لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف غير في ثمنها عدم  
هليته . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
الارباب . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
من مدرسين الكمال . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
و امريدين كـ . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
روي اليه . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
بحسب حرسه . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .

و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
الكتاب . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
مدرس من مدرسي لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
الارباب . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
الاول . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
من هذا القوم . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
اليد على اوقاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
الوقوف الرابع . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
ماودورا . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .  
منهم مظهرة . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ . و كان صاحب لاه قاف . و هـ .



وإلى أن نفي المعوضات العليا في بلاد الأندلس الفرنسي من التدخل بأوقاف  
مستين بواسطة مستشارها الفرنسي استمد منها عوده بانترة ، فإنه لا فرق بين هذا  
التدخل وبين التدخل بشؤون الصلاة والركعة والصيام والجمع لأن الأوقاف  
أخيرة ولا سيما المدنية الخاصة هي من انقضاء الشرعية المبررة ، ولا فرق داخل هذه  
شيء أخطر بين ومائة البصري في ثلاث الصلاة ، من لا يشبه على أوقاف من عدم  
ومعاندكم ، وهذا الخطر غير محصور على الإسلام من هو من صروريت جميع البعثات  
فإن البصرية ، فلا تخطر على بنة حتى حاربت من ١٠٠ بحجم ما يتعاضد ساقطة  
البصري ، وسببه من ١٠٠ مد والسكنى ، التكريس وحرمان العمران ، كما تخطر  
ولاية المسلمين بوحدين على أمة من كل البصري المسلمين وأدركهم ، وهذا سر  
وحماة الدولة العثمانية استندت على التدخل من قبل البصري من رتبها وتركها  
إدارة أوقافها ، ولولاية عليها على سبيل المطالبة ، وقد حلت على حكومة الجمهورية الفرنسية  
التيحة أن تترك المسلمين في هذه الأمور صفة التصرف في أموالهم ، فنصر عليها  
على الإرشاد في الشؤون المدنية .

ولا أحتج على رأي من يقول : إن الأوقاف حكومية ، خاصة  
أولاً على الأوقاف الإسلامية مجلس إسلامي أو غيره من الأوقاف على مجلس  
أوقاف فلسطين ، لأن مجلس الأوقاف من العرب من الأوقاف لا يصح  
دعوى من الحكومة السورية ، وتؤخذ في ذلك على أكثرية وأصغر : مع أن  
ما سعى مصر والعراق ، ومن رأى أن تترك إدارة الأوقاف بحكومات محلية  
ويجعل لها ديوان خاص بعد في حمية رعاها ، أما أوقاف فلسطين فقد أقيمت  
الصورة الخاصة إدارتها مجلس إسلامي لأهل البلاد بحكومة حكماً  
مباشراً ، بداهة قد شئت من هذا مجلس من الشقاق والتحول بين المسلمين  
ما أقسم الناس في حكم عليه من دمج وقادح مدفع المؤثرات الحربية المتصرفة  
أما شرق الأردن أو حكومة شرق العرب ، فيها بنة ، أقام التي سألها ما أخذت  
أوقاف بقية الأقاليم من الاحتلال في القرون الحديثة ، وهل الحكومة توسل فيها  
ديوان أوقاف يشرف على مالي صحتها من معاهد وقف ، وأوقاف مخصوصة الربع اهـ .





## الحسنة والمديات

.....

العرب دعاة مديية  
 قصر العرب في نش من شوا من مديية  
 لا عار في ذلك ، ويستطوعوا عقولهم ، وضفوا على  
 شمس بعثهم ، كل ما يعني امرهم ، دفع مداه العومى عن محمهم ، كما ارتقت  
 حضارة العرب ، ونور العلم من أمانه اليوم على ستخرج دول هذه المديية  
 العربية الاسلامية ، نعى الامور ما كسبحن أصحاب تلك المديية ، كما ومنهم من  
 قبل ، انقلت المديية الى العرب من العرب واليهان وهدد ، ولكن جاء الاسلام  
 بما فيه من العواصم القوية ، والنظام مدني المدع الذي استخرج من الصدر الاول  
 من روح الكتاب والسنة ، من مديية عرفت البشر دراهم ، بطة ، وهر ارفي  
 في الأزمان التالية يخرج عن حدتها كبير ، بطة العقل فطمه في كل  
 دور وطور .

لم يترك العرب من أبواب المديية الا طرفوه ، ولا عار من عوم الصدمات  
 الا برزوا فيه دعائوه ، واقد تجلت مدييتهم حتى مظاهرها في درس والعرق ، مصر  
 والشام والاندلس ، كثير من غيرها من لافطار التي هدتها الاسلام ، وكنت العرب  
 أساندة أسائها ، والغالب ان فيه دول عسمى اسلامية في تلك الاقطار ، على أسس  
 مدييات قديمة كان من أول الدواعي الى تخويد مدييتهم ، ورفع شأنهم من الأضرار  
 على اختلاف القرون والاعصار ، والافليم وضيعته دخل كبير في حقيقتهم العقول ،  
 وسد الخلود ومائدة حمول ، وتعويد القراخ لا بداع والاختراع .



کے انکار، بدھ میں، اور، شیعہ، علی علیہ السلام، کل میں کی مشورہ دینے  
میں ہی کام

وقال ابن الأثير أحسن من قام بالأمور الدينية ، وقد كان أئمة اصدر  
الاول منهم ائمة ، اعموه صلاحهم ، وحررين نوبها ، شي امر معروف دبير  
تركه ، وهي عن ائمة ذكره ، صلاح بين ائمة من ، واعتنيت من ائمة  
لام ، ائمة النظر في ائمة الرعية ، والكشف عن امورهم ، مصاحبهم ،  
وبينهم ، و كوفهم ، مشروهم ، و كوفهم ، و صرفانهم ، و امورهم المعروف  
و كوفهم عن بكر .

[illegible]

خمسة فجمع الشريعة  
واصححة السديرة وغم ،  
صاحب احسنه شرف على له . ثلاث مذكورة في دين ، ويجري عليه في حال ،  
مبكر ما يجده مثلاً من امكركت سيراً لأسماء ق ، وشهدت عن الوقفة للامة  
في صحة الفاضل ، لأرضاهما في قيل ودلهام ومن المكين ، لا يرع ،  
ويجري قواعد احسنه على المحامين والعلوف والعرايين وحسين وشوابين









وذكر السكينة على انفسهم في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
اليه من ذلك، لاحد في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
والدول وادبوا في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
في دحل حوت المؤمنين وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
وقت على الصحيح وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
يردع في القوت وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
استحق القوت وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
المقود من القوت وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
وعليه انفسهم وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
لاحتراز في الشرب وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
من شهر وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
اماء وهو كذا وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
وكان شرب الاماء وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
أشهر وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
ولا يكون بيع في من وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
الا الامعاء في ولا يصح من الامعاء وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
من يحد من خلقه

\*\*\*

بلافة روي  
وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
المسألة من غيبه وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم  
وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم

الافندي مع السوقي وكتب لهم في الشرب وادبوا في القوت وكتب لهم في دعوتهم



و يتساق احدرا ، و يرفع تحت سدة ، و يكسر لاه ، و سدة دقة ، و سدة لاه رش  
 سى دور المسكين و حرة امو ، و حتى يهرو حتى امو لم ، و سدة لا يدي و عور تنهم  
 و طوله ، و يطهر ، و امر به سدة ، و حدة ، و حتى من سدة و اف ، و سدة عارة  
 الاوثان خبر من ذلك الاحساب ، و واقعة له لاهية ، و سدة من لاه ، و لوب  
 و قال ان فصل له في حية كسب ، و مدي مرهده رية ، و كل به الحصر  
 في مصالح المسكين حسة ، و في طر في مديق ، و حيين ، و كدير ، و بين ، و و يحصر  
 بالمقادير ، و لا يحصر ، و لا يصر ، و يعرف ، و يثنى عن مكر ، و سدة و سدة ،  
 و ما يقرب غوره الى احدة ، و سدة عن رة و و يكر قدي به ، و لا قدر من  
 و دراع ، و كل ، و من من سدة في سدة ، و لا يعرف ، و سدة لاه طلق ، و  
 بين ، و سدة ، و سدة ، و لا كل من ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 يعرف من حر و من سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 اكثره من طرفة الشرب ، و يعرف لاه ، و سدة لاه ، و في كل سدة من سدة  
 اياه لاه ، و لاه ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 سدة ارا حصر ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 و دار حصر ، و القور ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 عليه مخرج ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 كل حدة ، و لاه ، و يقم عليه من حدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 و انرقب من سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 الايمن لا يستراب فيه ، و هو معروف ، و خط مطب ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 و الطرقية واهن الحمة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 رطوبة ، و كاهن ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 امهم كل المنع ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 و لا ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 ما يجر ضعفاء الناس من هذه الاصناف ، و سدة ، و سدة ، و سدة ، و سدة ،  
 كل سدة













الداخلية واشترط موافقة المتوصي الذي عني ذلك الختم ذكر الاسماء الموصية  
للعمل كما يأتي : اجمال المجلس وحسنه المتوصي عليها في قراره المذكور بعد  
ان يمر على تسعة ايام مائة ١٠٠ المجلد ١٠٠ حكمه ١٠٠ من هذا القرار التي  
تخطر عليه اذ اكدت في مودع حرج عن سلطته في مودع ١٠٠ بذكر في مودع  
"عمل الخلية ١٠٠ اذ اكدت في مودع عقد سائر اقرار بمقتضى مودع بعض لاسف  
الذين شتركوا في احسنه ١٠٠ اذ اكدت في مودع حرج ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
سياسية ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
صورة مادية في مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
نقص عدد لأعضاء ١٠٠ درجة ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
الضمان القانوني

ونص القرار على ان ينفذ احسنه قرار من مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
الاداء ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
بموجب تعيين احسنه مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
قوة مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠

ونص القرار على ان ينفذ احسنه قرار من مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
المذكورة متوفى على تصديق ورقة المدحفة ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
اشارة عليها من امسار ١٠٠ والى ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
الرسوم وشترى عقارات ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
مستأجرة وعقد فروع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
وتحديد الاماكن لخدمة ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠  
والسائق في المواسم وغيره ١٠٠

وصرح من هذه القرارات ترفيع في ورقة المدحفة ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠ مودع ١٠٠

تتم احكام لا يبرأ من ... اولى ... بحق ...

وقد ... في ... من ...

فمن ... في ...

تعال ... في ...

أخرى ... في ...

جاء ... في ...

فأمر ... في ...

وحيث ... في ...

فأمر ... في ...

ولا ... في ...

في ... في ...

وحيث ... في ...







روي المدرسة واحكامه ومنت حامي من رتب اعليه . . . من مدحة لا تن عنها  
 سواء كان متحكما او غير متحكما . . . من يخصص في سبب وافر به صرف تكليفه في رتبة  
 الوظيفة . . . مكانه ورفاهه في كل لطف في سيرة في . . .  
 . . . لا . . . في سيرة في خدمه . . . و . . . من مدحة لا تن عنها  
 من المدرس المتفهم . . . و . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 في من عن . . . لا . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 عن القضاة المودة ابيهم و . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 الرضا . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 شيئا . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 بخلافهم . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 نريد اواردت لا ياتي . . . من سيرة من رتبة كنه يكون  
 والله الموفق للصواب . . .





الترع والمراني والطرق

[illegible]

۱۰۰  
۱۰۱  
۱۰۲  
۱۰۳  
۱۰۴  
۱۰۵  
۱۰۶  
۱۰۷  
۱۰۸  
۱۰۹  
۱۱۰  
۱۱۱  
۱۱۲  
۱۱۳  
۱۱۴  
۱۱۵  
۱۱۶  
۱۱۷  
۱۱۸  
۱۱۹  
۱۲۰  
۱۲۱  
۱۲۲  
۱۲۳  
۱۲۴  
۱۲۵  
۱۲۶  
۱۲۷  
۱۲۸  
۱۲۹  
۱۳۰  
۱۳۱  
۱۳۲  
۱۳۳  
۱۳۴  
۱۳۵  
۱۳۶  
۱۳۷  
۱۳۸  
۱۳۹  
۱۴۰  
۱۴۱  
۱۴۲  
۱۴۳  
۱۴۴  
۱۴۵  
۱۴۶  
۱۴۷  
۱۴۸  
۱۴۹  
۱۵۰  
۱۵۱  
۱۵۲  
۱۵۳  
۱۵۴  
۱۵۵  
۱۵۶  
۱۵۷  
۱۵۸  
۱۵۹  
۱۶۰  
۱۶۱  
۱۶۲  
۱۶۳  
۱۶۴  
۱۶۵  
۱۶۶  
۱۶۷  
۱۶۸  
۱۶۹  
۱۷۰  
۱۷۱  
۱۷۲  
۱۷۳  
۱۷۴  
۱۷۵  
۱۷۶  
۱۷۷  
۱۷۸  
۱۷۹  
۱۸۰  
۱۸۱  
۱۸۲  
۱۸۳  
۱۸۴  
۱۸۵  
۱۸۶  
۱۸۷  
۱۸۸  
۱۸۹  
۱۹۰  
۱۹۱  
۱۹۲  
۱۹۳  
۱۹۴  
۱۹۵  
۱۹۶  
۱۹۷  
۱۹۸  
۱۹۹  
۲۰۰

کتاب هد الفصح مهندس البحث حمد الله و...



بين سنة ٦٠ و ٥٩٤ قبل الميلاد . وكان مشروعه يقضي تخديد اميرج تشديه امير  
الليل المنفصل عنه في منطقة واسبين . انما في وادي تومات . س هذا العمل  
الذي ذهب بحياة مائة وعشرين الف رجل كما ذكره ذلك المؤرخ النحوي  
هيرودوتس . خلال رحلته الى مصر . في سنة ٤٥٠ قبل الميلاد . وروى عن  
سجج وراك وبناته لانه لم يأت الى مصر . في سنة ٤٥٠ قبل الميلاد . وروى عن  
اي الفرس وذلك في هذه القصة . الا بعد ذلك . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
الفارسي . على ان هذه القصة كانت . وسبع من هذه القصة . وروى عن  
آثار القصة القديمة . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
وقد استعمل قسم من بحري القصة . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
من احداث الملائكة . وروى عن  
واربعين متراً . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
وقد كانت . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
عدة مسائل . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن

وكانت تلك المسألة . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
يقاومون الطبيعة . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
الحفاظة على طريق سراجين . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
لمرور الرواق فيه . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
والأنحاض . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
الاراضي المصرية . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن

وكانت تلك المسألة . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
الروايات . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
الامراض . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
تراجان الذي كان يسمي . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن  
الأحمر . في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد . وروى عن







كتب هذه العجالة من لاهور التي استعمل هذه التربة المشهورة . ولم يرجع  
 دسوس على مشهوره وفسس شركة وعرض في ٢٠ شهر من الثاني سنة ١٥٨  
 ١٥٨٠م . وكان عدد هذه لاسم ١٠٠٠٠٠ سهم بيع منها ١٢٠٠٠٠ سهم  
 في فرنسا واثنتي في مصر وهذه لاسم جميع الطبقات . اما ما بيع في البلدان  
 الأخرى في تخدير الدلالة ١٠٠٠٠ سهم . حديوي محمد سعيد سنة ١٢٥٠م ما بقي  
 من الاسم في نحو خمسة . من هذه من محمد عبد الله وضع تحت إدارة القائمين  
 لا تخلف خمسة وعشرين ألف من حرقه عيشة حدة . وأسست هيئة دراسية  
 بغير مهاد شهرين أخرى لاجل . وضع احدى شئت فيه نور سعيد في ٢٥  
 سنة ١٢٥٠م . حدث من ان تم موافقة الملك في وقت ان تضع المعارضة  
 لخطبة سلاح . ومع هذا كانت ثمن احرر مقده . سنة ١٢٥٠م كانت  
 قبل ان تترك حورب على . في غير ذلك . قدر الصدمات التي فتحها القانون  
 من . فكر . ما كان في حدة العمل من . للشرب كانت يقف على ظهور  
 ما كان يكف هذا القل . في قدره سنة وحسب الف فربك في الاسوع  
 حتى انهي نحن في هذه لاسم . لاسم .

وفي ١٢٥٠م . في سنة ١٢٥٠م . حري فتح أم قطعة من التربة وقد تراس  
 هذا لاجل من محمد دسوس مؤسس هذا المشروع . خطه السد اثناء الاحتفال  
 بحدث . في البحر توسط في بحيرة قديمة . وكان هذا الاحتفال في ١٢٥٠م  
 مات حديوي محمد سعيد شاعر . في دسوس أكبر مصر ١٢٥٠م على ان هذه  
 صبة . من حصل على موافقة الطب العثلي وذلك في سنة ١٨٦٠م وحي  
 يومئذ كانت لاهور متحفة رات قوة ٢٠ ألف حصاب ومنعوا عن الادوات  
 لانتدبة

حري وساح هذه التربة في ١٢٥٠م . في ١٢٥٠م . فاجتمع في ذلك الاحصاء  
 خمس وخمسون مائة من . الاشتراك . بهذا المشروع . ومن حصره  
 مراضور . ورويا . عدد بره سبا وهو لاند . وغيره .  
 وقد بقي على هذه التربة تسعة عشر مليون بيرة . وكثيرة . وما رأت الكثرنا

فائدة هذه التربة ندمت على تباعدها عن مدي المساعدة لأول الامر وقررت ان تستفيض ما فاتها من ثوبت . في تشرين الثاني سنة ١٨٧٥ تمكن دبررائسي وزير الكائرا من انتاج مائه وستة ميعين امه سبه التي كانت ملت احديوي سعيد ،شا وذلك بمبلغ اربعة ملايين ميرة ككارية . سبه تسعة ميرة دخل ثلاثة عشاء الكاير في حياء ادارة التربة . ومقطت سب معارضة التي اشتدت بين الكائرا وبين شركة التربة . في سنة ١٨٨٢ . تممت فرنسا مصالحهم في مصر فسكرت الخيوش الربطانية في القاهرة وحقق ورد اندريس على خرق حياء التربة في يحد احتجاده بعماً .

وبسب سنة ١٨٨٥ وضعت قواعد لاماق الاهريسي الاسكيزي لادارة شؤون التربة . وكان أثر هذا الاماق عالياً جداً وخصوصاً اياه الحرب العمامة . فكانت هذه التربة خدماً حصيناً بيد الخلفاء للحفاظ على مصر . وما هاجم الترك التربة سنة ٩١٥ قدم دلهج عنها احسن مكـويل . ونجح على أسروحه . ولم تقض مدة قليلة من الزمن بعد الحرب حتى عادت التربة الى ما كانت عليه فلما ساء في اليوم احدى الطرق البحرية لعمية بسب الماء اجمع . وقد مر منها سبه سنة ١٩٢٥ ١٥٣٦ سبينة . وكان مجموع ماتحمله هذه السفن ( ٩٣٥ ، ٢٦٢٦ ص . والبك تقسيم هذه السفن :

سبينة ككارية	٥٩٩	مائة	من المجموع
هولانية	١٠		
امرية	٦١		
فرسية	٢		
صليانية	٥٣		
بابية	٤٠		
اميركارية	٣٠		
نروحية	٢		
سويدية	١٠		
أخرى	٢٥		

وعبر ذلك من كثير من السنين ترمي في مرفئ بورسعيد ولا تجتاز الثرعة .  
وبعد مرفئ بورسعيد من أكثر مرفئي العالم حركة واشغالا .

• اصلاح الثرعة وجعلها صاحبة سحر السمن في كل لاوقات عمل شاق يتطلب  
جهود عظيمة . وكانت الثرعة في رديء أمرها ذات اثنين وعشرين متراً عرضاً في  
القعر . ما بين أمتار عمقاً في حينها اليوم ذات خمسة واربعين متراً عرضاً في القعر  
وعشرة أمتار ونصف عمقاً . وهذا مما يدلنا على ما حمل فيها من تواصل وان عرضها  
قد تضاعف . وان عرض الثرعة على مستوى سطح الماء يختلف بين المائة والعشرين  
مائة والاكثر من متر وقد بلغ المائة والستين وطولها ١٦٨ كيلومتراً .

• قرار مؤخر من مجلس عمق الماء ثلاث عشرة متراً وعرض الثرعة في القعر ستين  
متراً . ومن جهة أخرى فان النفقات تزداد يوماً فيوماً . وقد بلغ جميع ما صرف على  
هذه الثرعة منذ انشائها في سنة ١٨٥٩ الى يومنا هذا ما يقرب المليار من المراكات  
ذهبية . وكانت مبرايات هذا العمل في اوجه تطهير عمقاً بها . وكان ما استحصل من  
هذا العمل رديء جداً لا يتجاوز الستة ملايين من المراكات على الرغم من الرسوم الباهظة  
نصوصة على التجارة والدواحر ولكن احده نجحت في العهد الاخير .

وفي سنة ١٩٢٣ بلغت الواردات غير الصافية ٤١٩ مليون فرنك وكان الصافي  
من واردات سنة ١٩٢٤ ٣٦٤ مليون فرنك . من سم هذه الشركة هو الشركة  
العمومية لثروة السودان البحرية وهي بموجب نظامها شركة مصرية وبموجب اسمها  
شركة دواية عمومية . غير ان حقيقة انها شركة افريقية واكثرية هيبة ادارتها افريقية  
ايضاً . وان رئيسها حلف دابلس هو افريقي . ومركز ادارتها في باريس  
وقد دعت هذه الشركة عن سنة ١٩٣١ . لمعاً قدره ١٤ مليون فرنك الى الحكومة  
افريقية حركات عن أموالها . ومركز الادارة العامة ايضاً في باريس ونقوم بإدارة  
الالات شعب موجودة في مصر والتي يديرها موظفون افريقيون . وهذه الشعب  
هي : إدارة لأشغال ، إدارة المركز ، إدارة سيرة السفن . ويقوم بأعباء هذه  
الشعب الثلاث ٥٠٠ موظف ورجال و ٢٥٠٠ عامل . واذا أضفنا الى هذه الارقام

عيال هؤلاء الموظفين والعمال وأولادهم بلغ عدد السوس التي تعلق راساً شركة التربة ١٤ ألف نفس .

\*\*\*

الترعة العظيمة عن طريق فلسطين  
فيل تعاقبة ترعة السوس التي تحصل منها ترعة على  
أحياء لجميع الأثر ، فكر الاسكندر سبب فتح طريق  
بحري يمر بفلسطين . وذلك لأوضاع سود العرب بين سبب الزام ، عور لروس في  
فلسطين فارتأوا وصل البحر الابيض ببجيرة لوط ، وسه الى البحر الاحمر . وذلك  
بواسطة قناة تتندي من مدينة حيفا . فتملاً وادي العور الذي ينخفض ٣٥٣  
متراً عن سطح البحر . ثم تصل هذه القناة الى العقبة الواقعة على شاطئ البحر الاحمر  
بعد ان تقطع وادي العرب . وهذا يكون للترعة طريق حربي يجمع بين الهند  
أعانت في وجهها ترعة السوس . يافس ممن الذي قدم به دابرس .

السهل يزرع بل لا يرفع سوى مائة متر عن سطح البحر . في حين ان وادي  
العرب بين البحر الميت والبحر الاحمر يرفع مع ١٠٠٠ متر . وهو قد صا  
أمكن المرور من هذه السهول المرتفعة التي تتطلب أعمالاً صناعية دقيقة بنسب لارتفاعها  
عما سيكون مصير الماء الجاري من البحرين الى هذه الهوة الطبيعية . وادي العور  
فانه يتجر في الحال كما هو الشأن بماء نهر الشريعة الذي يصب في ببجيرة لوط . وقد  
حسب السير اوليفان ان حجرة العور التي يتجمع فيها ١٠٠ متر عمق  
سطح البحر تملأ في خمس سنوات . وقد قدر عدد حوض الامدة الالمانية لامتلاء  
هذا الوادي لا تقل عن عشرة أمثال المدة التي حسم اوليفان . وهو كسب هذه  
المدة اي مدة امتلاء هذه الحفرة طويلاً ، فبجيرة ، سبب عملاً كهد سيعبر منه  
فلسطين حتماً ، ويحصل من حواء هذا العمل الكبير ما حوسد حوضاً كبيراً .  
وهذا ما يستعان منه سبب نخمس الاكثر لقيام هذا المشروع . هذا ما يستعان منه  
وطول هذه التربة العظيمة ٤٠٠ كيلومتر من دمشق مقدراً ٥٠٠ كيلومتر فقط  
يقضي حواء عرض ٦٠ متر . عمق ١٠ متر . ثم يكر وكرة في هذه التربة  
عظيمة ، وهو تكن فكرة الاسفودة من قوة الماء الذي يصب في وادي العور



حيطة ، فلا يظهر ان هاتين العكارتين يتأتى احدهما اى حيز العمل مع التثوية  
البلاد اعديتة مشهورة بجوار بحيرة و ص . يصعب ان تذهب هدرًا تحت عمر المياه لها  
تم ان يغاث العمل متكون دةطة وقد قدره الرمال من ملبار الى ملبار من  
الفرصات ، وقدرها عبره بحمة . اارات ، ثم بحاج حداث ولا يعبد رؤس  
الأموال التي ترصد له .

\*\*\*

الترعة من البحر الابيض وهذا مشروع آخر أشد غرابة من هذا  
والبحر العربي  
البحر العربي ، و دلت وسط ترعة تبتدي من السويديّة وتمر بانطاكية وحسب ريس على  
المرات . ويصير بحر الفرات بحيث يغدو صالحاً لسير الدفن حتى شط العرب .  
وقد قدرت مقيت هذا المشروع من ملبار بيرة عثينة رها . فهو فرض بان  
البحر الميراث لا شئ لها فاما انشائها عن ودة هذا طريق الهري العدويل  
الذي لا ينقص طوله عن طول طريق البحر الاحمر ، فضلاً عن ان ارتفاع الارض  
في جوار حلب هو ٤٠٠ متر ، مما يجعل هذه الفكرة بعيدة التحقيق .

\*\*\*

مرو عرفة . تعد مدينة عرفة عن ساحل البحر حمة ٦ كيلو مترات ،  
وترفع عن سطح البحر ٤٥ متر . وعصل بين المدينة  
والبحر ثلاث قبيلة لارها لا تملك الا ١٠٠٠٠٠ متر . والساحل مملوء بطنقات  
رملي لا تمكن الواحر من الاقتراب منه . وقد تكت هذه الرمال في نفذه مياه  
البحر من الرمال الى البحر اوسط فتسوقها تروح العربة الى هذا الساحل .  
والظاهر ان مرو عرفة كان في معظم ادوار التاريخ دون سائر موالي الشام ولم يكتب  
به ان ينفع به حتى الاندح الا في اوقات قليلة .

\*\*\*





إذا تعذر إرساؤها في مرفأ يافا . أما ترويح الشامية والشامية العربية فشديدة حد في هذا المرفأ ، وعمق الماء فيه لا يتجاوز خمسة أمتار إلا بعد مسافة كيلو متر واحد في عرض البحر من الساحل كما هي الحال في جميع السواحل الشامية . وذلك نرسو السفن الكبيرة في عرض البحر ونفوح صاعقتها . كما هي في زوارق الصغيرة التي لا تتحاج لعمق عظيم من الماء . وخير صريقة لأشياء مرفأ مدينة حية . هو عمل سد في عرض البحر يبتدي من شمالي المدبشة ويتجه من الغرب إلى الشرق بطول كيلومتر ونصف فيبلغ عمق الماء مقداراً كافياً لدخول السفن الكبيرة حتى تقترب من الرصيف فيمكن مرسها على شاطئها . ياتي رده القيمة الممتدة من البحر التي تحصل ابن السد ومن البحر حيث تكون صالحة لتوسيع المدبشة وزيادة لأرصعة على عمق كاف . وقد أصبح دخول السفن إلى المرفأ من المدخل الشرقي سهلاً في كل وقت إذ اصحى المرفأ ممّا من العواصف والرياح الشامية فعمل كهذا بعيد فائدة عظيمة خصوصاً وأن مدينة حية . منصرف . البلاد الداخلية بواسطة . خط الحديد الحجازي . وسفقات هذا المشروع رطبة لا يؤمن تسديد فوائد في رادي الأمر . وقد يكثر التترك في إنشاء مرفأ حية من عظمى به اعتباراً بتخصيصها لاحتياجات الحرب العامة دون تحقيق المشروع .

ولما دخل البريطانيون فلسطين . رأوا أن يجد مرفأ لا يحد من ان ثم سيأتي أول فرصة تسبغ ، وكان السافس واقفاً من يافا وحيما لانت بقية المرفأ كعرة وعكا وقيسارية ليست إلا مراحي سيطرة . . يافا وحيما لانت أموالي سي فلسطين والقسم الأعظم من الصانع التي توجد في فلسطين . في عن طريقهم . في سنة ١٩٢٥ دخلت أموالي الفلسطينية (٢٤٧٢) سفينة حمولتها (٨٥٠٢٣) طناً . وقد كان يصبب يافا وحيما منها ما يأتي :

يافا ٧٣٤ سفينة حمولتها ١٣٤ طناً و ١٥٠٢١ باخرة حمولتها (١١٤٣٤٠٥) أطبات . حية ٥٤٣ سفينة حمولتها ٧٥ طناً و ١٣٥٠ باخرة حمولتها (٦٨٨١٣٤) طناً . والناصر إلى الأرقام يرى يافا أولى من حية بالمرفأ الحديث . وصقع يافا من أكثر نقاع فلسطين سكاناً وتزوّدة . ولا ريب في أن

مستقبل زهر ونيها عصر من عصر تروء فداين وهو المورقالب وهي منهذ  
القدس لي احر هذه هي كل مر . . . اما عيوها اصبق مساحتها وردة  
ميسها ونعرجها ارياح بحوت نطق فيها أنس نحن من ١٠ الى ١٠٠ يوم في  
المد . اما حيفا فتعد سنة في الامانة جديدة في يكن مسكها سنة ١٩٠٤  
يريدون عن عشرة لاف و٢٠٠ في سنة ٢٠٠٠ ٣٥ ال . . . اليوم يريدون عن ٣٥  
ال . . . ونعري هذه دراسة في اردوار الصلابة في حرها لاصالها دمشق وبحبوب  
الشاء سلك حور . . . ميا . . . جيد بحبه حل كرمين في محوب من الرياح  
ولا يقطع الثمن وبه الا . . . مسودة في العام . . . حيرا اقررت حكومة فلسطين  
ال . . . حير في حير على الطرار احديث . . . تضع لمصورات والاشهجات ووقع  
. . . حير من فرقة من . . . حير في يقول . . . حير في شمال حير والفرقة  
لا حير بدع . . . حير في حير . . . حير الا حير ان حير و يحرج  
هذا الحير لي . . . حير . . . حيرته الحكومة حير الماية من الاموال الطائلة .

مدنه عكا مفتاح فلسطين كانت رمت مملكة حروبسة  
مرؤ عكا  
اعترف به في يومه ، وردادته سناً ، بعد فتح قدة  
السوس و يومه حليج عكا قوسه شكل نصف قطع ، نص عبوره الكبير يمر من حيفا  
ومن عكا ، قامت المدينة في سنة حربية تمتد من الشمن الى احبوت ، ومن كان  
البحر معوضاً من الشمن ، به معرض بريح حبوب العرب ، والارصاد دأبهم  
حرباً اسهل منه في عكا ، اما المرؤ القدة شبه حيدة مكاث السد المتند من  
حبوب العربي الى الشمن الشرقي ، وقد امتلأ هذا خوس بالصل ولم يبق فيه من  
العمق سوى مترين فقط ، ترمي السد الكبيرة في عرض البحر ومع ذلك لا تأمن  
الأخطار في بعض . الشتاء ، اربع . ما من جهة رشت ، مرؤا جديده في عكا  
، يصعب عمله . لانت رشت يقتضي تفتت رصصة لا تتناسب مع تجارة هذه  
المدينة .

مرق صور      كانت مرق صور مشهور في العصور العديرة في حريرة  
موصلة عن الساحل انصلت لارض مهاب أش  
الاسكندر طريقاً بينهما ، بين الساحل ثم اتسع هذا الطريق اتساعاً كبيراً مما كان  
يحملة البحر من الرءاصب . حتى أصبحت حريرة حرراً من الساحل ، ولم يبق شيء  
المهد الأخير من امدة موى سمياً حتى ان رحلة المشهور عسيل كيست السويدي  
لم يرف في المدينة غير عشرة أشخاص في القرن الثامن عشر اي بين سنة ١٦٤٩ و ١٦٥٣  
وفد خربت كبير برزال سنة ١٨٣٧ وبعدئذ ابتدأت المدينة نرداد عمران ونموها .  
وبالقرب من المدينة وعلى بعد صبعة كيلو مترات من جنوبها حررت قديمة من عهد  
الغنيقية بين نسج خربات رأس العين لهذه الخربات تسقي مدينة وتروي سهوها حتى  
ساحل البحر . وان اصور مرق بين اثنين فالاول الصيدوي وهو الى الشمال وهو  
المرفأ الحالي ايضاً . والثاني المصري وهو الى الجنوب وهو اكبر من الاول . وكما  
لم بعد صاحراً لارساء اسن لامتلائه بالمال . فحين مرق صيدوي للسفن  
العديرة اتحم . يمكن تعميقه سقعات فليبه . ولا يذوق لالو حر لارساء بقرب من  
ساحل البحر . وحط العمق ذو الحصة أماناً لا مد كبيراً عن مدح مرق الصيدوي  
في حين ان هذا الحط يعتمد كثيراً على قبة نقاط ساحل هذه المدينة

\*\*\*

مرق صيدا      طم الأمير خرد الدين اممي مرق صيد حشبة حمة الاسطول  
العثماني . ولما تولى الحكم احمد باشا الحر ربي عكاً وقع  
بيده وبين الفصل الافريقي احتلاوت عديرة اسطر الافريقيون من سكان صيد  
ان يتركوا المدينة سنة ١١٩٠ بدون است يتكبروا من أحد موهبة في خمس ثاية  
أعوام أخر حتى أخرجوا منها مرة ثانية ، ومن ذلك العهد اندس منها شهاب  
وانقد كان لصيداً قديماً مرقاً كمدية صور ، الاول في الشمال الغربي ، والثاني في  
الجنوب الغربي . ومرقاً الشمال الغربي هو المرفأ احدي وهو ذو شكل مستطيل تحده  
شرقاً قلعة البحر والحسر الموصل بين هذه القلعة ومن الشاسي . ونحيط بهذا مرقاً  
من الشمال والغرب سلسلة من الصخور . ومدحله الغربي منحوت قديماً بين الصخر لم



يعد صالحاً للاستعمال . اما مدخله الشمالي فهو الذي يصلح وحده لاجتياز السفن .  
ولا يتجاوز عمقه الثلاثة أمتار . فلو نظف هذا المرفأ من الردم والانقاض لعاد صالحاً  
لارساء البواخر . والسفن الكبيرة ترسي مبعدة عن الناحي على مسافة ١٣٠٠ متر .  
والمرفأ الجنوبي الغربي معرض للرياح الجنوبية الغربية والرواسب المتجمعة من مياه  
البحر كالمرفأ المصري في مدينة صور

\* \*

مرفأ بيروت . يطلق الاسكندر على حبيبي بيروت اسم سان جورج وهو يتجه  
محوالشم . من فيه السمن من لرياح الجنوبية والشرقية .  
اما الرياح الشمالية والغربية التي لا تصادف موانع طبيعية فهي تعصف عصفاً عظيماً  
في الشتاء وتحدث أمواجاً هائلة . وكان الامير نجر الدين المني ردم مرفأ بيروت انقاه  
مدامحة الاسطول وتركى . مما جعلت السمن التجارية السمن الشراعية رأيت الدواحر  
صعوبة حمة في هذا المرفأ وكثير ما كانت خطره لارساء في عرض البحر كما هي  
الحانة في بقية سواحل الشام ولقد كانت تقضي اليومين والثلاثة لتتمكن من مخرج  
نعمها . وكانت العواصف الخفية الشديدة التي تكثر في السواحل الشامية تضطر  
السمن على الاعتماد على النساطي خوفاً من ان تقطم بصعوره . وقد استمر الحال على  
هذه الصورة مدة طويلة . ولم يكن الامر خلال ذلك دأباً بل كان لا يكون لمدينة  
بيروت مكانة في التجارة احرزتها بعدئذ . فاعلمت كانت واحدة في حيز السواحل .  
وما ستماضت تجارة بيروت وردت مكانتها بسرعة غرة وذلك بعد سنة ١٨٤٠  
اصطر ولاية الامراء ان است بعيرها القاتمة مرفأها . في سنة ١٨٦٣ قدمت  
شركة اساحيري مارييم بحار طات هذا مرفأ لاجمدي فيصير لي شاسا حاكم مقاطعة  
صيد ، وفقدت بعدت هذا العمل . ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠ ٣٠٠  
وفي سنة ٨٢٩ هـ الموافق لمدينة بيروت التي قورت احد مقابر هذا المشروع لنفسها ،  
لان الحكومة تصدق على قرارها . وفي سنة ٨٨٠ هـ وضع وزير الاشغال العامة  
في الدولة العثمانية حسن فهمي باشا خريطة سنة ١٢٠٣ هـ موضع النظر في تقريره عن  
الاشغال العامة ، وناظر لضرورة هذا المرفأ والمسافع التي سيجر عنه والاقتصاد

الذي بث في من مربع الضائع فيه قدمه بعضهم للحصول على امتياز ٥٠ في سنة ١٨٨٣  
 صبر ثلاثة طلاب لهذا ممل ، وفي يد كل منهم الشراء الكافية والضمانات اللازمة ،  
 وكان يظن ان شركة طريق بيروت - دمشق ستتمكّن من إجابة طلبها ، ولم تنل  
 هذا الامتياز بل ٥٠ يوسف احمدي مطاراً - ردة سلطانية مؤرخة ١٩٠٠ حريران  
 سنة ١٨٨٧ لمدة ستين سنة مهي في ٩ نوز سنة ١٩٤٧ ، وقد اشترط على صاحب  
 الامتياز الماسرة ممل عدد ستين مائة بحار في خمس سنوات على ان يكون طول  
 الرصيف ٢٠٠ متر من بيت سدان كبريا يحيطان بمرفأ ، وبقي بين هذين السابن  
 مدخل في عرض ٢٠٠ متر وعمق ثمانية أمتار وان تكون مساحة هذا المرفأ السطحية  
 على وجه التقريب ٢٣ هكتاراً ، وقد بث في توصيته في هذا المقام .

واحصت الحكومة بحق اتباع هذا المشروع بعد ثلاثين سنة ، واشترط بشور  
 السلطاني على السفن الداخلة الى المرفأ أداء رسوم الدخول والرصيف او دفع نصف  
 الرسوم اذا كانت السفن قد دخل المرفأ ولا تقرب من هذا الرصيف . وبعد هذا تم  
 الاتفاق بين شركة طريق دمشق - بيروت وصاحب الامتياز . وقد تكلّفت هذه  
 الشركة في طمها امتياز هذا المشروع رأساً . وفي سنة ١٩٠١ تأسست الشركة العمالية  
 للمرفأ والأرصفة ومخارن في بيروت برأس مال خمسة ملايين فرنك قسم الى عشرة  
 آلاف سهم ، اعتبار كل سهم ٥٠٠ فرنك . وكانت هذه الشركة امرسية مختصة بشاغ  
 الانكباب ان هذا المشروع عقيم جداً هذه حدود خط حديدي بين بيروت ودمشق ،  
 وان هذا الخط لا يمكن عمله شدة المين سيك حن ، سار احل الشرقى هذه حدود  
 خط حديدي لنقل المحصولات من المراحي الشمالية ، بيروت . وقد بوشر بالاعمال  
 سنة ١٨٨٩ وقامت بنجازها شركة موري ، طون ، موري ، واستخرجت مواد البناء  
 اللازمة لهذا المشروع من نهر الموت غلبت على حقد حديدي طوله ثلاثة كيلومترات  
 و ١٠٠ متر على ساحل البحر . سارت الاعمال اذ ذلك سطر المرفأ العالـ دارص  
 او قد د ذلك . وصرت الأقطار والبول وأحدثت خزنة ضخمة . وقد جرى  
 اتفاق حديد بين شركة المرفأ وشركة خط حديدي بين بيروت ودمشق وحوارن  
 سنة ٨٩٢ على ان تفرص هذه الشركة لأخيرة خمسة ملايين فرنك فائدة مقررة

لشركة المرو . ودرست هذه الشركة مقابل القرض جمع أسبنتها وأملأها ولايات  
نهر وأدوية جميعها . وبذلك شرعوا بحري اشتراطها شركة الخطوط على الشركة  
المدينة صفة ، وكانت اد . ك شركة الخطوط تفتي خطوطها مما وسع مجال الآمال  
في نجاح مشروعاتها . وبعد انتهاء عمل المرو سنة ١٩٩٤ . ومد الخطوط الجديدة  
بتمسك مددة حيرة حتى درست تلك الآمال فظهر نقص عظيم في مخازن بيرة .  
وأسباب هذا النقص عديدة ، منها الاحتمالات التي وقعت بين شركة المرو ووزارة  
البحرية بتمتية على مدته دخول البحر الحربية التي تيسر في المرفأ ، ومنها  
الاحتمالات التي وقعت بين شركة المرو وإدارة الخاركة شأن ومم الخامين ، وتجاوز  
وتعويض حدود منطقة شركة المرو ، ومنها زيادة رسوم الدخول للمرفأ بمادة الى تحويل  
فهم عظيم من الصادرات والواردات الى قيمة بر في الشامية القرية ، ومنها بعد  
إضافة من مسهي حمد الحديدي دمشق - بيرة و بين المرو .

درست مصورات هذا رة سنة ١٩١٩ على طول كيلو متر واحد من ال حل  
بين رأس الشامية ورأس مدمر فاستطاعوا اقتطاع اراض واسعة من البحر مما ساعد  
على إنشاء رصيف بحيف بحسب مخططه بين ١٠٠ و ١٥٠ متراً . وبدأ أحد السدين من  
رأس الشامية ويمتد في عرض البحر مسافة ١٠٠٠٠ ويتهيأ حوله سد صغير عمودي  
على هذا السد متجه نحو رأس مدمر . واما السد الثاني فيبدأ برأس مدمر ويتجه  
نحو السد الصغير المذكور فيقترب منه على مسافة ٢٠٠ متر . يرتفع السد الاول وهو  
الاعظم طولاً واربعاً خمسة أمتار عن سطح البحر . واما السد الصغير والسد  
الثاني فيرفعان مترين عن سطح البحر . قدر وارتفاعه التي تحدث بين السد  
الاول والسد الثاني ٤٥ درجة تقريباً ، وارتفاعه الكائنة بين السد  
الثاني ودات الاسفحة فتقدر ٦٠ درجة واهمق في منتصف المدخل ١٢ متراً  
ويلاحظ بصورة غير محسوسة من منتهي السد الاول الى مدته اي في النقص من ٦  
متراً الى اربعة أمتار وبحيف تعمق قرب الرصيف بين ثلاثة وخمسة أمتار . وفي  
قرب السد الثاني بين شذيفة و ثني عشر متراً . حتى لقد تمكن امراكب الكبيرة من  
الدخول الى هذا مرفأ دون ان تستطيع مخرج شتتها على الرصيف رأساً . ومساحة

المرء الذي تم عمله ٢٠ هكتاراً لا ٥٠ كما هو في شروص الانبيار ولا يستوعب سوى ١٢ باخرة كبيرة في آن واحد .

\*\*\*

ان مدينة جوبية على عشرين كيلو متراً قرباً  
فرختا جونية وجبل  
من شمال بيروت آخذة بالارادة وقد قامت  
داخل خليج كبير يصلح ممحاً للمراكب الشراعية بل للسفن الكبيرة ايضاً اشتداد الاواء  
ولهذه المدينة مرفأ صغير يمكن توقيفه بمقات قليلة .

اما مدينة جبل فهي في تدر مستمر ولكنها ذات مكنة تربة اصكثر منها  
تجارية وما استخرجته علماء الآثار من العرب من مطاوي ارضها من العاديات البنية  
دليل على ما كان لها في العصر احياء من مكانة البحرية .

وقد حاول البسايون اواخر الحكم العثماني ان يجمعوا من جوبية او البسايون  
او غيرها من المنافذ البحرية في لسان مرفأ يستخرجون به عن بيروت وهم يجمعوا . لان  
ما وراء هذه المواني الصغيرة من القرى لا شأن له في استهلاك امتاخر ولا اتصال به  
بمدن كبرى في الداخلية .

\*\*\*

ان مرفأ طرابلس غير صالح لارساء البواخر الخفة لذلك  
مرفأ طرابلس  
تبقى فيه عبدة عن ساحل البحر نحو ١٢٠٠ الى ٢٠٠٠  
متر . وقد بنت شركة خطوط الحديدية مرفأ صغيراً قرب محطة محوطة من جهة  
البحر ومدت عليه خطوطها وانشاء مرفأ كبير في طرابلس من المسائل القديمة  
العهد . لان شكل المدينة ملائم جداً لعمل فوقه . اما على الطريق بين حرس  
لبنان والعلوين . تلك الطريق التي تمر منها سكة الحديد التي تصل طرابلس بمحط  
وداخل الشام بصورة مربعة وسهلة مما لا مثيل له في بقية السواحل كبروت مثلاً  
لأنها منفصلة عن الداخل بسلسلة جبال شاهقة لا يمر لها الا من شوق عقيمة .

تتألف مدينة طرابلس من قسمين الاول المدينة وهي زعمد عن الشاطئ ثلاثة  
كيلومترات والميناء وهذا هو مرفأ المدينة . والسهل بين هذين القسمين غير صحي

وبنجه مرفأ الميناء نحو الشمال . وهناك جزيرتان صغيرتان يحفظان هذا المرفأ من لرياح العربة ، والعربة الجنوبية . والسد القديم الممتد من الشرق الى الغرب يحفظه من الرياح الشمالية ايضاً . فموقع المرفأ اذاً يوافق إرساء السفن في كل وقت واذا اشتدت الانواء تجدد هذه السفن ملجأً مئيداً تأوي اليه . اما البواخر والبوارج التي تحتاج عمق كبير فليس لها تظفر للإرساء في عرض البحر بعيدة عن هذا الساحل .

\*\*\*

مرفأ اللادقية ١ . يقع مرفأ اللادقية في سهل خصيب على مسافة نصف ساعة من البحر ، وهذا السهل غير صحي . وبنيه خليج اللادقية نحو جنوب فيرم قوساً في شكل نصف دائرة وهذا القوس ينتهي من جهة الغرب . يسمى رأس اللادقية مرفأ هذه المدينة معرض للرياح الجنوبية والعربة ، . يتأق هذا المرفأ ان يكون ملجأً صافاً للسفن لو لم يكن مطبوراً بالرمال ، وقد ضاق مدخله كبيراً بسبب انقراض قصر قديم كان مئيداً هناك ، فالسفن العتيقة ترسو في عرض البحر والصغيرة التي لا يجاوز حمولتها ال ٣٠٠ او ال ٣٥٠ طن تدخل المرفأ بسهولة وسط أعمدة من الرخام والمحجب من أطلال الآثار الفسيرة . ولا ياتي اشارة لخدمة المدينة اللادقية على صراط حديث العائدة متوجهة لان عملاً كهذا يتطلب نفقات باهظة ، فالرسوم التي يقتضي وضعها واسمهاؤها لتسديد فوائد تلك النفقات تكون مئداً نحو بل قسم عظيم من تجارة هذه المدينة الى المدن الأخرى المجاورة لها . وعلى هذا فإساء المرفأ ياتي نقص كبير في تجارة المدينة ويؤدي الى عكس الفائدة المطلوبة . وكانت الحكومة العثمانية وضمت حارصة بهذا المشروع وقد عارضها نهر كبير من الاهالي . ونرى ب اشارة طريق بين اللادقية وحماة أحول فائدة من إرساء مرفأ اللادقية .

\*\*\*

مرفأ الاسكندرية ١ . نصرت الامثال قدارة مدينة الاسكندرية ومع هذا فقد اتحدت هذه المدينة منذ القرن السابع عشر فاعدة ومرفأ تجارة حلب وما حارها من اللدانس وذلك لاستبعاد

بعض حكام طرابلس في ذلك العصر ، وليست مدينة اسكندرونة بالبلد الزراعي ولا الصناعي ، يعيش الاهلون من نقل البضائع .

يدخل خليج الاسكندرونة في اليابسة ثلاثين ميلاً سيفه عرض عشرين ميلاً وموقعه الجغرافي يدعو الى تأسيس مرفأ بحري يكون من أعظم مرافي البحر المتوسط . فالاسكندرونة بموقعها لها محاسن عظيمة . وهي امتدت الرياح الموح سيفه عرض البحر فالاموح فيها حبيبة ثم ان الرياح الغربية قليلة اهـ وب مكان الخال المرتفعة التي تعارض هبوبها . وشكل الارض في قاع البحر ملائم لان الخطوط النحوية التي تمر من عمق ثلاثة واربعه وحصة أمتار تحت سطح بحر ينادى بعضها عن مضى ميل خفيف لذلك تصح لتوسيع اراضي المرفأ . والمسافة بين السحي المرسوم من عمق ١٥ تكفي لاشياء عامة لاورام المرفأ ، حسن الشروط ، ومواد البناء قليلة وكثيرة في اطراف المدينة . وفي مقالع الاسكندرونة كمية عظيمة من الاحجار الصالحة لبناء الاحواص في البحر ، والمدينة قائمة على أسس وحة ان صحت من كربات امدن ويصلح احد المجاور لها لتأسيس مصايف جميلة وهناك عبون كثيرة تفيض ثرة ويقل مثيل لها سيفه غيرها من المصايف الجميلة .

والاسكندرونة هي المرفأ الوحيد لمدينة حلب ، اطاكية ، كابس ، عيناب ، مرعش ، اورفة ، الميرة ، دير بكر . ولجميع مدن شمال الجزيرة حق مدينة الموصل . وهذا المرفأ اكبر مرفأ في الشام لانه يمكنه إرساء البواخر والاماطين ، صحة . وكان وزير الاشغال العامة العثمانية حسن فهمي باشا قدّم تقريراً لاصلاح هذا المرفأ واشائه ، وقدر النفقات ، بآبوني مراك ذهبي . على ان عمل مرفأ في الاسكندرونة بقتضي ايجازه وتجهيف المستنقعات المحيطة بالمدينة معاً وكاتب قدّر المتاراليه نفقات هذا العمل اي تجهيف المستنقعات المذكورة بنصف مليون مراك ذهبي .

ان اشاء مرفأ عظيم مجهز بحدت الآلات سيفه مدينة الاسكندرونة لا يبعد العائدة المطلوبة الا يربطه بخط حديدي كثير الحركة يمكن بواسطته الاتصال مع الداخل الواسع الى ديار بكر فالموصل فبغداد فايرس . ولذلك اقتضى ان يكون هذا المرفأ هو الطريق الطبيعي للتجارة مع اوربا والبحر المتوسط . ويقوم احط الحديدي



الذي أتت به شركة حديد بغداد بين الاسكندرونة وطوبراق قلعة المتصل  
 بخط الاسامي تسهيل المواصلات مع قبة . وصنحوحل تحارة هذه البلاد عن  
 مرسى الاسكندرونة اذا حيرت هذه المدينة بمرضتها البحرية الحديثة . وسنطل  
 المواصلات مع حلب وما وراءها صعبة لان عمل حديد بين الاسكندرونة وحلب  
 عن اقرب طرق يقتضي به ارره من عالي جبل أمانوس وجعل الميل شديداً على  
 مسافة طويلة . واما اريد تخفيف الميل يقتضي اعالة مدى الطريق فلا تخالف اذ  
 ذلك المسافة بين الاسكندرونة وحلب في هذا الطريق الحديد عن طريق طرابلس ،  
 حمص ، حلب من حيث المسافة عدا ان هذا سهل من الاول . بقيت هناك طريقة  
 أخرى لتقريب هذا المشروع . هي حرق الجبال التي تفصل بين الاسكندرونة وحلب بفق  
 لا يقل طوله عن عشرة كيلومترات تحت مضيق مدينة بيلان (مراس) وهذا يستلزم  
 مقادير كثيرة ربما زادت عن الفائدة المطلوبة الا وهي ربط حلب وضواحيها بالساحل  
 البحري عن اقرب طرق . اما اذا نظرنا الى الاسكندرونة بعينها عرفنا خلاصاً  
 لحلب فقط بل كما ذكرنا أعلاه للعراق وايران فتكون النفقة حينئذ متناسبة مع  
 عظمة المشروع .

\* \* \*

أحطوط الحديدية  
 قبة شبكة أحطوط الحديدية الشامية . أمورها  
 صموبات حمة قد يتيسر اكنار عددها والانتساع  
 بطاها . سلسلة جبال لبنان تقضي تسهيل أحطوط امسية . وهبوط اراضي الغور  
 التي هدر بصورة شديدة قرب من القولية وتجعل منها حفرة عميقة تمنع سهولة  
 المواصلات بين الساحل وشمالي نهر الأردن . فهذه الموانع الطبيعية سيك صورة  
 الجبال اضطرت القائمين باعمال هذه أحطوط ان يعمدوا الى أحطوط الضيقة راب  
 الميل الشديد ، مما أدى الى كثرة النفقات في الانشاء وزيادة المنق على الاستثمار في  
 إنشاء هذه خطوط . فالحطوط الحديدية في الشام التي تمكنا من الحصول على بعض  
 الوثائق عنها وعن سدة من تاريخها والشؤون المتعلقة بها هي على الصورة الآتية :

اولاً طريق بيروت - دمشق ، وبيروت - المماملتين ، ودمشق - المزيريب ،  
ورباق - حلب ، وحمص - طرابلس الشام .

\*\*\*

خط بيروت - دمشق } لما كثرت حوكة التجارة والنقل على طريق بيروت  
لم تعد تكفي المركبات ( الكارات ) ولا الحوافل  
( الدايجاس ) مع ما هي عليه من الانظام والسرعة فدعت الضرورة الى انشاء سكة  
حديد بين هاتين المدينتين ، وكن مشروعاً كهذا يصعب تنفيذه لانه تفصل دمشق  
عن بيروت سلسلتان من الجبال الشاهقة لسان الغربي ولسان الشرقي وذلك بصورة  
متعامدة على الخط الواصل بين المدينتين . وهذه الجبال ترتفع عن سطح البحر الى  
١٤٠٠ أو ١٥٠٠ متر على الأقل وبينهما سهل البقاع الذي يرتفع هو ايضاً من ٨٠٠  
الى ١٠٠٠ متر عن سطح البحر فيظهر مما تقدم شدة الصعوبات الكثيرة التي تعترض  
سير الخط قبل وصوله الى دمشق المرتفعة ٦٩٠ متراً عن سطح البحر اذ يقتضي على  
هذا الخط قطع هذه العوارض والسهول . وفي حزيران سنة ١٨٩١ استحصل السيد  
حسن بيهم امراً سلطانياً بامتنياز خط حديدي بين دمشق وبيروت . وفي هذا الامتنياز  
رخصة باستعمال بعض الاراضي بحراً ، واعفاء جميع مواد البناء اللازمة من رسوم  
الكوس والعرائب بانواعها . ومن جهة أخرى فقد اشترط على صاحب الامتنياز  
استعمال اللغة التركية وحدها ، واستخدام الرعية العثمانية ، وانظر المحاكم العثمانية في كل  
اختلاف يحدث خلال العمل . والحكومة العثمانية تخفط لنفسها بحق شراء هذا  
المشروع بعد ثلاثين سنة ، ودفع ثمة أقساطاً على ان لا تكون قيمة القسط أقل من  
خمسين بالمائة من وسطى الواردات غير الصافية للخمس سنوات الأخيرة ، كما أوجبت  
على صاحب الامتنياز ان يؤسس شركة مساهمة عثمانية خلال ستة أشهر ، وان يتفق  
مع شركة طريق بيروت - دمشق تنفي عن حقوقها وان يدفع عروباً للحكومة  
مقابل هذا الامتنياز . وفي العشر سنوات الاولى من مدة الامتنياز يرجع صاحبه  
على سواء لانشاء ترامواي على مسافة ثلاثة كيلومترات من طريق الخط الحديدي

أو تأسيس إدارة لتسيير مخلات أو مزارات بين محطات الحديدي والبلد  
القرية من هذا الحظ

وفي ١٨ نيسان سنة ٨٩٠ حصل يوسف افندي مطرني على امتياز حط حديدي  
بين دمشق وخوران . ومما بهم تقديمه مصورات المشروع خلال المدة المعبية سقط  
حقه من ذلك الامتياز . غير انه استعاده بعد ذلك . فتمت شركة بحبيكة باسم شركة  
ترامواي دمشق وحط دمشق - خوران برأسمال قدره اربعة ملايين فرنك ذهبي  
تقسم على ثمانية آلاف سهم ، صغر كل سهم منها ٥٠٠ فرنك . ومن جهة أخرى فان  
الشركة التي تمت للحصول على الامتياز لم يوح لاسيد حسن بهم سميت باسم الشركة  
للمهمة المعبية خط بيروت - دمشق لاقتصادي . وقد رأت هاتان الشركتان  
من الضرورة اناسة سب سديهما معاً . لاسيما انهما شركتان انكليزية امتياز خط  
بيروت - دمشق وذلك دفعاً لمخطر محتمل حدوثه من هذا الامتياز الأخير . وقد  
طلبت الموافقة على ذلك الاندماج من الحكومة العثمانية التي قبلت ذلك . ومرسوم  
السلطان المؤرخ بـ ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٨٩١ الذي مدد مدة امتياز هاتين  
الشركتين الى ٩٩ سنة اعتباراً من ٣ حزيران سنة ١٨٩٠ . وعلى هذه الصورة  
جمعت مدة الشركتين واحدة . وسميت الشركة الجديدة باسم شركة الخطوط  
الحديدية العثمانية الاقتصادية لبيروت - دمشق - خوران في سورية . واعتبر  
تأسيسها في صورة عمانية اعتباراً من ٤ حزيران سنة ١٨٩٢ . وقد باعنت  
شركة طريق بيروت - دمشق جميع حقوقها المحررة بالمرسوم السلطاني المؤرخ بـ ٢٠  
نور سنة ١٥٧٠ من هذه الشركة الجديدة . وذلك تاريخ ٣ كانون الثاني سنة ٨٩٢  
وقد خصص لكل ذي سهم واحد في شركة الطريق مئة من شركة الخطوط .  
واستحصلت شركة بيروت على مقعدين في مجلس ادارة شركة الخطوط للاستفادة  
من الشركتين . وصدرت رادة سدينية في ٢٥ نور سنة ١٨٩٣ بتديد ٤٩ سنة  
مدة امتياز شركة بيروت وذلك لحمل مدة الشركات الثلاث متساوية . ولم تمض مدة  
قليلة حتى تبدلت اسم الشركة لثمرة النامه وذلك في اجلسة العامة المنعقدة في ١٣  
نور ١٨٩٣ والسبب في ذلك ان يوسف افندي مطرني صاحب امتياز خط

دمشق - حوران قد حصل على امتياز حديد حط دمشق - حمص - حماة  
 حلب - السيرة (بره جك) ٠ وعرض على الشركة هذا الامتياز الذي كانت تخبره  
 فصدرت ارادة سلطانية - في ٣٠ أيار ١٨٩٣ تم يوسف ودي مطران اشاء الخط  
 المذكور واستثماره لمدة ٩٩ سنة - وعلى ذلك أصبح اسم الشركة المسماة  
 العثمانية لخطوط بيروت - دمشق - حوران - السيرة على التمرات - حملت مدينتها  
 ٩٩ سنة تسمى في حريزات ٩٩ - وحرت مرامم افلاح خط بيروت - دمشق  
 في ٣ آب ١٨٩٥ .

هذا الخط هو من الخطوط اذينة عرصه متر وحصة سائيرتات . وهو يقطع  
 حال لبنان بواسطة الخطوط المسماة على مسافة ٣٤ كيلومتر ، وضوله ٤٠ كيلومتر  
 اما يبله فيصل الى سعة راحة احياء ، ويحتوي على اربعة امكنق انوييل لا يتجاوز  
 أطولها الـ ٣٥٠ متراً فاستعمل الخطوط المسماة قد انط سيرا قطارات انطا غرت ،  
 مما جعل السرعة الوسطية لا تغدو ١٠ كيلومتر في الساعة ، ويقطع قطار الركاب  
 المسافة بين بيروت - دمشق في سبع ساعات ، وتجاوز قطارات اسحق دت مسافة  
 في ١ ساعة في حين ان احوال كانت تجاوز هذه المسافة بمسافة ٣ ساعة .  
 وحده بيروت - دمشق يربح نفقات الاسنير مع فائدة رأس المال .  
 واليك جدولاً يحتوي اسماء المحطات ومقدار المسافات مع ارتفاع هذه الخطوط  
 عن سطح البحر .

اسماء المحطات	المسافات كيلومتر	الارتفاعات متر
بيروت	٠	٠
الحدث	١	٥٠
بهد	٥	٢٤٠
حمص	١٢	٣٨٠
غاربا	١٧	٣٨٠

الارتفاعات	المسافات	اسماء المحطات
متر	كيلومتر	
٧٥٠	٢١	عاليه
١٥٠	٢٧	بمحدوث
٢٩٥	٣١	عين صوفر
١٤٨٧		« رأس جبل لبنان »
١٥٠	٤٤	المرجعات
٩٥٠	٤٧	الحديدة
٩٥٠	٥٦	المعلقة
٩٠٠		« سهل القناع »
٩٠٠	٦٦	رباق
١٣٢٨	٧٨	بمحمود
١٤٠٥		« رأس جبل لبنان العربي »
١٣٧٠	٨٧	مرعايا
١٢٣	٩٨	الزبداني
١٢٣	١٠٥	سوق وادي بردى
١٢١٣	١١٩	دير قنوت
١٢١٣	١٢٣	عين العجوة
١٢١٣	١٣٠	الحديدة
٧٤٠	١٣٤	الهامة
٧٢٥	١٣٦	دسر
٦٩٠	١٤٤	دمشق — برامكة
٦٩٠	١٤٧	دمشق الميدان

خط بيروت - } يسير هذا الخط الحديدي على شاطئ البحر ويمر بطريقه  
المعاملتين } على بعض القرى الساحلية وأهمها بلدة حونية ، وكان  
القصد من انشائه وصل مدينة طرابلس بيروت ، ولكنه لم يتم منه سوى ١٩ كيلومترًا  
عند قرية المعاملتين وهو ملك لشركة الترامواي اللبناني .

\* \* \*

خط دمشق - حوران } جرى إنشاء خط دمشق حوران باهتمام  
وسرعة زائدة وقد تم عمله سنة ١٨٩٣ ووشر  
باستثماره في أواسط سنة ١٨٩٤ ، ولم يصادف صعوبة عظيمة في انشائه قال ٠٣  
كيلومترًا المتألف منها هذا الخط يمر في سهل خفيف التوحد بين دمشق - المزيريب  
والميل الأعظم فيه لا يتجاوز الأثنين بالمئة ، وهو من الخطوط الضيقة كخط بيروت -  
دمشق أي في عرض متر وخمسة سنتيمترات .

وكان لا يحصل إلا على إعفاءات الاستئجار فقط أي أنه كان لا يؤدي فوائد رؤوس  
الأموال . ومن العوامل التي دعت إلى عدم نجاحه عدم مرور بيروت عن مسعى الخط  
الحديدي مسافة ٢٤٠٠ متر ولكن شركة الخطوط الحديدية أعفت مع شركة المرفأ  
وشركة الترامواي اللبناني على وصل الخطوط الحديدية بأرصفت المرفأ وذلك بتاريخ  
٤ شباط ١٨٩٧ وجرى بالفعل ذلك الوصل ووشر باستثماره في سنة ١٩٠٣ وبلغ  
طول هذا القسم ٢٢٠٠ متر وهو أيضًا من الخطوط الضيقة وقد كلف عمله جهود  
عظيمة وإعفاءات باهظة . أما خط دمشق - المزيريب فقد اقتلعه الفوائد العثماني جمال  
باشا أثناء الحرب العامة لاستعمال قصائه في إنشاء الخطوط الطبية العسكرية  
ولذلك أصبح هذا الخط من الخطوط التاريخية لأنه لم يمر إلى يومنا هذا إرثًا  
إلى ما كان عليه حتى أن الشركة العربية صاحبه لا تملكه على ما طرأ .  
بصد أن وضعت يدها على إدارة الخط الحجازي . ولا يعقل بقاء خطين متوازيين  
في منطقة واحدة .

\* \* \*



كتب وزير الأشغال العامة في الدولة العثمانية  
 حيد دمشق حسب  
 في تقريره سنة ١٨٨٠ لوصول مدينة حلب بديار  
 بكر بخط حديدي ماراً بسيرجك وادرفه . وكب المهندس برميل ايضاً في تخطيط  
 الطريق الحديدي ما يقرب من خط نور ير العثماني على ان يكون في طول ٤٢٠  
 كيلو متر وفي عرض ١٢ اي من الخطوط الاعتيادية . وبني قريز اوزير  
 العثماني ايضاً خط حديدي يمتد من حلب الى حماه فحمص فدمشق فحوران .  
 وكان قدر اعمق كل كيلو متر واحد ٣٠ الف فرنك . وطلبت امتياز  
 هذا الخط لشركة الانبليوي وارسلت مهندسين وضعوا شروط اللازمة . وبني  
 سنة ١٨٩٢ طلت شركة عثمانية مؤلفة من اعضاء مسلمين امتياز هذا الخط من وزارة  
 الحربية وذلك لاشاء خط عسكري بدون صيانة كيلو مترية . ولكن صدرت الارادة  
 السلطانية شارع ٣١ يري ١٩٠٣ اعطاء الامتياز يوسف افندي مطران وكيل  
 الشركة الفرنسية حميد بيروت دمشق - حوران وعقدت المفاوضة مع الوزير حسين  
 نوريق رشاويوسف افندي مطران . وقد ذكر ههنا في اول مادة لهذه المفاضة  
 ان القصد من عمل هذا الخط هو عسكري تحت . وعلى صاحب الامتياز ان سير  
 حسب ما قرره وزارة الحربية من تخطيط . ان ضابطاً من اركان الحرب سيقوم  
 بدرس هذا المشروع مع اللجنة المختصة بمرسه . وطلبت مدة الامتياز ٩٩ سنة  
 على ان يكون عرض الخط عيادياً . وان يكون معداً . بضاف اليه خط  
 انبليوي مستقيم . وفي الامتياز شروط اخرى ذكر عدة في المفاوضات من  
 هذا النوع . كاعطاء الحروب وادوات الحربية من مكوس ووضع عربون في  
 حربية ابد له مقداره ٣٢٥ الف فرنك . وانه يحق له شراء هذا الخط ودفع  
 ثمنه اقساطاً على ان لا تكون ثمة القسط اقل من خمسين الف من وسطي الواردات  
 غير الصافية للخمس سنوات الاخيرة . ان لا يكون المبلغ المدفوع اقل من سبعة آلاف  
 فرنك عن كل كيلو متر واحد . وقد ذكر ايضاً رتبة شروط اخرى ذات مكانة  
 عظيمة بذكرها في يلي :

(١) ان الشركة قد حصلت على حق استثمار المعادن الواقعة في طرفي الخط على

مسافة ٢٠ كيلومتراً من احاسين - (٢) حصلت الشركة على خصخصة كيلومترية مصمومة بأعشار البلاد التي يرمم هذا الخط وهذا عكس جميع خطوط الشامية . وان لا تكون هذه الضمانة أقل من مائة رشة من رأس مال الموضوع للتمسك وان لا تكون أكثر من ٢٥٠٠ فريك على كل كيلومتر واحد .

وبما ان هذا الخط الذي أجد امتيازاه ولم يجر أشاؤه يبلغ طوله أكثر من ٥٠٠ كيلومتر فأعظم صيانة يقتضى على الحكومة العثمانية دفعها تخار السبعة ملايين و ٢٥٠ ألف فريك وما كانت القليات فيه على مضر نقاط هذا الخط فتستطير الحكومة لدفع هذا المبلغ برمته قريباً .

(٣) بحق للشركة ان يمدد خطوطها الى الشمال نقطة واقعة بين بيرة حيث حتى تمكن من وصلها بخط ممدود ١٥٠٠ متر ١٢١٠ مترجى الشركة على مواها للحصول على امتيازات جميع الخطوط التي قرر الحكومة مديدها من اخط الامامي والسواحل الشامية شره من سنة ١٩٠٥ . وأخيراً وضع وزير المالية مبلغ مائوت و ٨٠٠ ألف فريك من ديانة مدوية في يوم العامة من القيمة الكيلومترية . وذلك في سنة ١٨٩٦ . وفي ٢٠ شهرين الاول ١٨٩٦ عفت الشركة والحكومة العثمانية على تأجيل إنشاء هذا الخط مدة خمس سنوات . تمهدت الحكومة بدفع انسيب سنوي مقداره ٣٣ ألف ليرة عثمانية ٧٥٠ ألف فريك الى الشركة مقابل العطل الذي يصيبها من هذا المدين .

ومع هذا . يتم إنشاء هذا الخط . لا مديسة حب فقط وجرى عمله على قسمين : الاول ربيق - حماة . والثاني حماة - حلب . وطول القسم الاول وهو خط ربايق حماة ٨٩ كيلومتراً . وشره سنة ١٩٠٢ وعرضه ٥٠ متر واربعة واربعون سايمترا ونصف ، وميله الاعظم ساعشر - لاف ، وفي ربايق بحون كبير للحم ، ومعمل لاصلاح دوت الخطوط . القاطرات ويعد هذا الخط في هلك ١٣٠ متراً عن سطح البحر . تمهيط الى حماة المربعة ٣٠٧ امتسار . اما القسم الثاني وهو خط حماة - حلب فبالح طوله ٤٣ كيلومتراً يجري استشاره سنة ١٩٠٦ وعرضه ٥٠ متر واربعة واربعون سايمترا ونصف ، وميله الاعظم انسان في المئة . وقد كانت

القصص تمديد به الى مدينة بدمجك كما قدم ولكن اعطاء امتياز خط بغداد الى الشركة  
الاناضولية حال دون تمديد الى الشمال .

\*\*\*

خط حمص - طرابلس } طول هذا الخط ١٠٢ كيلومتريين ، وقد  
شرع باستثماره سنة ١٩١١ ، وعرضه متر  
واربعة واربعون سائمتراً و نصف ، وميله الاعظم اثنان بالمئة ، واقتطعت قضبانه اثناء  
الحرب انكوبية العامة واستعملت في تمديد خط بغداد - نصيبين ، وغرت كثير من  
المحطات وبعض الجسور خلال هذه الحرب ، وعيد احط الى ما كانت عليه قلاً  
سنة ١٩٢١ وبلغت نفقات إعادته احد وعشرين مليون فرنك . وقد بلغت نفقات  
استثمار خطوط شركة دمشق - حماة وتمديداتها عن سنة ١٩٢٦ ، ١٤٢ ، ٧٥٩ ، ٣٤٠  
فرنكاً والواردات ٥٧٧٥٩٣٢٥ .

\*\*\*

مربق الحج وصلى وإشاء . كان مسلمون يلاقون صغوبات ومشقات  
الخط الحجازي } في ذهابهم وإيابهم الى البلاد المقدسة لاداء  
مريضة . حج في كل سنة ، فكان يستغرق سمر الحاج الشامي اربعين يوماً من دمشق  
الى المدينة المنورة وعشرة ايام من المدينة الى مكة المكرمة . خمسون يوماً بقضيتها الحاج  
بين دمشق والمدينة مكة وعشرون يوماً على الاقل بمضيها في القيام بالماسك وز بارة قبر  
الذي المعظم صلى الله عليه وسلم ويقضي خمسين يوماً في عودته . فهذه اربعة أشهر كاملة  
للحج الشامي . اما التركي والابراي وغيرهم من اهالي ابدلك الاسلامية الثانية فقد كان  
يجول الحول على أحدهم دون الوصول الى مقبته . وماهيك بما يعترض الحاج من مشاق  
الأسفار وأهواها وما يضطر له صرفه من النفقات الباهظة في هذه السبل . وكانت  
كثير من الأعياء يتقاعدون عن القيام بهذه العريضة لعدم توفر اوسائط اللازمة  
لراحتهم . فعمل حط حديدي الى البلاد المقدسة كان من الضرورة بمكان .  
كانت الحجاج المسلمون بأنون الوقا من جميع الأقطار الاسلامية الى دمشق  
ويستثمون فيها انظار أسفر موكب الحج وكان يتألف هذا الموكب في دمشق وبيبر

مها متجهاً نحو البلاد المقدسة تحت إدارة حاكم عثماني بلقب أمير الحج . ان قاعدة كهذه يصعب جداً سيرها بدون انظام شديد . وكانت تألف من مشاة وفرسان وهجامة وحجارة بقدر عددها عشرة آلاف خمسة وعشرين ألف دابة على الأقل . ولذلك كانت طاعة أمير الحج واحدة على جميع الحاج لسهولة قطع هذه الطريق المملوءة بالأخطار والمصاعب دون ان يتركوا احداً على الطريق او اسير بين ايدي البدو . وكان هؤلاء يتوردون على الحكومة من وقت الى آخر ، وبواسطة الهدايا التي كانت يرسلها السلطان لآل البدو والمطاي التي يسها على شيوخهم كانت أطراف دمشق آمنة سالمة ، وكان لا يخشى وقوع حوادث بالقرب منها ، ولذلك كانت القافلة غير مصمومة الانظام الا بحوار بلدة المزيريب في حوران .

وكانت العادة ان يرحل أمير الحج من دمشق في الخامس من شهر شوال في ركب مؤلف من جيش صغير محمى . لاستحالة اكاملة والمدافع الصغيرة وبتبعه الحاج زرافات ووحدانا . ولدمشقيون يقومون بشيعةهم الى قبر احمد رشا في الميدان اي الى جامع العسلي ، ونحري المراسم العسكرية والاحتفالات تكريماً لهذا الركب العظيم ، وكانت الحكومة في دمشق تهتم اهتماماً زائداً بشيعة ، وبسير الموضفون واصحاب الرتب العالية بلستهم الرسمية امام المحمل الشريف تحيط بهم صفوف الجند وهجامة البدو حتى نهاية طريق اميدان ، وكانت الموسيقى تصدح اثناء الموكب والمدافع تطلق حين خروجه وعند وصوله الى القدس والكل فرحون مسرورون من هذا اليوم العظيم .

وبعد ذلك يسير الركب من القدس الى الكوفة وهناك يجد ماء صالحاً للشرب ثم يسير الى الميربب فيبقى فيها اربعة او خمسة ايام وعندئذ يتألف الركب عسكرياً وعلى رأسه أمير الحج فيسير قسم من الجيش في المقدمة والقسم الآخر يقوم بحفظ جناحي الركب . وفي كل صباح ومساءً تطلق ثلاث طلقات مارية اعلاماً بوقت اسير والوقوف وكثيراً ما كان يبلغ طول هذا الركب ثلاثة او اربعة كيلومترات . واما الدرب الذي كان يسير عليه فهو عبارة عن عدة طرق صغيرة جعرتها ايدي الاول والدواب طول الدنين ولا يوجد طريق مرسوم على الطريقة الدية الحديثة المعروفة اليوم .

وكانت اسماؤه بين دمشق ومكة مكرمة قد مر مرمرة وتسمى ساعة وبار بين مرحلة  
منها ٥٠ ساعة من ابر يرب الى معان .

ويجوز اركب من ابر يرب الى دمشق وعين برقة والبالقاء والقطرنة وهذا  
المرحلة الدرب صعبة . يرب رعب و خوف في قلوب المحتاج ذلك لانه كانت  
تسمى خاصة بصادق من الموصى واداء الشرب قبيح . وكثير ما كانت السبول  
حرف لركب رحمة ولا يتوهمه لا احتاج فقد . قد بلغ اركب مدينة معان  
في يومين . فيلا . يتبع سيره فيقطع العقبات المؤدية الى العمود . وهذا المضييق  
الذي هو من لانه عشرة ساعة عن معان . فيترحل المحتاج عن دوابه ويسير  
في ذلك . يرب يرب يضعه على رأس حمار صغير ويحس مشاهد جموع تمر  
أمامه . وهذا . يرب كعب . لا شاة في طريقه سوى ارمال في سهل العمود القاحل  
حتى مدينة صرح مدة . ساعة . كثير ما يشاهد محتاج مراب هذه الرمال الحائلة  
عن معان . في هذه الطريق الصعبة . بين هذه الرمال المخرفة . يربح الركب تحاصفا  
من الحصب و توب . فيمر الامير والجميع على احتاج يديه للشرب محاميا . ويشتر  
ذلك من الخيل بقوة هذا . فمن اعزري . وكل ذلك لم يكن يجدي نفعاً . ولطالما  
حدثت حيلولة بين الامير والبدو فوقع مصيبة على رأس احتاج والركب مما  
على ما وقع . كثير في الا خوف والرعب قلوب محتاج طول الطريق فيتحدثون  
بهذه الخوف حصة التي وقعت في السنين الماضية . بعد مصيبة واحدة . ووافعها  
. يدكر من ركب . من انهم السلب والنهب .

من مدني صاحب احد صعوبة من اللاد التي قيام واقف حطرا منها . وفيها  
كثير من لاد القديمة الطيبة . فيها سبر اركب الى مدينة البصرة وبعدها الى  
مكة مكرمة . كثير لارضي . بحرية مؤمنة من حال . اودية وامليل من الواحات  
التي هي بينهم لركب في طريق صعبة . وفيها . منقطة وليست بجيدة .  
هناك درب آخرة . يدرب السلطاني . هو الدرب الاقصر طولا ولكنه  
شد حطرا . محتاج معرضون عنه . حين تلغهم ثورة البدو على الحكومة . هكذا

## التاريخ المدني التبرع والمراعي والطرق

كانت حالة الطريق المؤدية الى البلاد مقدسة وهذه هي المعتقدات التي كان يلاحظها  
الحجاج في طريقهم .

\* \* \*

بعد مائة سنة من الحكومة العثمانية في صرة الحدود  
اشيا الخط ، بخاري .  
التداعى الامم لاربع مائة سنة من الحدود  
دور الاسباب التي كانت ملق راحتها في المدن وتطيرها بغير العاجل في حارة  
امام دول الغرب . لاسباب وان السلطان عبد الحميد الثاني كان حريصا جدا على توسيع  
نفوذه المعنوي في جميع الممالك الاسلامية خدمة للاسلام وبوصلا . انه السببية  
لذلك فقد قرر سنة ١٩٠٠ م خط حديدي يصل الشام حارة و - هل السمر على  
الحجاج وبأقي بالفوائد المادية والمعنوية على البلاد والدولة . على ان هذه المكرة . تكن  
مت وقتها وليست وليدة من عبد الحميد فقد سبقه اليها بديكور من الامم ك  
الاماني الاصل فافترح سنة ١٨٦٤ على الحكومة العثمانية مخطط حديدي من  
دمشق وساحل البحر الأحمر .

وفي سنة ١٩٠٠ صحت عمرة ور برالاشع العامة في لاسية على اربعة مخط  
الى الاراضي المقدسة . وكان اكثر من مائة من الاحمر من ك . يقومون بغير  
هذا المشروع . لان البلاد التي يجارها هذا خط برحافة من من المدة ارحام الدين  
اعتادوا السلب والنهب . وسمونه الموصلات فوساطة عمرة مرحوم . كثر من  
البر . وقالوا ان الربح الذي يحصل من نقل الحجاج . س . منهم لا يكفي لخدمة  
النفقات السنوية لهذا الخط العظيم . ولكن كانت هذه الصعوبة في قرار مخطط  
عبد الحميد أخف مما يتصور . فادارة احياء النفقات امر كاس . يرب من مائة  
الحكومة مبلغ ١٥٠ الف ليرة عثمانية على الأقل . وادار في تونس في سنة  
تقوم ٦٠ الف ليرة عثمانية . . كتب السلطان عبد الحميد . من من حصة حري  
وصول مبالغ عظيمة من الامم الاسلامية لخدمة المشروع الاسلامي . و  
الحكومة بالعمل الا بعد ان اعلنت عزمها على ذلك في جميع الامم الاسلامية  
مما هو داخل تحت سيطرتها او خارج عنها . ورواها عن دمشق من السمر .



الحط واستمطرت اكف المسلمين تعصيدة لهذا المشروع الديني المحض . فتحقق أمل  
الخطاط وبدأت الاكتشافات ترد من جميع الددان الاسلامية وقد افنح هو نفسه  
هذه الاكتشافات . ٣٢٠ الف ليرة عثمانية ، وثلاثة في ذلك الملوك والامراء  
المملون . فشاء احم رسل ٥٠ الف ليرة عثمانية وحديوي مصر تعهد بارسال كمية  
عظيمة من مواد البناء والاشاء . وعت في البلاد الاسلامية الحارحة عن حدود  
الدولة العثمانية كثير من الجمعيات ختم الأموال ، فعت الهنود ١٦٦ جمعية وأهالي  
نكسو وخدم أرسلوا ٣٢ الف ليرة عثمانية . كذلك أهالي راكون ومدراس أرسلوا  
ايضا ٧٣ الف ليرة ، وأرسل الميرزا علي احد أغنياء كاكوتا خمسة آلاف ليرة  
وأرسل مدير حر بدة لوطي في لاهور ٥٠٠ ليرة وذلك من الاكتشاف الذي فقه  
في جربدته واشترك فيه اعمود والتراصة اليون والصينيون . ولم تقطع الاعانت  
مدة انشاء الخط مما دل على صريان روح التضامن في الشعوب الاسلامية .

والاعراب من هذا ان احد المتسو من دفع ٣٠٠ ليرة عثمانية يحصل على لقب اشاء .  
وقد جعلت شارات وأوسمة من بدفع الاعانت . فالدرجة الثالثة لمن بدفع من ال ٥  
ايرات الى ٥٠ ليرة . والدرجة الثانية لمن بدفع من ال ٥٠ الى ١٠٠ ليرة . والدرجة  
الاولى من بدفع اكثر من ١٠٠ ليرة ذهبية . وهذه الطريقة كانت باعة لولا ان  
هذه الرتب والوسمة كانت تباع في الامتلاء قل عما تفاساه دوائر الخط الحجازي .  
ثم وضعت بعض الصرائب لاء الخط ورس الموصوفون عن راتب شهر كامل في ردي  
الامر ثم كره الموصوفون على دفع عندهم راتبهم الشهري في السنة مرة واحدة . واحدت  
طوائع الخط الحجازي وبعض الصرائب المحركة لمصلحة هذا الخط كما جمعت ادارة  
الخط جنود الاضاحي من الناس تبعها وترفق ثمنها . مما دعا فصل الكثير الى ان  
يصرح سنة ١٩٠٤ فائلا . يظهر في است احتمال اكل الخط الحجازي هو أعظم  
مما كنت أنصور قبل سنة أو سنيين . والحقيقة است اكثر الناس كانوا اذ ذلك  
وخصوصا المطلعين على هذا الامر يطمون ان عملا كهد هو أقرب الى الخيال منه الى  
الحقيقة . وادام لم يتم هذا المشروع الى مكة المكرمة ووقف عند المدينة المورة فذلك  
لم يكن مسبقا من قلة المال لان المال أصبح وافر بعدما كان يفتقر من قلته ويظهر ذلك

من الاطلاع على موارد هذا المشروع . فالاحصائيون لا يظنون الآن ان النفقات العامة لتجاوز ٢٥ مليون فرنك . اي خمسة ملايين ونصف ليرة عثمانية . في حين انه كان يظهر في يادي الامر ان هذا المبلغ هو الحد لاصغر هذا العمل . فقد جمع من الاعانات في البلاد الاسلامية ٢٥٠ الف ليرة عثمانية اي ١٦ مليون فرنك . والضرائب التي وضعت تضمن مورد قدره ٢٥٠ الف ليرة سنوياً . وهذا المبلغ يسد نفقات الانشاء . والاعانات تزداد على شراء اموال الارملة .

وفي الواقع انه يمكن احد يتصور ان النتيجة ستكون قسمة الناس بهذه الصورة . ان العمل سيتم على هذه السرعة وهذا النظام لطول المسافة ، فقد انشأ ، ووعورة المسالك ، وفقر الدولة وضعفها الاداري ، ولكن المشيئة الالهية قد دلت كل هذه الصعاب ووقفت الى محاربه ليكون قطرة تدس بين الاقطار العربية الاسلامية وواسطة مباركة لتوفير راحة الحاج . بل مسالك الحج .

كان استعمال الاعانات مصححاً صحيحاً حسناً ، فقد ورعت لاجلها على العباد والرواتب على الموظفين بصورة منصفة ، ودعمت الادوات ومواد الانشاء في الحال . مما دعا الناس ان يؤمنوا بنجاح هذا المشروع . وقد كان سير العمل سريعاً . فكانوا يبدون مائة كيلو متر في كل عام . بهذا احد التقارير من السلطان عبد الحميد احمد عرت باشا العالم مع لجنة الحج كانوا يدرسون الاموال على طريقة غير مرضية ففسرت الملايين الى حيوب المصوص وحقنة ، وودي سوء الاستعمال في مواد الانشاء لاضاعة كثير منها . وكان هؤلاء القرويون يحملون مصاريفهم لمين يتقدمون في صورة ملتزمين ويقدّمون الاموال الزائدة ويعيدون مصروفهم في وظائف في الادارة .

شرع باشا الخط الحجازي في شهر ابريل سنة ١٩٠٠ . منذ . به من امر برب لان بين دمشق وهذه القرية سكة حديد اوسية يمكن نقل الحجاج من الشام الى المربوب عليها لاسيما وان امتياز هذه السكة لا يجبر الا سكة اخرى بخدمة ، وما كادت الحكومة تنصي في عملها حتى بدت المسافة شتت بين الادرتين فشعرت الحكومة العثمانية حينئذ شدة الحاجة الى نقل حجاج حجازي مدينة دمشق .

وقررت انشاء خط درعا - دمشق وبوشر - يحمل من دمشق والى برب دومة واحدة .  
وفي سنة ١٨٩٣ مات اشركة الاميرية ميثاها وم يكن السلطان عبد الحميد  
الثاني يفكر في خطه المقدس . ولذلك كان سمح لها بوضع سكة حديد بين دمشق  
والى برب ودمر . سائر ها مبدسة ٨٩٢ . و سكة حديدية مواربة لخطها من  
دمشق الى درعا يحمل شافسة على تدمر . لذلك اخذت الشركة على هذا العمل فتمكنت  
من بيل انبار حديد حث مع الصلابة كى بومترية . ذلك في شباط سنة ١٩٠٥ .  
وقد فتح القسم الاول من خط الحجازي الى دمشق - درعا في ايلول ١٩٠٣  
وبعد ذلك شهر . حدد فتح قسم درعا - عمش ونسر لادارة السكة الحجازية بين  
أقل من ثلاث سنين مد ٢٠٣ كى بومتر

يتم الخط الحديدي الحجازي مد حروجه من وحه دمشق نحو الجنوب الشرقي  
في استقامة سهل حوران فيمر بمسافة ٢٠٠ كم تسمى الكوفة ثم يقطع هذا الخط سهل حوران  
الحصيب برمنه وهو يمتد الى سمح حن درعا . يصل الى محطة درعا الواقعة في وسط  
السهل وهي على ٢٠٣ كى بومتر عن دمشق ومن درعا يمر فرع حيفا ثم يوصى صوت  
الغرب فيصل البحر . واما احد الاسامي دمشق - تدمر في صرقه نحو الجنوب .  
من أهم القوائد التي حدثت من امتداد هذا الخط ان كثير من الدروس سكة . وان ذلك  
الربوع اقرب من محاور الحدود العثمانية . وذلك عدد عظم من مهاجري الشركس  
الذين كانوا منهم في شتى الشبه . حص الاراضي هناك . واستواقرى واراع  
فيهم . وكل هذا العمل . يكلف امة الاربعة . اسفيرة مئة من اشراف . وكانت  
القصور في سنة ١٩٠٣ تسير الى دمشق ٢٠٠ كى بومتر من دمشق والى  
الكافى الكى بومتر وسطى حيث ٢٠٠٠ كى بومترية راحة . وناكبات الماسة بين  
السكة الحجازية والسكة الاميرية تهر السلطان عبد الحميد ومهندسوه شدة الحاجة  
الى اتصال الخط حجري نرق بحري - تدمر . وادناه ويكون . لذا  
لافتار الوصفة التي ستمتد فيها فقر انشاء خط حديدي جديد بين حيفا ودرعا .  
والى صرق حرة البلاد الشامية يرى لاول مرة مكانة خليج عكا سلسلة  
الحبال الممتدة من مصب نهر العاصي الى نهر السوس . وهي بمثابة سد عظيم بين

الساحل والداخل وليس فيها سوى بعض منحدرات كسهل طرابلس وبيروت ومصب  
اللبطاني اي القاسمية وخلج عكا . . . عظم عدم تجمعات واهمها الانخفاض الواقع  
قرب عكا . ان مدلتى لبنان العربي والشرقي انواريتين . عانت اواصلات مع  
الداخل معاً شدة لارباعها . ووسطرق المدينة وصلت دمشق بيروت وهكذا الشأن  
سيفي الانخفاض في جوار بحر لوط فانه يعوق اواصلات مع الداخل ايضاً . قد سبق  
اداً سوى سهل عكا الذي سهل المرور منه الى الداخل . ولذلك كانت عكا وحيها  
في العصور القديمة والقرون الوسطى حتى القرن التاسع عشر مراً بين صهيون لحوران  
ودمشق . وقد رأى كبير علماء الجغرافيا لأمير وصال دمشق وحيها . بخط حديدي  
لسهولة هذا الطريق كما يبناه آتة . ولكن الاسكندر اسد الله رعة سبل امتياز  
هذا الخط وخصوصاً بعد الحلال حربية مصر . وقد تمكن أساء مرسق من اعيان  
بيروت من استصدار منشور سلطاني اعطاه حق . خط حديدي بين عكا دمشق .  
ولكنهم لم يتجسوا . . . في عهدهم معاهدة أرباب الاموال في اسكنرا .  
خسروا العربون الذي دفعوه في حربه الدولة . قدره خمسون الف فراك .  
وفي سنة ١٨٨٩ صب . . . ف . . . اياس ر . . . مهندسين في سائر هذه  
الامتياز محدود . مع تقديم خطوط الى حوران ودمشق . وقد نصت ائمة وم  
أعمل عمل بهذا الشأن الى ر . . . الامتياز . مهندس ال . . . في . . . من التسعة  
البريطانية وأساساً شركة الخطوط الحديدية انشيتة لاشياء برأس مال قدره ٦٠٠  
الف ليرة انكليزية . وبنشر . عمل سنة ١٨٨٥ ثم توقفت الاعمال . عد الكيلومتر  
التاسع لان أفكار أرباب الاموال من الاسكندر كانت متجهة نحو معادن الذهب .  
فجاءت حرب البوسنة والهرسك وانصرفت أفكار الانكليز كل الانصراف اليها مما أدى  
الى ترك العمل شة .

فلما قرر السلطات عند اخيد وصل خط الحجازي مررب حيفا كما ذكره قفلاً  
رأى من الضرورة امتداد هذا الامتياز وذلك في تشرين الثاني سنة ١٩٠٢ .  
وتمكن مهندسو عند الحميد من عمل خط حيفا وخط الحجازي بعد احتلالهم  
الاعمال التي تركها الاسكندر . بعد ائمة يتحدوا خط الاسكندر في اماكنهم بل تركوه

وتنه وجمعوا خطهم الجديد خطأ ضيقاً كالخط الحجازي وتمكنوا من الوصول الى درة نقطة اتصال هذين الخطين دفن من ثلاث سنوات رزم مما اعترضهم من الصعوبات العظيمة أثناء عملهم . وقد كلف هذا الخط من سبعة الى ثمانية أضعاف معدل المتوسط لبقية الخطات الحجازية . وحقاً ان هذا القسم كان أهم قسم من الخط الحجازي . أحسنه من اوجبة القصة . كانت تحمله صعوبات فنية لا توجد في غيره . وبشدي هذا الخط من حيفا على ساحل البحر ويرفع ٨٠ متراً في مرج من عامر بعد سير ٢٠ كيلو متراً . ثم يهبط من اعلى هذا السهل الى أسفل وادي الشريعة يمر فوق حوض يحيط بمقدار ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وذلك بعد قطع ٢٥٠٠ كيلو متراً . ثم يعود فيصعد من جديد الى ارتفاع ٣٧٦ متراً وذلك بعد ٢٠٠ كيلو متراً . ثم يهبط الى سهل درة امر مع ٥٠ متر عن سطح البحر . وكل هذه التوحيات من الصعود والهبوط قد انقضت قطعها على مسافة ١٦٨ كيلومتراً . وقضية صعبة بسببها وحصول راي البرهوك الواقع في الجهة الشرقية من نهر الشريعة كان شديد الخطر . يس من مر سواء في تلك البقاع . وذلك تمكن السطح عند احديد . هبطوه من اجله من شركة بيروت دمشق حوران وفتح لهم مرفأ حص وهو حبة التي أصبحت بعد عن درة ٣٣٣ كيلومتراً بالقطار . وير درة وحده ستة حوض حديدية . بها طول ٥٠ متراً والارصفة الآخرون بطول ١٠٠ متر . ووجدوا سبعة أمواق يخلف حوضا بين ال ٤٠ وال ١٧٠ متراً . والخط يقطع نهر الشريعة على حوض من البحر حمير لسطر والصنع طوله ٦٠ متراً وهو ذو خمس فاضل .

وفي الوقت الذي نجح فيه خط حيفا - درعا تم القسم الثالث من الخط الحجازي الواقع بين عمان - ممان . ففي اول ايلول سنة ١٩٠٤ المصادف للعيد الثامن والعشرين من جلوس السلطان ذهب وفد برئاسة طرخان دشا وزير الخارجية المصرية للاعمال رفقة الحاج احمد الحجازي بين دمشق وممان وطول هذا القسم ٤٥٩ كيلومتراً . وكان هذا الوفد مؤلفاً من عظماء رجال الدولة المصرية .

الخط الاساسي بعد محطة درة يسير نحو الجنوب الشرقي ثم نحو الجنوب

مباشرة فيمن من - من قاحل سهل فيه عشرة بني صحر - نوعة من ٢٠٠٠ بيت و ٢٠  
الف سمة وبعد ان يقطع « الحمد » اي السهل المستطير بالقرب من اطلال الحصون  
الرومانية القديمة التي يسميها العرب اليوم قعة مرق وقلعة السمرة .

اما بقية مدينة حرش القديمة و - رها وسورها فتفي في عرني اخط الحجازي .  
وهذه الاراضي التي امكن اعظم ما به حد يث القاع من نوعها . وفي القرب من  
قلعة الزرقاء الرومانية يقطع خط وادي سهر زرقاء على حصر مربع حمين اصنع .  
ثم يصعد الخط في وادي سهر الزرقاء و يصل الى عمان بالقرب من سم هذه النهر ودهك  
برماعة ٧٣٧ متر عن سطح بحر وعلى ٢٠٠٠ كيلومتر عن دمشق .

وبعد الخروج من عمان يتجه خط نحو الجنوب صاعد سهل الصحراء المائل فيمن  
من مقي طوله ٤٠ متر ويترك محله كبير من لا بار القديمة مهسا المعبد اليوناني  
في قصر السهل . والمدينة القديمة في - كذلك احزن الروماني والقصر العربي في  
الجيرة او قلعة الزرقاء . وقد ان يص خط اي قعة تسعة ميل نحو الشرق وبلد  
طراف وادي اموحب و بعد ذلك يتجه يص نحو جنوب فيمن من حن الزيب وقلعة  
القطرنة وقلعة حساء حروف اندراش التي تحتوي على قصر روماني بديع ومن  
قلعة عدره التي تقص فيها احياء قبه عدة مؤمنة من - ١٠ سمة . وبعد قلعة  
الحساء تبدأ الارضون التي تدر في قبه الحويطت . يص خط اي معان مرعنة  
مقدار ١٠٧٤ متر عن سطح البحر . وهذه مدينة في النقطة وسطى تحت الحجراري  
لانها تعد عن طرفيه على بعد متساوية . محطة تعد كيلومترين عن مدينة معان .  
وفي هذه المحطة ابيه عديدة للسكة الحربية . ونقص وصول خط حديدي  
الى تلك البقاع استتب الامن فيها وبدأت الحياة الرعية صير شيئاً قبيحاً . وقد  
تحصر قسم من البدو وصحت تلك الديار في قصة الحكومة الدثامية بعد ان كانت  
تابعة لها بالاسم فقط بحيث ان احد شيوخ البدو يدعوا محمد حن كتب اي بروقي  
الكاتب الفرنسي المشهور سنة ٨٩٤ « بسم الله الذي هو الكل ولا رسم سلطان  
القسطنطينية الذي ليس بشي » .

وكان قصد القائمين بهذا المشروع الحليين انشاء فرع لخط بين مدينة معان



ومقبة تقرب بوصلات بين بحر الأحمر والبلاد المصرية من جهة وبين الخط  
حجري من جهة أخرى ولكنهم يرجعوا في ذلك حين سبى صروف جهوده إلا  
نحو الأناسي لأن بينهم كانت وصول أي البلاد مقدسه في أقرب وقت .

ومعد معال وخط حجري يتجه نحو الجنوب الشرقي فلهذا حوله الصخر  
من حديد . وبعد عن البحر لأحمر ثم صعد المقبة اسمها . مقبة الخجازية أو الشامية  
بمربعة ١٥٠ متر عن سطح البحر . وهذه النقطة هي الفرق الطبيعي للمياه التي  
تدل على البحر الأبيض . البحر لأحمر . ثم خط حجري نحو ملتبط العول  
محور في محور لرمية رت الأذن المديد بمربعة . وهذه المقبة هي من أحمل  
البرق المطبقة . وقد جمع السكن هذه من سوية في القورير و بهوسها من  
تواج تذكرك هذه المقبة . معد ذلك يصل الخط إلى محطة المدورة فدهي حدود  
وبعد خطوط . انتهى . من قبة هي عطية . وكان وصول هذا الخط إلى  
هذه المقبة . في بعد مقدر ٢٠ كيلو متر عن معال . وكان قسم من  
الخط على وادي البحر بين المدورة وتونس وهو على مسافة ١٠ كيلو متر  
وفي بين هذه المقبة . القسم الرابع من الخط حجري وهو القسم الواقع بين  
معال وتونس في مع صولة ٣٠ كيلو متر وشرر شرر .

وقد جرى في . ربيع سنة الاحد . رابع قسم حديد بين تونس ومدائن صالح  
التي بعد ٥٥٥ كيلو متر عن دمشق بحصو الخزان او بر شا لاني من قود  
خمس مئتي . في هذا القسم حصر حجري ٢٠ عشرون . طرة . بلغ صولة ١٤٣  
متر وكانت الارض فيه قححة وكثا سبه وقل عورص طرية من غيره . وكان  
يكفي ان نضع القصب حديدية على الارض حتى يصنع السير عليها وذلك على مسافة  
كيلو مترات كثيرة .

ومعد من صالح يصل الخط إلى اعلا في بعد ٩١ كيلو متر عن دمشق .  
وهذا . مرة صعدة بقطب قوم من ربات بقدر عدده من ثلاثة آلاف إلى اربعة  
وقع في واحد حميد . ويسمى احد بينهما وبن مدينة اسورة على طريق القواقل  
لأن اميد كبيرة في هذه الطريق وهرور . في سمن وادي اعلا برقع ٧٩٠ مترا



وهذا لا يمنعنا من البحث عن الطريق المناسب لهذا الخط الحديدي بين المدينة  
شورة ومكة المكرمة ، على أن نهض البلاد العربية من كونها يقوم بهاؤها بتمام  
هذا المشروع الحيوي للأدب بحسب .

إن الطرق الممتدة بين المدينة وشورة ومكة المكرمة التي يصلح السير عليها هي  
ثلاث أو ثمان را عمده اثنا عشر فرسخاً . فالطريق الأول هو الشرقي الذي  
يصل مدينة شورة بمكة المكرمة رأساً وهو مد ٥٠ كيلو متر عن شاصي البحر  
الأحمر وهو يمر من أبي الخيال بن موضع جديدة بصفت من الدواب المحملة عليها ولذلك  
فإن قوافل الحج لا ترجع السير عليها وإن كانت أقصر الطرق . وأما الطريق  
التيبة فهي السلطاني الذي يحمض من المدينة وشورة نحو ساحل البحر الأحمر إلى  
مرور مع منه يعود فيصعد أو ينزل مكة المكرمة . ويوجد طريق آخر بين المدينة  
ورمع بقص طوله ٦٠ كيلو متر عن الطريق السلطاني ويسمى الطريق العربي لأنه  
يخرج عن كونه قديماً من الطريق التيبة .

إن قوافل الحج ترجح السير على الطريق السلطاني لمكانته الرسمية والدينية  
وسهولة المواصلات عليه وعلى ما فالخط الحديدي الموي أشاؤه بين المدينتين  
مقدمتين لا يصلح عمده إلا أنقرب . إن الطريق السلطاني وعلى صوله مرافق رافع  
الذي يقع على شاطئ البحر الأحمر كمنه ٣٠٠ فرسخة وهو على مسافة ١١٢  
كيلومتر من التي حدة . وليس من صفة من صفة ش . هذا الخط لعدم وجود  
مواقع طبيعية كما أن المياه عذبة على طول طرته على ما كمن في الطريق الشرقية .  
في مدد البحر ، حتى حتى . . . . . نهى محلة المبدات دمشق  
بقرب من قرية القده . وقد ثبت مد هذا خارج محطة القنات الواقعة في غرب  
مدينة دمشق على طرأ عرب حديث . إن كل حين يتناسب مع عظمة هذا الخط  
المقدس ، ومهندسين بناء هذه المحطة هو المهندس المعمار الشهير السيد داراندا قنصل  
اسانيا وهو ولد في دمشق وهو صاحب الأدي الصاء على ثوبين المدينة  
وعمرها . وبقرب من محطة القده ممل كمر حصص لإصلاح القاطرات  
وإشاحات وصب الآلات الحديدية . أو عمل الحجارة والذهبين . فالأبنية الخاصة

بالمعمل والمخازن تشغل سطحاً من الأرض تبلغ مساحته ١٦٠٠ متر مربع . وقد بلغت نفقات إنشاء هذه الابنية مليون مائة وثمانين ألف جنيه بحيط تبلغ مساحته ٥٣ ألف متر مربع . أيرت جميع هذه الابنية مع الساحة الأولى المذكورة

\*\*\*

الخط الحجازي في عهد ( ) كان الخط في عهد الحكومة العثمانية يدار في  
العثمانيين وبعدم ( ) جميع أدواره بموازنة مستقلة عن ( ) وزارة  
الحكومة باعتباره وقف إسلامي . وكان في البدء مرسطاً تحت إشراف في الإستانة  
يرجع إليها في شؤونه العامة ، طرأت على إدارته طوائف عديدة عرفت من أهمها  
على ما عرّفنا ذلك سابقاً ، ثم سمر مرمر داره الألف وملا دقايق الصادر  
في هذا الشأن . أما حالته بعد انتخاب الدولة العثمانية من الشام ودخول سيون الخلفاء  
فانه كانت له لاجاء من جانب اسمه الإسلامي وبطريق عليه الخراب موي في  
الجهات المبددة بعض العدد عن ممران . وكان اعتبار هذا الخراب من بعد مخططات  
التي تم بمطعمه عمم من راعى ان هذا الخراب يكثر ويحصر في الحور والمخططات  
والمصامع والمستودعات وغير ذلك من في المجلد الي كان بها . اما خطوط  
الحديدية فظلت سليمة على الجملة سوى نقاط قليلة يسول اصلاحها وتشييدها .

هكذا كانت حالة هذا الخط عند دخول الخلفاء الشام ، وأما حالته من حيث  
الآلات والأدوات ومعمامه وقطاراته ومركباته وأحده . ويرك ذلك من لوازم  
السهمير ووسائل سيره فقد بلغت من الحورة درجة كبيرة وجود طيرها لدى أعلى  
الشركات في البلاد التي حصلت في الحرب العامة فلول هذه المادة .

واليك مة دير الآلات والأدوات المختصة بقسم السير والجر وهي ١٢٠ فاصرة  
بحارية و ١٣٠٠ شاحنة و ١٠٠ مركبة ركاب من صوف محملة و ٢٠ شاحنة برية  
عدا ما هنالك من عدد كبير من شاحنات المنايا الصاريج وأسياء هنية كثيرة .  
وأما المعامير فمنها ما كان في القدم حوني دمشق وهو ممل محمير باحدث الآلات  
الفنية وكذلك مستودع صغير للتميرات . صمها . وفيه درنا مصع صغير ومستودع  
وفي صمخ مستودع . في عمان مستودع . في عمان مستودع . مصع مختصر وفيه ذوك

مستودع وفي مدائن صالح مستودع ومصنع صغير وفي امدية اسورة مستودع وفي  
جبعا مستودع ومصنع صغير .

\*\*\*

قسم الخط الحديدي } قسم الخط في بدء الاحتلال ثلاثة أقسام :  
البحري استوائ برطانيا العظمى على قسم فلسطين  
وسمته الى رارة الخطوط فلسطين . واستئت احكومة العربية البصلية قسم سوربة  
وما القسم الثاني قسم اخر وهو أطول مساوات الخط وهو قسم غير مثير لوقوعه  
في البادية والخراب جسوره وكنز محطته . وقد قسمت ايضاً المعامل الصناعية  
والآلات والادوات العبية الى ثلاثة أقسام وسمتها رمة لمصادفات فكان اهل كل  
قسم من هذه الاسماء اراء ففوا في مطلقته على شيء او طمروا شيء وصعدوا أيديهم  
عليه . فالمصانع التي كانت داخل اسطقه لشرقية البصلية قمت حكومتها ومثلها  
المعامل الصناعية في فلسطين والحجار . ورجع ما في فلسطين لحكومة فلسطين وسمته  
هذه او شركة الخطوط فلسطين . وما في الحجار الى حكومة الحجاز . وكذلك  
القاطرات والشاحنات والمركبات وشاحنات البريد وسائر الاوازم فقد قسمت على  
الطريقة عينها ولكن كان حد الحجار مهما ميلاً حد فان جميع ما في على الخطوط  
ووضع اليد عليه لا تقدر عدد الا صاع ، اكثره بحرب لانها كانت طول هذه  
المدة عرضة لهجمات النازيين . وكذلك الشاحنات والعربات وشاحنات البريد فقد  
كان عددها لا يكاد يذكر رمنة الى ما استوت عنده فلسطين وسورية . في حين  
ان اكثر الخط من حيث الامتداد بيد حجار .

وقد جرى اصلاح الخط على عهد الحكومة العرمة بصورة صحيحة وعلى اثر هذا  
الترميم وصل القطار من امدية اسورة الى دمشق في أواخر سنة ١٩٠٩ وهي اول  
مرة دخلها بعد انتهاء الحرب العامة وه ينسر تسير القطارات بنظام كما كانت تسير  
فلا لعدم إتمام العرر صورة فية سمعت على الطباعة وهذه وحود رمن مال كاف  
لهذه الغاية . وفي الخال على هذا السؤال حتى سقاه الحكومة البصلية في سورية  
ودحول خبش لا فرحي اليها .

حالة الحط بعد دخول ما دحل المرميون دمشق في شهر تموز ١٩٢٠  
فرنسا دمشق تركوا إدارة الحجاز تسير الى ما كانت عليه  
في عهد الحكومة العربية حتى دار سنة ١٩٢٤ وأثبتت بعد ذلك وأحيلت إدارة هذا  
الحط الى شركة دمشق حماة وتمديداتها الامرسية .

\* \*

الحط الحجازي في متدي هذا الحط في هذه المنطقة من محطة  
شرقي الأردن صيب وينتهي نعان التي كانت من عمر الحجاز  
على مسافة ٣٢٣ كيلو متر . وكان في هذه المنطقة مستودعات عديدة وفيها الشيء  
الكثير من آلات الحط وأدواته وقد سلمتها جميعها حكومة شرقي الأردن الى ادارة  
خطوط فلسطين مقابل مقايمة معقودة بها

\* \* \*

الحط الحجازي في عهد اراد حلاله ملك حسين نعيم الحط الحجازي  
الحكومة الهاشمية يسيه استشره ويصل مملكته بمملكة ولده  
الامير عبد الله فأصدر امره خلال سنة ١٩٢٢ في حجة يهد اليها الطر في  
شؤون الحط وترتيبه وأتمت حجة بقيام بهذه المهمة في شرقي الأردن وأرسل اليها  
املاك حسين اربعة آلاف جنيه مصري للتميمات الضرورية فقط . فقررت المباشرة  
باصلاح الجسور والمناقد وفرضت اعانات تقطع من رواتب الموظفين وكذلك من  
واردات الطوائع التجارية التي نستوي داخل المنطقة فمع مجموع ما دحل عليها من  
هذه الموارد خلال مدة التعمير اربعة آلاف جنيه وبمجموع مائة الف جنيه  
مصري في حين ان الترميمات والاصلاحات التي كان يقتضي اجراؤها لا نتم باقل من  
١٠٠ الف جنيه ليتمكن اعادة الخط سيرته الاولى .

وقد أتمت اللجنة اشاء الحط حتى المدينة المورة على صورة سادحة موفقة لقلة  
الاموال التي تمكنت من جمعها وبدأ سير الحط رسمياً . وقد نقل خلال استشره  
سيفي ثلاث احقية القليلة اكثر من اربعة آلاف راثر الى المدينة المورة دهاناً وإيماً  
وبلعت واردات الحط من الزوار والسقييات التجارية اربعين الف جنيه مصري .



الحط التجاري في  
المؤتمرات ٩٢٣ ر ولم يقرر المؤتمر شيئاً في مصير الحط التجاري  
لأنت الأفرسيين والألكير كوا ومنعقبن على تأليف لجنة إدارية عليا من المسلمين  
يكون مقرها المدينة المسورة مطر في شؤون الحط ونسعى لإصلاحه . وأقد نصت  
المعاهدة التي عقدت بين تركيا وأحلفاء سب لوزان سنة ٩٢٣ على عقد مؤتمر بين  
الاستانة مؤلف من ممثلي الدول التي انفصلت عن تركيا ومن ممثلي مجلس الديوت  
العامة لمعرفة وإردات تلك الدول . وفي ٤م ٩٢٤ عقد هذا المؤتمر فسكان فيه  
مدونون عن المناطق المنفصلة عن تركيا . وعند تعيين مقادير الواردات والتقاسيم  
السوية قرر قسم الحط التجاري وتجزئته واعتبار كل قسم مسكاً للمناطق التي  
يخبرها هذا الحط . وقد تمت أحكام المدين وفقاً لقرار جمعية الام في جلساته الحكيمة  
بأن حيف مدناً اعتبار وإردات الحط الحدي التجاري على النسبة الكيلومترية  
لا على نسبة ما تستفيد كل مقاطعة من الحط الذي يمر منها .

ثم أن المادة ١١٨ من معاهدة لوزان تنص على عقد مؤتمر في باريس بعد مرور  
شهر من صدور حكم الحكم الذي عهدت اليه حماية الامن المطر والحكم في اعتراضات  
الدول ذات العلاقة بالديوت العثمانية العامة . وقد صرحت الحكومة العثمانية موعداً  
لإعقد هذا المؤتمر في أول تموز سنة ١٩٢٥ ماربر . دعت اليه جميع الدول ذات العلاقة  
بالديوت ودعيت الحكومة التجارية لإرسال مندوب يبوب عنها في شؤون هذا المؤتمر  
فعلت ذلك ولكن التفت على ما لحق المحكة التجارية من الحيف .

\*\*\*

الحط الجنوبي اليوم  
بعد الحاق معان والعقبة لشرقي الاردن خلال  
سنة ١٩٢٥ تمكنت إدارة خطوط فلسطين الحط  
البحجازي الجنوبي حتى المدورة الواقعة في الكيلومتر ٥٧٧ وبما أن طول الحط الاصلي  
من دمشق الى المدينة المنورة عبارة عن ١٣٠٧ كيلومترات فيكون ما يعود امر إدارته  
من هذا الحط الى الحكومة التجارية الحاضرة ٧٣٠ كيلومتراً .

\*\*\*









انصر به داخل فسطح اید و حدود خطوط را بکن ها - ش بدگر بحسب الخط  
الاصلي فقد احسن ما یستکر - پند عیتم بقصد

الدارية - لا يبيّن ثباتها في سورية ولا طبعها فرع حيفا  
عكسها - كونه فرع درجتي جري وهو كجدي - وهو النوبة

القدس الذي بشر به سنة ٩٠٠ من قبل ان يولد المسيح. لان الحرب العاقبة  
وهو ٤٠٠ سنة من قبل ان يخلق المسيح. ثم اخبرته بركة الله من لا عمل  
في ان الحرب له من ذلك ١٠٠ سنة من قبل ان يركب قيادة الجيش الثاني  
صبره ١٠٠ سنة من قبل ان ياتي الى العالم. وكان في هذه الفكرة  
حسب ان الذي يمكن ان يكون من قبل ان يولد المسيح. انظر الى  
وقد حي في رالي حبر في ١٠٠ سنة من قبل ان يولد المسيح. لان  
كان هو من قبل ان ياتي الى العالم ١٠٠ سنة من قبل ان ياتي الى العالم.

[illegible][illegible]





رجع مدني المخرج في مطلق

السبب من حرق شعرة من في قصر اعرف في مائة حوت فكرة  
شاهد في وقت حصر

١٢٥

البحر حطه من شعرة من في قصر اعرف في مائة حوت فكرة  
شاهد في وقت حصر

كجوهة ت

٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠

٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠

٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠



العكرة كانت عقيمة لا تستحق الاعتراف لان خطأ حديدية كهد لا يجوز تمديده سي  
تلك الصحاري القاحلة .

وبالتزام الذي حدث بين الدول الغربية بين منبرث في اسلاد العثماني كان  
الامانيون آخر من تقدم وذلك في سنة ١٨٨١ شوق فكر حديدية . فكان الاسكندر  
والفرنسيون ممن يعتمدون خطوط الحديدية الثابتة . وكانوا لا يفكرون غير وصل  
السواحل والبلاد الداخلية . ولان النزوح صانعهم وتجزئتهم . لذلك لم يفتشوا سوى  
خطوط صغيرة كيانا - القدس - حيد - دمشق - بيروت وطرابلس - حمص  
السويدية او الاسكندرية - حلب - مرسين - ادرنة واصايات الخ . وكل هذه  
الخطوط كانت تبني بطريق حديدية حتى مع مصحح القريعة كثير من لاولي . وفي  
سنة ١٨٧١ ارتأى فون بروسين . ان يبين ان يجمع لاسية من كل الخطوط  
الحديدية الاوربية والاسيائية . فبدأ من ان يكون راد عميد به مشروعات خط  
صغير لا يزيد واحد الاخر الا ربع . حيث ان كل خطوط اساسية نقطتها  
عرضا وطولاً تكون . ان هذه حيدة من حكومة من وجهة لادرية والعسكرية .  
وتصل جميع الانط . اعلمية مصفاة من . ول كل خط من هذه الحصوص التي اقترح  
عملها المهندسين رسين كل خط لاسية . عدد .

ولما على اقتراحه هذا . فقد خططت في رسمها شرعت الحكومة العثمانية  
بانشاء خطها العظيم المنقب في ضلع آسيا الصغرى . وكان المقصد من هذا خط تبني  
من مرمر حيدر شاه على ساحل الاممستوروي . في كويت في . من . لادري  
مارا زاميد مجاراً . مصاب في بهر سفاري العوج . ومن اسكندرية . من بهر سفاري  
انقرة - بورعد - سيواس - عرشيير - حرطه - درر بكر - ماردين  
الموصل - بغداد ومن هذه بهر موازياً لمدح مشط العرب حتى حيد ورس .  
ودعوا هذا التخطيط بالتخطيط الشملي . وكانت هذا التخطيط أفسر لشرق واقم حقة  
ويبلغ طوله ٣٥٠٠ كيلومتر . فتمت حكومة العثمانية في سنة ١٩٠٠ م ٣٠ كيلومتر  
من حيدر باشا الى ازميد بمعرفة المهندسين بروسيل ولكن التورات والحروب اشاعة

في ورد له عليه وكذلك لدخالات لاحية قد أفتت استمرار ممن هذا المشروع  
مدة ست عشرة سنة ٠ وفي سنة ١٠٠٠ تمكّن لمصرف الألماني « دويش بنك » من  
الحصول على امتياز هذا خط حتى مدسة أنقرة مع وعند تقديم بقية أقسامه إلى  
مدينة عدد ١٠٠٠ كيلومترية ٥ ألف فرس ٠ وقد وقعت الإرادة السلطانية التي  
محت امتياز هذا المصرف لألماني في شهر من أول سنة ١٩١١ ٠ وباشتر  
الألماني عماله في سنة ١٩١٤ ٠ وفي سنة ١٩١٥ تمكّن من إتمام ٣٠٠  
كيلومتر ٠٠٠ في سنة ١٩١٥ ٠ ومن خططه وأقره في هذه المدينة ٥٠ كيلومتر ٠  
كانت مدينة أنقرة مدينة صغيرة قبل حصارها سنة ١٩١٥ ٠ وهي واقعة على  
البحر ترمع ٩٣٠ متر عن سطح البحر ٠ وهي تسمى بـ « صولجاليه » وامن الحكومة  
العثمانية امتياز لاسماء لأخرى من هذا خط ٠ على سبب يجري تعديل في استقامة  
الخط ٠ وبدلاً من أن يمر من أنقرة إلى بورصة وصيوان ٠ طلبوا تحويله من  
أنقرة إلى فيضانية وحصه في أول سنة ١٩١٣ ٠ على امتياز قدم فيضانية أي مسافة  
٣٠٠ كيلومتر مع حصة ١٠٠ كيلومترية قدرها ٥٠٠ فرس ٠ وقد سمي هذا التخطيط  
الحديد « حطط » وسطي غير أن هذا التخطيط لم يرق في أي روسيا التي كانت تخشى  
قدمه لأن في الولايات الشرقية وقعت السياسة لألمانيا من يد مراد وبرلين وقيل  
لألماني أخيراً أنهم سيقدمون متروكوا أنقرة وسائر مدن من الحكومة إعطاء امتياز  
قسم حديد من أسكدر وروية ومدحسوا على ذلك في سنة ١٩١٣ ٠ وسمي هذا التخطيط  
« حطط » الحولي مع حصة ١٠٠ كيلومترية قدرها ٥٠ ألف فرس ٠ غير أن هذا التخطيط  
لأخيراً لم يرق أبداً في عين الحكام والأوروبيين كالميرسون بين امتيازات  
في ذلك المقام التي هي فيها مصالح وحطوط ٠ وخفوا لدى الباب العالي وقدموا  
شروطاً أحسن من شروط الألمان ٠ وقد دعمت الحكومة لافرسية طلب لاهين  
الافرسين ومكسبت من حد اميريرات احطوط احديدية السورية بين  
رشدق وحسب ٠

وصل حصص الحديد إلى قونية في أواخر سنة ١٩١٥ ٠ وبعد ذلك شعر الألمان بضرورة  
الاتفاق مع بعض الدول من الأمم الأخرى وشركوا معهم لافرسين ونالوا امتياز

خط قوية بعدد في كانون الثاني سنة ١٩٠٢ مع ضخامة كبيرة قدرها ١٥٠٠٠  
فريك ومن اشترى مع الالمان من الفرنسيين هذا المشروع شركة هند زمبر  
وشركة المصرف المثلثي ٠ وقد اشترى الفرنسيون مقاس دخولهم في هذه الشركة ان  
يكون لهم اربعون بالمئة من الاسهم واربعون بالمئة للالمان وعشرون  
تكون جميع الحقوق متساوية بين الالمان والفرنسيين كإدارة مشروع وقدره لادوات  
وه يتم هذا الاتفاق لاسباب سياسية ٠ حدثت في فرنسا ادخل أسهم هذا المشروع  
في بورصة باريس ٠ وفي سنة ١٩٠٣ كانت الالمان حكومة لندن تأليف شركة  
جديدة تترك الاسهم فيهم ١٠٠ بالمئة بين الالمان والفرنسيين اي ثلاثين  
بالمئة لكل منهم وعشرة بالمئة في فرنسا بين الحكومات الصغيرة كالسويديت وهولاندا  
وسويسرا في مجموع هذه الطريقة لحل المشكلة اقترحت بينهم ١٠ في الالمان مدة يساهمون  
الذول العربية تحت يدهم لرؤس مرة تكون مخططة الشبكات في قرية  
وصور يمدون الاسلاك والفرنسيين في مخططة حولي شالي في قوبه ١٠٠  
٥ رار سنة ١٩٠٣ قررت الحكومة الفرنسية اعطاء امتياز اربعة قوية عدد  
والحصة لشركة خطوط الاصول ٠ وفي ٣ ثور من سنة ١٩٠٤ صدر المرسوم  
السلطاني بذلك واشترط فيه تمام هذا الحق في ١٠٠ بالمئة أي في سنة ١٩١٠  
في انشر الالمان عماله وأول قدمه فيهم ١٠٠ و قد أمتهم الحكومة على القيمة  
الكبيرة متريفة لهذا القسم ٠ بعد هذا القسم في حسن ضرور من الشاهقة ٠ ١٠٠  
احتمال واد اعظم كان الطريق لوحيدة حيث من السخري من لا أقدمين وهو حص  
الاتصال بين قلعة صخره لوصول ٠ وهذا الذي لا يريد عرضه عن المشقة  
أما في كثير من النقاط ٠ حيث ترفع حوافه أكثر من مائة متر وكان لاسلاك  
الكبير والروم والصلبيين والعرب ٠ استجوبون ٠ ينصبون بقصود هذه الحال  
ويجربون هذا الذي ٠ وقد فكر الالمان بمدها خطوطهم على هذه الطريق بعد  
ان يعرضوها ويجمعوها حقة لاسير وهذا هو ما يسمونه الحسور الازمة والاعاق  
الصغيرة ٠ وكثير من مدلو عن هذه الحكة شدة الصعوبات في بيده وكثرة العقبات  
وخصوصاً بفقت الترميم لخدمة لي تكون هضبة ووفق هذا لا يكون حص في ١٠٠



من الأنواء اخوية فضلاً عن ان بلدة مغدولو ترتفع عن سطح البحر ١١٥٠ متراً  
والوادي المذكور يرتفع ١٤٥٠ متراً من مدينة أدنة هي وقعة على مسطح الخيل من  
الجهة الثانية ولا ترتفع شيئاً يذكر عن سطح البحر . وهذه التلوحات بالارتفاعات تجعل  
الطريق المذكورة صعبة جداً . يعتمد مد خطوطها فيها . ولما كانت عوئل الألمان على  
درس طريق ثانية . فبعد ان بحثوا في جبال عن أقل الطرق كلفةً وأسهلها عملاً  
لم يروا سوى طريقة واحدة وهي عمل نفق حلزوني لا يقل طوله عن اثني عشر  
كيلو متراً . وكان عمل نفق كهذا هو أصعب الأعمال حتى في بلاد العرب التي هي  
أقرب من معادن الحديد . وجمع الفحم ووجود أحدث الآلات . فكيف إذاً يمكن  
القيام به سبب هذه الدلائل القاطعة . حرة في مبان مدينة . فذلك تكون نفقات  
هذا القسم هذه . والصيغة الكيلومترية المقررة له وهي ١٥٥٠٠ فرنك عن كل  
كيلو متر لا يمكن في سد فوئد من المبان . كان مع كل ما ذكرناه من الصعوبات لم  
يضعف عدد من عميلة الشركة فشارت على عملها . اختك كبراً من الاتفاق في حال  
صواب من حذر أموم . وقد كتمها ذلك مناع عقيمة . مما كان عمل الاتفاق أمراً  
شاقاً . وكان يخطو - بلدة حويللة من الرمس - ترهده الشركة مد من ان اثر عملها  
ابتداء من حب ومنه ص أخرى . فكان تركب الا في من الامتدة مثلاً . مصطراً  
لنهر . من القطر في محطة بوزني . انركوب على ادواب وورسيارات حتى بلدة  
اصلاحية التي كانت حصلت مدينة حب بحصه عداد الحديد . وسنة ١٩٠٦  
شترت شركة عدد حط مرصين - طرسوس - أدنة .

حالت الحرب العامة فازدادت الشركة هموم . نشاطاً في اتمام ما في من الخط بين  
بوراني واصلاحية . حدثت بضعه الحكومة على الشركة لاني كانت مصطوفة لنقل  
حدها . وحارها . ما ادما في القصرات حرة . تامة . واتصال المواصلات .  
وقد سبب تجميع حمر الاتفاق تعدد نفق الفجر الى المخطوط الشامية التي كانت  
تستعير عن الفحم بحط الأنسور المنيرة . في عام ذلك حصر عزيمة للشام .  
فتمكنت الشركة بما يبدنه من الان . واعية في فتح الاتفاق من تسخير القطارات  
رئيساً من لاسفانة وحلب وذلك في سنة ١٩١١ . اما هذا الخط فهو من





[illegible]

[illegible]

وباشرت الشركة ائمن . ومة لابنية والمعامل ومد خطوط الترام وأسلاك  
الكهرباء خلال سنة ١٩٠٤ . واحطوط التي مدتها الشركة ثلاثة هتدي الاول من







التاريخ المدني - السبع مائة مائة الطريق

لنوير الدوائر العامة والمدينة والبلد من منشآت مع نخبة عشرية من  
التعرفة وكذلك قبلت الحركة من قصر حكومة مع دائرة مدينة بغداد أربع  
مرات في السنة في أيام الأعياد التي تقيم الحكومة . وسبب جمع الأموي  
ومعظم الخوامع الأخرى محرم بصفاة منسوبة مدة لا تزيد على سبعين عاماً  
سنة ٢٠٠٢ وعند تمام مدته تقرر حكومة جميع ما كان له الحركة من مد  
ويحق للمدة في كل حين شراء لأكثر من ذلك من تاريخ كانت لال  
سنة ٥٥

٥٥ - البصرة في عهد لال من حدث له حركة تقوم تحسن أمور وحدث  
المحرم كبر في أخرى من ربحي ما ورد وحدث راحة التوبة في بعض الأحيان  
فمنها ١ - بعد أن كانت ٢٠٠ وقد أسست مراكز تقوم في عدة أماكن في كبر  
من الأحياء توزع منها أمور على تركها صورة وضمنه مدس يكسب وحين  
أكبر إلى هذه المراكز بخطوط التي تسمى بحدائق لال وهي لا تزال  
عمل بهذه الإصلاحات بعد ٥٥

٥٥

تواجه أي حب تحت حكومة العربية التي قبلت حرب أهلية وحل  
الكبرى في مد على غير ذلك من آثار الأمانة و ٥٥ مدية حب  
الكبرى ٥٥ مع أشاء خطوط نووي ١٠٠ وكانت مدة هذا الأمر ربع سنة .  
وكان ذلك عشرين ك من أقباله من مدس حب حرب و ٥٥ مدية ربح  
الحكومة العربية في ٥٥ مدس قدمت ربح ٥٥ ٥٥ ربح حركه  
وأحداث مدس بها في حب مع قدم ربح ٥٥ ٥٥ مدس وحدث في مدية  
محاسن ٥٥ حب درك ٥٥ وقد صدر ما من مدس ربح ٥٥ ٥٥ مدس  
الشروط و ٥٥ المد التي منحهم الحكومة لعل في ٥٥ ٥٥ مدس تحقيقه من مع  
الانصديق هيئة إدارة الشركة في حركه ٥٥ ٥٥ مدس حركه ٥٥ ٥٥  
صحت مدية حب محبة بخوف ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥  
الأدراك التعرفة المحددة سيتم مشروع مع ردة مدة لا تزيد على ٥٥



الاشغال ساء الادارة واستوسع وتركيب الآلات . وقد قلعت بلاط الطريق القديم  
وبدأت عند القصب الحديدية ومرت من تحت وبنيت البنية السوداء .  
ومدت الشركة حطين للنهر ، الاول يقطع مدينة حلب . من العرب الى الشرق  
و يبتدي من محطة دمشق ، وينتهي محطة القصية ، صوره حمص . كيلو مترات تقريبا .  
واما الخط الثاني فيقطع المدينة من الشرق الى حوب ، و يبتدي من محطة الحميدة  
وينتهي عند شارع خان الحرير ، صوره ثلاثة كيلو مترات ونصف قرا أو مرس حدين  
الخطين متر واحد وخمسة مائة مترات كمرص خطوط نهر دمشق

\*\*\*

خط النهر في	خط النهر . يمتد من مدره صرس ويمتد الى حوب
طرابلس الشام	نهر حولا ، يمتد الى حوب . وينتهي في مدره اندلس بعد
عنها ثلاثة كيلومترات .	وقد تمتد الى حوب صرس ، نهر حولا ،
برس من مال سبع مائتي الف فرك اي .	لألف ايرة عربية وهو يقسم الى التي
سهم قيمة مائة فرك لكل سهم مائة .	وقد أديت مدره نهر ودره واسمها
تما جعل النهر يخفف بين	لألف مائة وعشرين واثني عشر فركا لكل سهم .
اما ما يتعلق بخطوط النهر في	الاحرى فمن ذى الاسف
انما لم يقف على الوثائق المتوافقة .	ولم تكن من ذكرني عنها .

\*\*\*

الطرق العامة	الطرق العامة من لاته دره مورة الساحل النهر
في الشام	مصر مديا عن مصر مستاتل من احوال الشاعقة
تمتد الواحدة منها من صور	الى لاسك مورة الا انقطع في القطبين .
والثانية تنتهي من الحدود	والتي رقرة من حمص فيتلاقى مدره دره افاع
مع دره دمشق وتخص	مدره حاف وحس المعتمة فمدة حتى الترات
فالسلسلة الاولى تاليف	من حمص وبنية الحديدية الشاعقة رقيقة عن صبح
النهر ما ينيف عن الاني	متر واحد الاصل ٣٠٠٠ متر هذا من ثلاثين كيلو متر
في الشمال الغربي لطرابلس .	وهناك يخفف عند فوهة حمص ثم يجمع مجددا باسم







من مض على هضة واحدة ، إلا ان مسكنهم لا عيشاء صرفوا عني ، شاهدها ابياسع  
اللازمة . ومن جهة أخرى نرى بعض القرى الفقيرة محرومة هذه الحسالة فلا يصل  
اليها صربى .

\*\*\*

الطرق العامة (١) أولاً . الطرق الطولية — من الجنوب الى الشمال .  
الطريق الساحل — يبدأ من بئر السبع جنوباً  
ويتهيأ لاسكندرية — لا يمر من السبع — غزة — ينفذ — يافا — طولكرم  
حيفا — عكا — صور — صيدا — بيروت — طرابلس — طرطوس — اللاذقية  
حسب الشعور — حسب الحدبد — بكى — بئر — بكى كوي — الاسكندرية .  
الطريق الثاني — يبدأ من بئر السبع جنوباً وينتهي في كلبس شمالاً ويمر  
من السبع — حنين — القدس — غزة — رام الله — نابلس — حبيش —  
الناصرية — صرية — خاعوة — مرجعيون — قرعون — سمعين — عتميق —  
قرب الياس — خنوزة — هقة — بيت — الفصير — حمص — الرستن — حماة —  
بيرة — العرب — مراقب — دير — دروم الصغرى — حلب — كلبس .  
الطريق الثالث — يبدأ من بئر السبع جنوباً وينتهي في حمص شمالاً فيلتقي  
بطريق حماة وحلب . ويمر من بيت المقدس كورة أعلاه في الطريق الثاني حتى الجاعونة  
حيث يفصل منها فتر من حسب — اثبعقوب — الميطرة — وادي اشم — دمشق —  
دوما — القطيفة — الك — غزة — حبيش — حمص . ويمتد بعد ذلك الى حلب  
كما هو مذكور في الطريق الثاني .  
(٢) الطريق الرابع — يبدأ من القدس جنوباً وينتهي في دمشق شمالاً فيمر  
في القدس — أريحا — الصات — عم — الرملة — درع — شح مسكين —  
عماعب — حان دون — كسوة — دمشق .  
(٣) الطريق الخامس طريق الدية — يمتد من دمشق جنوباً وينتهي بدير  
الزور بعد ان يتصل بطريق موصل شمالاً ويمر في دمشق — القطيفة — حيرود —  
القرينين — تدمر — الشحمة — دير الزور — الصوار — البضاء — على الحدود

منه في كل واحد من هذه الطرق  
منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق

منه في كل واحد من هذه الطرق











در اصلاحه الفقه السیسیه و ...  
تعی حدایف ...  
و بعد ده ...  
نفسه سر ...  
حدود الو ...  
ده عشر ...  
صرف ...  
خا ...  
و من ...  
و ...  
کینه ...  
بعد ...  
کینه ...  
هال الطار ...  
الیران ...  
و من ...  
ق ...  
ص ...  
اقر ...  
ضر ...  
م ...  
م ...  
م ...  
م ...  
م ...  
م ...  
م ...

الحكومة ...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...

[illegible]

















[illegible]

*[Faint, illegible handwritten notes or bleed-through from the reverse side of the page.]*

*[Faint handwritten notes]*

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*











بها سور المدينة من الالة حواش ، ويحديق بها من الخشب الآخر جدار معقود بالحص .  
 وكانت سميت صور كنيوت صرابلس دلت طبقات مت ومسع وثان على عهد المبيقين .  
 ولا يزال سور ياس بن صرصور والالة فية قائما ، ولا يعرف اذا كان من  
 صمغ المبيقين ام الاستحيين ، لانه شبه عمل الاستحيين سكان ايد ياب و يوت  
 القدماء . هكذا يقر في اسماء بديوت حبيدا وحريرة زواد وعمر يت . معده هذه  
 على راس ، فمده معبد ل كاد كبر المعبد لوحيد الذي بقي من آثار العصر  
 الذي . . . فنور عبيد قيس في اهم . كند من في الادم . . . كبر . . . فرت في  
 اشعر . هي من في الادم . . . فرت . . . اي سارة ع . عقود كرى جعلت فيها  
 و . . . لاسرة بر . . . فم . . . صرت في عمرت في اهم ما عرف من نوعها  
 وكذلك . . . في حبل وحيدا ولا سب . واد من الالة في . حدثت في هذه  
 المدينة . . . لا تن . . . في شخب هروق

بحر ل . . . في فلسطين على اسمها المدينة في لا كتر . . . من . . . في حمر بانهم  
 الى لاد . . . في مدينة يمتد بها سفت الرومان . . . و . . . وكل ما عثروا  
 بها في حقه . . . وقد تبين في اسم . . . كانت كقصور ملوك تحتوي على  
 دربين . . . حل . . . وهو انكس لمعد للضيف « السلامات » ، ودائرة  
 الحرة ، . . . في شرق الاسلامي لهذا العهد . . . و . . . في عراق الامير ،  
 . . . و . . . و . . . انطونينا ، الا من بقايا الهندسة اليونانية الرومانية . . . ونقل  
 في فلسطين . . . في بلاد العرب القصور التي يرد عهدها الى الزمن الذي سبق  
 مصر . . . في . . . مدخل صاح في تحت في بحر . . . لا يستدل منها الا انها  
 من اوله . . . لانه في . . . قد احتلت بطور في مد . . . والاثريون  
 . . . كنعان . . . يستدلون منه على مدينة أقدم أمة نزلت  
 لارض المقدسة

\*\*\*

لتمت هذه النسخ في شهر الملوك الرومان منها ما أثر  
 عليه لاثريون . ذكره اذ كنون كتابة وجدما في

عديت الرومان

السويدياء كانوا كسبت تحت نصب أفيم لاحد ملوك الرومان فيه « ثلاث يوس فيصر  
أدر بانوس الطوبيدوس به من عادل » ووجدت كنانة في قرية ام الحما في حوران  
كتب فيها « للعاهل فيصر مرفس اريوس الطوبيدوس اعطس فاهم الارمن  
والبرتين » . ولهذا فيصر كنانة أخرى بي صهوة احصر من حل حوران ،  
وأخرى في الشبهة المسماة فيلبوني سنة ١١٥٠ الى اثنى عشر مربي ، ووجدت في سويدياء  
ايضا كنانة يونانية مؤدنة باقامة تركمة ثلاث كومود ، فامدله دومينيوس برك  
والي العربية ، ذكرى حب الماء الى المدينة وضواحيها سنة ١٨٧٠ ، ووجدت في حوراني  
الادقية على مقربة من عذوة النهر الكبير كنانة تدل على محطة عسكرية . وفي دير  
ملعة بي لسان على الصخر الذي في حب ترك كنانة فيها « لامة مولانا فيصر  
لوسنيوس سينيوس ساء بركس برتيكس اعطس ، أفام هسد » حسب يوجيايوس  
ابنجيوس نذراً للشعري » .

بصفت الحاكم على كل أترعبيه ، سنة كل ماء الى الامة التي أقامته ، وكل  
واحدة منها تركت على الأنت بي هذا فطر أترعبيد منيد معاربه . فاطرق  
الرومانية في أشت من فطس الى الاد خط حوراني بحيرة لوط ومن شمالها ،  
وصريق ماد الى نراء ، وعقة حتى الصخر الاحمر وحرق حرس وادي بوي ، وطريق  
المنط مشرفي صرحد نعتد الى مراق ، وكل يسمى بالصريف ، هي من الاثار المهمة  
كالمسكن الروماني في أدرج ، والآثار قواث وشبهة وصاه ودانة المياه .

\*\*\*

عديبات نراء وحرق عديت نراء في الحبوب رصيمة اند صر ناراها  
وعمان بضروب مراقها ، ومنها الهياكل الجليلة ،  
والدور المحجة ، والاندية وانجاس ، فصور ، والحمامات والمسارح والمدافن والاسلات ،  
وقد رعى فيها (دوماروسكي) آثار خمسة نصرية ويونانية ورومانية وشامية .  
ومعلوم ان اهل البترا عذب من اشد شيدوها حوار اقرر سادس قبل الميلاد ،  
وارثقت على عهد الرومان بعد المسيح قرين الى ان راحتها تدمر في نقرات الميلاد .  
ومن أجل ما في وادي موسى اليوم خزنة فرعون وهي دار الحكم مقرت في الصخر

وجعلت ثلاث قاعات وبيها . وهذا قصر اعظم لدي سمي ساس خربة فرعون  
 كان في العالاب مبعداً لا ريس ، شي على عهد الامر طور ادريابوس سنة ١٣١  
 وفي واجهة هذا سر رواق يتقدمه بضعه اعمدة كبرى وفوقها ثلاثة اعمدة صغر  
 منها وقوش ، نيس ، ري ، كان يصعد الى العلبة بلولب من الصخر بدليل ما يشاهد في  
 الحائط من ثر الادراج . . . . . وادحت هذا الرافق ترى على عيني قنعة كبرى تلمع  
 احمرها وتتموج كأنها حرجت لآل من بدقائها . في حبة يسرى قاعة مثلها ،  
 وفي صدر عتبة كبرى او الردهة المدهشة . وكل هذه السواري والتيجان والقاعات  
 ولها رواق محصور في الصخر ، في هذا الحبل قصعة واحدة وكأني ، صخر كان به صاهي  
 هذا الهيكل وغيره من الهياكل و . . . . . فصور كطس يحملون منه ما يشاؤون .  
 والذي يزيد في الدهشة ان الحجر احمر في هذه الجبال او من نوع الحجر الرملي والكمه  
 تمانه كالصخر لاصم . . . ترى في هذه الشانين ، من موجة حمراء ان حرى ررقاء ،  
 الى مثلها يفضاء الى جانبها كناه . فسيحان من أنشاء هذا الصخر هنا منقطع الظير ،  
 وررق فيه بد صماء ليس في فطيمه ، وقره تافق به لسانه سيح سائر عاديات  
 شام . فان كانت قلعة بعلبك ثم عن ذوق سليم وعلم واسع في القش وجرا الاثقال .  
 فان هذه الاماديات الازلية لتنادي بلسان حالها . هذه عظمة الدباب الى جانب  
 لغن الاساس .

في هذا الحوار أقدم الواو يس وأهمها واحد ذلك يجي قصر البنات وهو بناء  
 من الصخر وصوت حمره كما ترصف لانة السحمة من الالع ، أراح وأسوار ومحوها .  
 . مات به كان به حمر من شه . ار بحكومة وهو . عمر قبل عهد الاسلام . وهناك  
 ولا سيما في حمره . عارى . رخص اديار بدل ستمها . رسمها انها من عمل المسيحيين  
 عندما كانت في حكومة هاسي عهد . مال . يونان . وعلى مقربة من تلك الجبال  
 شوايح . . . . . سرحت ولا مدية مص . . . . . ريس . . . . . وكهها دون آثار ستره سيح  
 الكاه . وفي حمر صرم صب . صورة تمثّل في لآل من صخر حرمه .

ويقول بعض علماء الآثار ان بعض قبور التي حفرت كانت على مثال قبور  
 الصخر ، يرد عليها الى الحارث الرابع احد ملوك البترا اي ٩ و ٢٠ قبل المسيح وبعده .





عنهم في ذلك المجلس وكان ما هو عليه احكم ماء فقطع ، و بالقرب من هذا الملب ايضا  
ملب وفيه عمد طوال ثمانين وفي كل منهن كوة ، ومن مستديرات باراك كصورة  
دائرة ، وكان ما كان على رؤسها من الحجارة عتست من عمود الى عمود وفوق ذلك  
ابنية لاهلها وآثار شاهدة ولا يعم في بناء من لا ، مثل هاتين المدينتين الا بمدينة  
ملك وساب التريد بدمشق . . .

\*\*\*

وصف المحدثين . . . حرات حرش من احبوس سباب مصر المسمى  
حرات حرش باب عمان وهو بناء عرضه ٢٥٠ م و شق الاوسط  
منه ٧٠ على ٢ متر من م ، وله من كل جهة باب وهذا . . . أشبه بقوس  
المصر المنسوب لتراخان في مدينة رومية . ولذلك بطر . . . برد عهده الى قرن  
تالي لئلا يلا . وفي عرابي هذا باب مطبخ واسم فيه محلان ، وفيه الاسفل مسرح  
لتنزيل الخرب البحرية ، وله بحيرة ضوفا ١٥٥٠ م وعرضها ٥٥ متراً ، وله اربعة  
سدود من جنوبها وعمقها ٤٧ م وقاعد المرحض على طول البحر . . . هذا الخوض  
متصل بقناة مع م . . . ويفصل الخائط الشمالي المسرح تمتد كبير فماره ٩٠ م  
لا تزال ترى فيه رمة صوف من الدرجات وعلى مقربة من الملب قاي مدفن  
كبير . . . على وضع خطوط من مرب قديماً معد طوله ٣٠ متر وعرضه ٣٠ م  
وكان للبناء المحيط به عمد منفردة احد عشر عموداً من الشمال ومثلها من الجنوب ،  
وثمانية أعمدة من شرق . . . من مرب . . . كان للدهبير صغار من الاعمدة . له نيجان  
قورثية . عمر من الارتفاع ٤٧٠ م . . . يعرف المسرحين في مارت حدراتها الجنوبية  
سبعة الى عشرة متراً كان طولها ٢٥ متر وعرضها ١٥ م وقد فقدت نيجان قواعد  
المركبة الركاز الملية من . . . لصخر المحكم الوضع . قدم بي مالي طاف سيط قليل  
بروز . . . مجموع بناء حسن للعبادة . وقام مسرح الجنوب امتص راحة مربعة من  
هذا الممد على سور المدينة . . . لا يزال ٣٢ صفاً من القاعد سليماً . . . معظم قطر المسرح  
٨٧٧٦ م . . . وهناك ممشي على شكل صف دائرة يتصل مع الاسفل بحصة صالون ومع  
الاعلى بنسعة ، ونقسم هذه الدرجات الى قسمين وله اربعة دهايز من جهة الجنوب .

يبتدئ في الشمال شرقي من معدن - سرح ميدان مهد نخيد به عمد لطيفة ،  
تؤلف نصف دائرة متجهة نحو الجنوب الغربي ١٠ لا تزال معظم السواري وعددها ٥٦  
مجموعة محاذها ، شي من الشرر البهائي متصل بمضمار لآخر من سطوح الاعمدة .  
وسبيل الشمال الشرقي من ميدان مدلوله اعمدة مستقيمة لاصلاح نخل المدينة  
كباب صومعها ١٠ مزارع منحصر بها ٢٠ مائة من الاعمدة الموضوعة ثلاثة  
أمتار ، ما بقي من الاعمدة ٥٢ عمود سموي عمود قائمة الى اليوم ، اما الاخرى  
فقد تداعت دوائر ، هدمتم ، لان اساس بعبهد الحديث ، لان هذه الطرائف  
أصبح اكثرها مقعر لاهل القرية يحدون من أميتها الحبيبة بحجارة بسائهم . وهو هذه  
الاعمدة من ١٠ م ٥ م ٤ م ٣ م ٢ م ١ م في كل اساس والتج . ان حمد القائمة وسط  
الشارع فهي من الطرائف التي ، عدم من رقى ما صنع الصعود ، وما كان منها  
بقرب من ميدان يحيى نحو الاس من الشمال هو من الطرار البهائي .

ويرى المعمار من حين المشرق في نصف آخر من الاعمدة رجا كانت محارات  
بين الاعمدة على طول مدور . . . . . حصر بخلاف اقامة على خمس حسابا وعرض  
الامسط منها . . . . . من . . . . . عظيم . . . . . قوش كان نحد محكمة حرم على  
شكل نصف دائرة ، نصف قطر دائرة . . . . . دائرة أمتار . . . . . دائرة . . . . . على مقربة من  
هذا حرات أربعة للمعد كبير تتحة عتية . . . . . مدور حرم من سطح أعلى الباب  
الاعظم . . . . . مرجع أو مدور في الشكل منقوشه أحسن نقش . . . . . والنقوش السائلة  
التي تزين الواحة العربية في من طر . . . . . في مدور . . . . . الازفة تؤدي الى معبد  
عظيم يدعى عادة بمعبد الشمس . . . . . هو في مستور طوله ١٦٠ . ١٥ . عرض ١٥ . ٢٠ . محيط  
به ٢٦٠ عمودا . . . . . وصول المعبد . . . . . عرض ٣٠ . . . . . ارتفاع المعبد من  
صدين من الاعمدة احدهم من ست والآخر من أربع . . . . . زيادة على ذلك عمود من  
كل جهة من الخواصر الدرة من المعبد . وفيه سبع سوار عتية . . . . . وعرض  
الزجاج خمسة أمتار وعرض المجلس ١٣٠ . . . . . طوله ١٠٠ . وفيه حدودي للمعبد  
كتيبة كاتدرائية ذات ثلاثة صفوف . وفي الجنوب الغربي كتيبة أصغر منها .  
ويظهر ان كتيبة ثالثة في شرقي لاروفة كانت من حملة الاحراء اتمتة لمعبد الشمس .

ومن هناك لمشعب شوارع أخرى وتقاطع الطرق ، . كانت مريفة بنو بيل ، نصب  
وعمد وسوار لا يزال بعضها أثراً شاهداً على العظمة الماضية .

أما ملعب الشمال الذي كان خاصاً على ما يبدو من الحبوب والصراع ، فكان  
له ١٧ صفاً من الأدراج ومجموع علوه ١٢ م وفي محيط الدائرة منها بين الصف الثامن  
والثاسع حصة ما يراو من توى بين كل واحد منهم . كوة عظمى وثمين أصغر  
حجم على شكل الصدف . الحمامات العدة عبارة عن مجموع عرف وعقود يطاق  
عليهم من احباب . ومدحها ما لم يرمته من عوادي الايام تعلوه قبة ومساحتها  
٢٠٠ متر مربع . وهناك سلم يوصل الى محل الحمامات الحقيقي مؤلف من ارض  
مساحتها ٢٠٠ م طولاً ٣٠٠ عرضاً مما جناح مصاف لها من الجنوب طوله ٤٢ م  
وعرضه ١٠ م . ودفرت من جميع القرية ماء آخر قديم كان حماماً أيضاً ، على الشاطئ  
الشرقي من النهر شاهد حيطان سور كبيرة رابعة طولها ٦٠ متراً وعرضها ٣٦ م  
وحية الخراب مردانة بكوى على شكل صدف . بقى من سواربها سوى سبع قوائم  
يومية ومعص اسطوانات . وكان هذا بعد سبك لاصل مدونة للربة بيميريس ويرد  
عندها اني لامر صور تر حال .

\*\*\*

تاديات تدمر  
ذكر حصن الانتر من ان مدينة تدمر بناها سليمان بن  
على صربى ، غارة ، وقد صحت في احوال الصحراوية  
حدى المدينين اللذين جمعنا بين نخرة ور . آسيا ، أعني التراء وتدمر . قل يافوت  
واهل تدمر يزعمون ان ذلك البناء قدس سليمان بن داود عليه السلام ، اكثر مما بنى  
وبن سليمان . لكن الناس ادركوا بنا عجيباً جهلوا بانبياءه اضافوه الى سليمان ، الى  
احد . قل ، كك القدماء ، يعتقدون ان بعض مذبح ساحل الشام بناها الآلهة  
من المعري

وقد كان ارباب الصحافة كما رأوا حساً عدوه من صفة الخن  
وقال السعة اندماني

الا سليمان اد قال الاله به ثم في البرية فاحدها عن الله مد

وتخمس الخن التي قد اصرتهم بدون تدمير واضح واسمها  
 خربت آثار تدمير سنة ١٦٣٠ م على يد ايراني ومن لزمه في ما قيل زينت منكتها .  
 ولما انقض أهلها عليه عاد واشغها عموة ، عمل سبب أهلها السيف ايما متواليه حتى  
 كالت ابدي جسوده من القتل والدم . ثم امر ومثرت لامية ، قوصت اهلها كل ،  
 ودكت الأسوار ، وهدمت الفلاع ، وصحت تلك المدينة الزراعية قبل صغصما  
 وظلت على هذه الحال قرية حقيرة الى عهد ديو كينيا ومن استخدمها ايرومات رد  
 عربات البادية وغيرها .

\* \* \*

وصف عديت . مد . ور كل مارونه مؤرخو العرب في تدمير وما  
 تدمير . ودمها به رحلتهم مختصر جداً لا يسعد منه الا انه  
 أهمية اللازمة . يتمذر عاليا من النصوص التي اصاب بنا ان ندرك حقيقة حالة تدمير  
 عمرانها حين فتحها . مشهور . وانه . وف . تدمير . تستعد مكانتها ولا بعضها منذ  
 استيلاء ايرانيانوس عليها في سنة ١٦٣٠ م . يوم ذلك معاقلم . هذه دهرها . درس  
 قصورها فحذت تدمير حينئذ . لا تخطئه اني . ما وصلت الى ما هي عليه اليوم  
 ان انصل ما تاريخ هذه تلك المدينة . بهجلى صانبات البقية النافية من عمرانها  
 بعد ذلك العهد حتى منتصف القرن الثامن عشر . ايه برد في سنة ١٧٥١ م بعد ما  
 الاسكندر باب واكس . . . . . فرسما مخططاً حسب الحرب ونقل الى بلادهم حملة رة  
 تدمرية ويومية تمكن . معاه . سوينس . بريلي من قراءة حروفها ومسير معانيها .  
 . منذ ذلك العهد اشتهرت تدمير في بلاد العرب . لاسيما عند ساء الا . . . . .  
 فكثر شد الرجال اليها . راد . رها في السواك لاحيرة حصة . لك راظر . هوية  
 المواصلات وثوفر اصناف الراحة فيها . . . . . لما انما تدمير من عوامد الهدم  
 . التحريب فان القسم القليل الذي سار من كوارث الابه . واحداث به هريبي لبحل  
 عصمت . وحلال قدرها . ولاية في لر قف . وسف تلك الاطلال . ية من هذا لا تق

( ا ك ب وصف تدمير الباحث لاثري الامير جعفر حسني .

ان لا تأخذ حيرة في دهشة او رعشة سبب محنة لهذا الابداع المحب ودقة الصفة  
من سبب الجمال العظيمة . فكأن حراً من شهد على سلامة دوق محططه ومهرة  
على ما صدق . فقد جمعت بين الابداع والاعمال حتى يشاء المرء وهو في القرن  
العشرين ان كان هنا ثمرة جهود الانسان او عمر من صنع الحرب .

تعد خرائب تدمر اليوم من أكبر خرائب الدنيا . وأهم . وقسمها إلى ثلاثة أقسام . الهيكل الكبير . الدرة . والبدان . . . وهي من أهم . كل سوى الهيكل الكبير . هو هيكل بل والهيكل الصغير . هو هيكل حنانيا . والاول هو أكبر بابات تدمر وأهم . ويقع إلى الجهة الشرقية من الدرة . . . هو عرفة عن . . . واسع مربع الشكل . يبلغ طول كل من أضلاعه ٢٣٥ متر . يحيط به حدار ذو بوابة . . . به نحو من ١٥ متراً . . . مدخله من الغرب . . . هذا المدخل يؤدي إلى دهله . . . على عمده . . . ارتفاع كل منها ١٤ متراً . ومنه تمتاز الواجهة الداخلية وتعتبر هذه من أروع معالم تدمر . أنقضا صنفاً . . . ويحيط بهذا الهيكل من داخل الجدار رواق كان قائماً على ٣٩٠ عموداً تهدم اليوم معظمها . . . قد شيد في وسط هذا . . . الهيكل الاصلي وطوله ٦٠ متراً وعرضه ٣ متراً ونصف . . . أقدم كونه . . . حدث داخل هذا الهيكل مؤرخة سنة ١٧٠٠ م . ويرجع أن هذا الهيكل بني في أيام العهد المسيحي .

المبطل الذي الى شئ في البرية ، مدح من الشرق ، هو ادمر حجة من الامم .  
 • أمن كلمة • • مخوفة حرجي بكاد يكون • • مع • • دنة تحذرة ما في • • انه  
 • دقة في قوته ، وقد تم بؤره في سحب لامل من القرن • • في بلاد

ان في من رابطة هو أربع شئ في حرس تدمر ، أعطه مطر ٥٠٠ م.  
تلك الارادة الي كانت تمتد من حي أم شورج السلسلة هي أربع مطر العصبة  
تلك المدينة وأصون هذه التواريخ هو دي يخرق البلدة من الشرق الى الشمال  
واقسم الى مطلقين ، صوره ١٠٠ متر ، عدد أعمدة كل صف يبلغ ٣٧٥ عموداً  
أربع كل م ٧ متر ، وقد تدمر معظمها ، في سنة ٥٠٠ عموداً ، يخرق  
هذا شارع من مصعبه شارع حرمي ، كاه ٥٠٠ م ، في سنة ١٠٠٠ م ، وكان  
على مقربة منه ثمة لا أدبية ، روي ٥٠٠ م ، في مصعب كل عمود كبيرة ، مات عليه ثمة ثيل

مشاهير حكماء والصالحين من رعيتها . ولم يزل مدخل المدينة الشرقي قائماً وله منظر رائع ومرأى جميل . وما حلال ذلك من الانقراض المتراكمة الراقية والأعمدة والاشجار المنحوتة معترشتت عرف بفصلها أصحاب الهندسة تحطيط أسبغة مدبسة وهندسة شوارعها وأزقتها .

ان قنور تدمر معثرة حول البدة ومعظمها في اجهة العربية في وادي يعرف بوادي القنور لكثرتها فيه . وهي على نوعين : منها ما هو قائم على شكل أبراج مربعة في ثلاث او اربع طبقات مقسمة حجراً وفي جدرانها القنور . النوع الثاني كهوف تمثرت في الصخر على منح الجبل وهي ذات ايوانين او ثلاثة ومن القنور ما هو سيك الحدر ومنها ما هو على شكل الدواويس ويختلف عدد القنور في كل مدفن بين العشرين والسبعين وهو ملك أسرة واحدة او اكثر . وكان لاساء الأشر في تدمر عناية خاصة بمدافنهم يتنافسون في بنائها وزخرفتها ومنها ما هو أشبه بقصور منها قنور . وكل هذه المدافن الحرسهم على راحتهم في دار القاء كما نص على ذلك رقبته القبرية اه .

أقام الرومان بين دمشق وتدمر الى العراق اشير . حميين حصناً او قلعة . بعد كل منها عن الاخرى ثلاث ساعات . ولانشك في ان الحرس الروماني كان في بعضها . وبنى الرومان عدة حصون على الطريق المتد من مصرى . دمشق الى أمسوا عبت البادية . وطريقاً من صرح الى الصرة . وطريقاً من حوران الى البقاء الى عقدة . بله والاهيا . وكان ذلك في ايام عهدهم . قال احد علماء الهندسة من العرب : ان الرومان لما اصبحوا سادة الارض وامسى معهم جميع الشعوب ثمانية المبدأ عدلوا . هم في ارجح عمرهم عن أهل في العمران كان فيه عمرهم ونجاحهم واستسلموا الى الكسل . واضاعة الاوقات .

وبعد ان فتحت ربيد او زنبوب سلطنة تدمر المشهورة القنور المصري عمرت الابنية التي حلت اليها الام من أقطار لارض . لاسية اليونان . ولما جاء يوستنيانوس سنة ٥٢٧ حدد بناء الاحرنة في تدمر وشيد أسبغة اخرى فيها وحمل لها سوراً . ثم سطت عليها الرلال كبيراً . وما يرى اليوم من الانوار الضليل الباقي من عاديته شاهد على ما كان هناك من عمران بمقد الرواق . وما استخرج . لا يرل . استخراج من ارضها من التانيل والاصاب . التواءه بدل على فصل دوق وحسن هندسة .





من قاعدته الى ثمنه ٨٩ قدماً وقد بلغ طول بعض الحجارة . في منها هيكل ٤٠ قدماً  
وممكة ٢٠ قالوا وكانت هياكل مذكورة في كل اليوم عشرة سائها . وكسها  
دونها بالترتيب وبحرفه . ذكر ابن حوقل . قلعة مذكورة حصدة الخيرة من أحد  
مناحي الارض . وبها بيت قلعة دمشق على منها . وهيئات لا عدد من أمثالها . ابن  
قلعة دمشق من قلعة ممالك وحجرتها مذكورة في التواريخ . وعمدها تلك الصفوة  
الدوات .

قد بعد الشيء من شيء . ان السهم صير ما سبه الزرق  
قال شيخ الرواة . قلعة مذكورة في بيت محكم من حجر طوبى حبوب دراهم . وهو من كل  
حبة ثلاثون دراهم . وسقته حجر . في . السقف من حجر . ريش أحسنه . وفي أربع  
قرن السقف أربعة أصنام . متوفاها . وذو . سمع . حوت . يوق . وقطع حجارة  
حجر رابع للثلاثة التي بالقلعة مذكورة . و . ما بعد . ولي . مذكورة . لا للناس . يعني  
ان من هنا حملنا الاحجار الالهة . مذكورة . وهو حجر المعروف اليوم بحجر  
الحلى . وبالحصن أيضاً عمود . كل عمود نحو عشرة دراهم . وفي الارض منها  
نحو أربعة ادرع . ودرهم نحو . رابع . كثير عددها . نحو مائة عمود . كان على رؤسها  
عنايت وفوق العنايت البناء المحكم اه .

وان آثار بطنك بما فيها من الممد الفخمة ومن من النوع المعروف . عصب  
غريت . الذي حب من يد السودان على . طير تدل دلالة صريحة على ان كل  
هذا من صنع الرومان . ويدي مذكورة في الاوف من الممد . حزين . مستعدين . هكذا  
قامت جميع آثار الرومان . درهق الاسر . لاسان . بعد انهم حنوا عديت عظيمة  
أعلنت بين الامم القديمة ذكرهم . وحفنتهم موضع الاغراب على توبي لأحقاب .

وبصدق على قلعة مذكورة في الوصف . فانه عند مطيع الممدادي . فيك اهرام  
مصر انها صارت على ممر الارمان لي على ممرها صير زوايا . مذكورة اذا تحركتها وحدث  
الاذهان الشريعة قد استهكت فيهم . والعقول اذ فيه قد أفرغت عليها مجودها .  
والانفس النيرة قد أفاضت عليها أشرف ما عندها لها . واسكات هندسية قد أحرقتها  
الى الفعل مثلاً هي غابة إحصائها حتى انها تكاد تحدث عن قومهم ونحوهم ويطلق

عن عوهم وأدعاهم . ترحم عن سيرهم . اخبارهم . أو ماأله في براقي مصر : فالحكاية  
عن عصمها . افان صنعت . احكام صوره . ع . ب . فيها من الاشكال والقوس  
والتصاوير والخطوط مع احكام البناء وجفاء الآلات والاحجار مما يفوت الحصر .  
ومن أجل ما وصفت به خرائب بعلبك قول صديقنا خليل مطران من قصيدة :

خرب حارت الدرية فيها	فئة الدمعين والطار
مخرب من البنا كبر	لناس من ارباب كبار
الشمس شمس يوسف در	وعقيق عني رداء فزار
مخلت من اللابي ش	ث كنفيد عمر بيهار
وصة الدي رشاش دموع	شربها ظوايح الاوار
رده الشيب حرمة وحلالا	نوجتها به يد الأعصار
رب شب أنه حسا . أوى	واهن العزم صولة الجبار
مهند الاسرار قائم واكن	صنعه كائن اعظم الاسرار
مثل القوم كل شيء عجب	فيه تمثيل حكمة . اقتدار
صنعوا من حماده نمر يح	في وكن دأقل ولاعصار
صروه من كل رهر ابقى	مفتها . صارة الازهار
وشموسا مضبنة . شعاع	باهرات لكتها من حجار
وصبور دواهاك . بدات	خالقات المدو والايكار
في حبات معلقة رواء	بصنوف النجوم والانوار
وأسودا يحشي النحر منها	بروع السكوت كالترار
ع سات اوحوه عبر عصاب	راديات الاباب عبر ضواري
في عرابها دحان مثار	مخاض ميول شرار
نلك آياتهم وما يروحت في	كل آت رواع الروار
ضمها كلها بديع نظام	دق حتى كأنها في انتشار
في مقام الحسن بعبد بعد ال	مقل فيه والعقل بعد الباري
منهي ما يجساد رسما وابي	ما تخرج القلوب في الانظار

انطاكية وحمص وأقامية (١) هذا حان في المصاحف الكبرى في هذه المدن  
والأما مدشق وعديستها، ومن ثم تدرها انطاكية التي  
أما انطية ومن ثم رجبوا سوقس سنة ٣٠٠ من الميلاد . وكان فيها من  
نحائب الهندسة اليونانية ما كتب بيوث . ومن ماله في أرضها ما كان لارل  
تحقيقها في أواخر محله كانت اليوم . من ثم ما يقصد للرياسة . وكانت انطاكية  
عاصمة الشرق أيام أغسطس فيصير كم كانت رومية عاصمة الغرب . ومن ثم بدحن  
انطاكية ويدكر ما كان فيها من القصور والمدن والمعابد والمباني والعمارات والقنوات  
ودور الخشب التي كانت لا تفت السمية . لارضية على بحر مدية ٨٠٠ من  
عظمته التاريخية سوى بعض حدران قديمة .

ومن جملة آثار الهندسة رومية في اليونانية بحيرة عديس اوجران حمص وقفة  
سليمة وحسرة وات وآثار هندسية . منها ما كان حب . وهي صورة زينة من شوارع  
الهندسة . وقد عثرت هذه المدينة الاحمره مصاحف الهندسة العسكرية والمدينة  
والمدية وما يرح معظم نحتها . من أهم . في شتي الكملات رومية . فانه انصفي  
والأما دونه . كان فيها معبد اودون رب شمس والورد المصاحف . لأداب والطب  
عند قدماء اليونان . صاب فيها بريد كيبس اودون لاسي . لأداب شاهر  
من اعارفين . مناع الحمية . وهو قفس . منه على قبة زينة . قد صارت صورته على  
نقود انطاكية . فيها معبد د . رومية . غيرهما من لاررب .

وكانت مدينة أقامية على عهد السلطنة حرة . لاسي . مدن الكبرى  
بدليل ما ذكره المحدثان من انه كان فيها ملعب يعد من القلاع . لاسي . المدن .  
وكانت مستقر الخيش الرومي . وفيها ررب . اصطلاحات تقوي ٣٠٠ بين ٣٠٠  
حاموس ٣٠٠٠ حصان ترمي في سم . خصب وتزد . بعد غير . وقد دك  
حصنها . مبس . كان من أجمع احصون . وفيها اي اليوم آثار سارح من الباب  
الشمالي وعلى حنبيه سوار . محمد محمد الاشكر . حجمه . ونحو ١٠٠ سارية  
بروژ عيدها الى أواخر حكم الرومان . ولا تزال كبير من لارحنة ولاوات قنات  
وهناك خرائب أخرى لم تعلم ماهيتها .







الصلبية نصرهاها وحولوا هياكلها كنائس كنسا خربت بعد فتح الاسلامي  
واقبل سكانها ومجروا في بعض النسخ كنائسها مساجد كما فعلوا في غيرها  
من مدن الشام

ثم ذكر في مدينة أخرى من مدن فلسطين . رة في هذه المدينة وبينها  
نسايل حود ومود وكلاسا وفيها رة من عظيم اللزنة عشتاروت امام هيكل صغير  
وامام القصر ساحة مسيجة تحتها صرح كبير مقمعه مقود ، كانت دارة تجري اليه  
قناة مخونة في جانب ودي ، فاجتمع فيه ما يكي مدينة فصل الصيف . وعربي  
مدينة على ريع جبل منها هيكل جميل يحيط به رة من ممد كورنية ، هو قائم  
على كفة صاعدة وقد سقط كثيره ، تصدعت الحراب ، وفيها برج مستدير ، دار  
سور ، وفي طين ودي تماش مدرجة وفيه في مدقعه وكري التنايل وهيكل صغير  
وملعب تحت مقامه في منحور . وفوق دكنه كنيسة يونانية كبيرة لحرف يقال  
فها ن صرافس لوس من اياه على عقته ووه لاساء وصه . يصعد من هذا السب  
سنة مخوت في منحور الى البرج مستدير ، هو منحور الحيرة قديم لاساء في مده لا  
دار مده عشرة ب قدما على مقربة منه قاصر . في بحارة كبيرة مخونة  
، ملاق ابونه وكوه من منحور كها ، هي كنيسة لفس سليم . كليل دررة من  
لأرها ولأثار .

ومن أهم الآثار في الشام حصر مده من حصر حسن بين اللدة ومدها  
القديمة ومنها قنصل مند من هر كك وحديقة الى القنصل كبرى التي كانت  
لقل مياه خزن الى بيروت وهي من عتائب الآثار القديمة . ومنها هيكل دير القلعة  
راغوب من بيت صري في . دار هيكل في مده مع هر رافير هيكل فقر فوق  
مرجة كمر دهن في سنج حن صين . وفي ايس هياكل رة أخرى كهيكل  
ري مده من في حرت أميون قرب طرابلس مديا كبيرة معثرة . في انزاس  
حصر مبيع وملعب وفي بيروت مسرح . ومن الملاعب مده صر . ويجود .  
من أحسن حماميه مده شهرة في مد كرخ مده حيرة كوال ري منحور  
كر كالا في رومية . وكنيسة السويداء التي شيدت كنيسة القديس يوسف في



كفيساء كيسة القديس حاور جيوس في مروح وكيسة كور القديمة وما وجد  
في السي يوس من دائرة فيها كاس حوله طيور كالطاووس والحجل وبعض الحيوانات  
الرمزية تاريخها سنة ٥٥٤ م . وكان في بيروت عدة كنائس بيزنطية . ومن  
الكنائس المهمة كنيسة صميم في دمشق كانت ذات شأن قال ابن جبير في القرن  
السادس ان لها عند الروم في دمشق شأنًا عظيمًا وليس بعد بيت المقدس عندهم  
أفضل منها . وسنمر من الكلام على تسمية الكنائس والاديار في الفصل الخاص بها  
من هذا السفر .

\*\*\*

آثار العرب قبل كان العرب قبل الاسلام يختلفون الى بلاد الشام  
الاسلام . بل كانت السط وهم عرب م الذين أشادوا آثار  
حرمش والبتراء . والمسابيون واليهود . وآثار كثيرة في الشام الوسطى ومنها قصر  
النعمان بن المنذر في السويداء وفي حارب . وبنى حمزة اول ملوكها حلق والقرية  
وعدة مصانع . وبنى اسم عمرو دير حالي ودير ابوب ودير الدهناء . وبنى ثعلبة بن عمرو  
عقة وصرح العدير في أطراف حوران مما يلي البلقاء . وبنى حمزة بن الحارث من  
ملوكهم القضاطر ودرج والقسطل . وبنى الحارث بن حمزة وكانت مكس البلقاء  
الحمير في البلقاء . ومصعق بين دمنان وقصر امير . وبنى اسدر بن الحارث صربا ورزقا  
قريباً من القدير . وبنى جبلة بن الحارث قصر حارب . وبنى الابهيم بن الحارث من  
الاديار دير صخ ودير البوة ومعف . وبنى عمرو بن الحارث قصر الفضا وصفاة المحلات  
وقصر منار . وكان منزل جبلة بن النعمان بصفين وهو صاحب عين اباغ . وأصم  
النعمان بن الحارث صهاريج الرصافة . وكان بعض ملوك ظلم خربها .

وحكم النبوخيون شمالي الشام قبل ان يخيئها جيوش العرب بقرون ولم يعرف للتجماع  
والنبوخبين آثاراً تذكر . وآثار الصفا ولعنهم الماحودة من الحمير بالعبدية محط صبا  
وآثار بني مبدع العرب في السويداء من حملة الشواهد على ذلك . وأفند اتر عشر عليه  
العلماء الآن وكتب بالعربية كتابة وجدت في ريد للجنوب الشرقي من حلب وأخرى في  
حوران جنوب دمشق من أعمال لجة في حوران . لاولى مثلثة اللغات عربية وسريانية

ويوماية يراني عهدا الى سنة ٥١٢ ب م والثانية رابعة . اليوماية نرى بها سنة ٥٦٨ ب م . بيد ان الاثري دوسو اكتشف كتابة عربية مكتوبة بالحرف النبطي في حرة وادي السوط على مسافة كيومتر من اخرة في حوران الى جنوبها الشرقي وتاريخ هذه الكتابة سنة ٢٢٣ لبصرى الموافقة لسنة ٣٢٨ ق م . فتكون هذه أقدم كتابة عربية . وفي الكتابة المذكورة تاريخ . فاة احد ملوك عرب الشام واسمه امرؤ القيس بن عمرو ملك بني أسد . وزار احد عمل القياصرة في بادية الشام هذه الكتابة واوها : " في نفس ( هذا قبر ) امرؤ القيس بن ( اس ) عمرو ملك العرب كله دو ( ادي ) امر الناج وملك الاسدين وترور وهو كهم الخ " . و - ب دوسو عدة ابيية في سيف البادية الى الفسطين .

ولقد اخطأ لاثري كارموني في قوله ليست لمدينة العربية لا كلمة حديثة لا حدود لها . كثر من قديم الفتح العربي ، و - ن لمدينة العربية آخر أمور لمدينة اليوماية والرواية طمئت رابندر حرة ، وبكمها محترمة وهي الاسلام . ليست الحضارة ثمة حبل بذنه ولا في . يرثل ارتخا . لا كالارث لا يكون . يومه بل هو عارة عن مجموع ارثي من القوى الحية . هو كبر من التوفير نت عليه مثلت من السنين قد يستطيع احد للصوص ن يخضع يده عليه . يد ر فيه يوما وبكر حرة . امره . لانكي للابجد فقد احترمت هاته لامة الحديثة النعمة . وحدته من الادارت . معارف . المون على حين لم يكن ور . ضير نمرة به . افتصرت اسبيل كل شيء لم سمعته . وناع بها الحل بضا ان جعلت لدى . سبيل الحاجة امتيازت للثمنين على احتكار هذه الفصائل العقلية وهي متغيرات حادته . وبار التمسح بحرفه . فند . هلت معها شاعلا دينيا عجبا اه . نعم اخطأ في حكمه على العرب وعجب بعد ان كان للعرب من البيئات قصر عمدان وكمة نجرن . قصر مارب وقصر مارد وقصر شعوب . الا لائق العرد وقصر المشني والعدين وغيره . من تصاع . القصور التي صخرص لها في هذا المبحث كيف يسلمهم كلرمون فانوا ابداعهم المجمع عليه .

قصور العرب كان جمهور من نومه في دمشق نحو عشرين دورهم في  
في لاسلام تيمم وخطم من نومه في دمشق، ثم احدث في كل بلد  
منه يرون ما عمن من سنة الف سنة و مئتين في دمشق و لكن  
مدوا الى استعمار البحر فقدره في عمر من حطاب رضي الله عنه ما سمع من  
سعداء اصحابه و المذكرات كذا كذا لغيره من رعايته و علمه و عرضوا لخطيبه  
و اطباء الحكام و قاروا من حطب و قد كان بعض اصحابه كرام من فقهاء  
دمشق دور و قصور مشيرة في بحار مدية من دار في عبدة من الخراج و حاد من  
اويده و قد من عبدة و اعلم من من مردس و ابي العزير لاري و نصف من عبدة  
و نسخة من عمره و حاد من عبدة و العمر من شهر لاصا في و اية من اسمع و همار من  
الاسود و عمره من العاص و من من اس و من من بيضة و عند الله بن عاصم في  
العلم و لا يعرف لا يمكن دار في عبدة و كان في بحار بحر يذهب اي الحلة التي  
تعرف اليوم ببحر منسب و كانت احمى في دمشق و قد نوه و قد من ساعد  
في حواره

و كان معه ية بيم حيا في عوطة دمشق و بصب الالية و لاراية و المساطيط  
ورع اليعقولي و معاه في كل من من في شيد الساء و بحر الدس في سانه و لم  
تجر احد منه و في معاه في دره دمشق و عروفة بالخضراء و القبة خضراء بناها  
عليها و عرفت مدرسم و ذلك في جامع لاهوي و حاد و قد بوم فقالوا: ما احسن  
ما انا و معاه في و لاراية و لاراية و معاه في و لاراية و معاه في و لاراية  
و العاين من حاد و عمره في اقرب من من و فيهم در لاراية و حترقت منه ٤٦  
و ردت على و فن العزير و فقر مقدمي في بعض كرامات و شوق على خضراء  
نية عشر من من ذهب و و حاد عند بيت من مروان طلب من خالد بن  
ربيد من و لاراية شير و خضراء و هي در الادرة دمشق و شيراء و عمن الف دينار  
و استري منه ريع صريح و ريعه و الشاه خضراء و خضراء من فلسطين و عمواس  
ومن الأردن قصر حاد و من دمشق لاند من حمص دبر و كان  
و في الأمويون هذه بيوتهم لم كانت بجوار احد مع و من در عمر من عبدالعزير

مكان المدرسة السليمانية الآن ، مدرسته . وكان تربيته ورلدن ، وقصر سليمان  
 ابن عبد الملك مكانه في حبرون . ودرسته من هشام بن إبراهيم . قال الذهبي :  
 في سليمان بن عبد الملك ، السلطنة ، عمرها في صغري . في دمشق بدرت محرم  
 وكان لها مكانة في يربد من معاوية . قصر حرج . في حجة دمشق . وقال بن عبد كرم :  
 كانت داره في بيت معاوية في يربد الآن . وقصر حجاج . وسبب في حجاج بن  
 عبد الملك بن مروان . وقال بن عبد كرم : كان قبله في معاوية . حجاجية مكان حجاج  
 ابن يوسف الثاني . ولد له بنت بن مروان . حجاجية المذكورة . كانت ابنة بنت  
 محمد بن يوسف ابي حجاج بن يوسف اتفق اسمه باسمه . حجاجية في لارص  
 المذكورة وهي في القصر معروف به . وسبب إليه . وقال آخر : حجاج بن يوسف  
 وهب لحجاج بن عبد الملك دار . دمشق تعرف بدار حجاج . واما قصر حجاج  
 ما زال راتر الى اليوم . دون القصر الذي دثر .

وقد بني الأيوبيون قصرهم في المعظم . كانوا في كوف حاشية منها . لكن  
 لم يظهر لها أثر ولا خبر . قال بن حزم . كانت دونه في مروان بن سليمان . دونه عروسة  
 لم يتخذ ملوكها قاعدة لانفسهم . كان مكان كل امير منهم في دونه وصيته التي  
 كانت له قبل الخلافة . ومن مدور الأيوبيين في حصن قصر حجاج بن مروان  
 معاوية جده في زمن والده . من قبل بنت مدينة القدس . ان الطبري . شخص  
 به لما وثب به اهلها .

\*\*\*

عبادة الأيوبيين . في يد ايوبي بن عبد الملك كانت اسس حكمهم في  
 واسمهم . السايك والعرش . ودرسته في الدار . بنت الناصر  
 النجاشي الحسن . وذلك لان حليمة كان تربت في الدار . في قفص الصبي . في عهده  
 دحلت دمشق في صور العوالم . من بني دين . من كوف . من حد . مؤرخين  
 وكان الوليد عند اهل الشام محبوباً لانه صاحب عمرة وبناء . عمر الصاع ووضع  
 اسار في الطرقات . واعطى الحجريين وافرده . ومن لانه . واحد كل مقعد  
 حادماً . واعطى كل صريز قناداً . وكتب الى جميع السلاطين هذه المساعدة والزينة





[illegible]

والقبة الكبرى التي فوق الصخرة على منسوب جميل لم يسبق إليه . قبل بضعهم ان  
شكل قبة الصخرة مستعار من حكمة امبرطية ثم هذه الكيسة التي كان تبنيها  
بستياس وبني موضع المسجد لافقي ، وهو في بيته واكمل البناء سنة ١٢٢ واولوا  
من اسم المسجد لافقي من عمل داود وهو على غاية الحسن . الاحكام كما قال  
بقوت مني على الاعمدة الرخام النبوة والقيس ، التي ليس في بنائها حسن منه  
لا جمع دمشق ولا غيره . وروى ابن العديم ان جمع حلب كان بضاحي جمع دمشق  
في الزخرفة والرخام والقيس ، وان سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وفي بيته  
بضاحي به ما عمله اخوه اوبد في جامع دمشق .

درج الحرم ا شيد لمسجد الافقي . قبة الصخرة في مكان من موريا ،  
القديم ا وهي مدينة سامية قديم الوثيون واليهود والمسيحيون  
والنسطورية ، وربما كانت بدير لاحد الالهة . سكنت فلسطين القدماء ، وقد بنى  
فوقها داود بعد فتحه البلاد ، ثم قده فيه القرون ، وامر سليمان سنة ١٠١٣ ق م  
رشاء قصر له مكان المسجد الافقي ، هيكلا فخما حيث قبة الصخرة . وقد دمره  
المكديون سنة ٥٨٨ ق م . وفي السنة العشر من قبل الميلاد سارع هيرودس الكبير  
بدمه هيكلا و برج من حديد ، كان عسكرا فخما ، ودمره حو د لروم سنة .  
ما استولى نبطوس على بيت المقدس . وفي الامبراطور ادرينوس سنة ١٣٠ م  
مدينة لبياء ومرتبة ببيت المقدس كبير منكري له احرق ا عشري الهكل  
De Iccastyle اقص فيه من مشقري ، حرله وبقدرس له من المؤمنين  
ا كاستور ووكس او من سلا لفسه رغرب من الصخرة . وكنيسة وقفي القوس  
على بيت المقدس . اكتسحوها سنة ٦٣٠ .

وما وفي عمر بن الخطاب القدس ، هب نوحى مكان الحرم الشريف . ا . الب  
ما كان فيه من الأقدار ، وما قصت خلافة في عهد من مره ان وحيل .  
ومن الحرم الشريفين ثمانية عند الله . الزبير حبة في حمار امر شاة . اجد  
لافقي وقبة الصخرة في بيت المقدس . مرصد ذلك حراح مصر سبع سنين فرح في





وبالسواري مدخل مدسه ، عمن لاصغر ، عمن مدسه ، وتحت هذه لاعمدة  
مع حذاراج مع سقفة ، الأعمدة من مدسه ، عمن مدسه ، على قناطر مرصعة  
والعمن المدسه متصلاً طرفه لاعمدة كرمي القبة ، عمن قبة مخمصة لاصغر  
من القصوس ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
المدسطين ، وهي مركبة على سطح مدس ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
زجاج مدسه ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
العملة لألوس ، لاشكلاً ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
الزجاج الخارجيه ، وشكلاً من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
على انه صنعت في زمن النصارى من سنة ثمان مائة ، كانت عمن مدس ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
ركبت في زمن الساطر صالح الدين ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو

والصخرة الشريفة ، عمن درج من حذرف منقوس مدسه ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
طولها ١٧٧٠ متراً وعرضها ٥٥٠ متراً ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
الى درج ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
باب المدرة قنطرة معقودة ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
على عمودي رحمة عليه ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
رحم قائم للقف ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
رض أرض صخرة واحدة ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
عمن ، اذا غر عليهم رعين تحارب احدؤد ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
الحشب ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
لا يفتح من ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
احتلالهم بات المقدس ،

٥٠٥

صمة المسجد يقع المسجد الأقصى جنوباً مع صخرة وطوله ١٠٠ متر  
الأقصى وعرضه ٥٥ متر ، عمن قبة من تشكلاً من حذرف حتى نحو ، كانت يصنعها فنائو  
ما يقابلك من هذا المسجد عند مدخله من الجهة الشمالية رواق كبير أشبه المنبسط



عيسى صاحب دمشق سنة ٦٤٤ هـ جدد من بعده وهو مؤلف من سبع فطر عذرت  
على عيسى يعني اى سبعة واب كل س قدي من كوار مسجد السبعة  
والسبعة عشرة واب . . . . . فتم على حصة . . . . . من عهوداً . . . . . والمالب ان هذه  
لاعمدة قديمة بقات من اخص بة مبنية من حرم من الحرم وفوق الاعمدة  
قد طر برت بعض بعض احباب حمة مستطبة وفوق القطر صمد من الطافات  
ومن السقف مكوث من عو من كبر من احش . . . . . عده . . . . . في المسجد من  
السواري رموز وفي حمة مربعة الشكل مربعة حجرة . . . . . فقص الساب من  
حمة طور فنة مرععة مربعة مقوص منة مربعة وفي عمارته صلاح الدين  
لايو في ٥٨٤ هـ كبرية كبر حرجي مسجد القبة والخارج على االب بما صفا  
في خلافة الذي بعد تدمر مسجد من الدلال . . . . . كفة الحجرة من حش  
مكتوبة بقص الرصاص من حمر داو . . . . . من ذهب من . . . . . مسجد هذه  
التزيينات هو بيت النصر محمد بن الامون سنة ١٠٠٠ هـ بيت قرينة كانت  
تحت كوفي على حاي اعراب . . . . . عراب قمر على اعمدة لطاف من المرمو ويجا به  
البر وهو من حش المرمع . . . . . لا ومن عدل في عصر نور الدين زكي ويقال  
ما يدركه المؤدس . . . . . في عن عدد من رحه . . . . .

ومن دحل المسجد من حمة الغرب جامع النساء او الجامع الابهض . . . . . وهو عبارة  
عن عشر فاصر على سبع سواري به لا حكمة . . . . . به تميمون . . . . . ومن حمة الشرق  
جامع عمر وهو مقود بالحجر . . . . . حبر . . . . . سمي بذلك لانه قبة من اجمع الذي به عمر  
رعي لله عنه حين فتح . . . . . وان حط هذا ابواب كبر مقود يسمى مقام  
عنبر وبه باب يتوصل منه الى جامع تمر و بجوار هذا الايوان من الشمال ابواب  
لطيف به محراب يسمى محراب زكريا وهو بجوار الباب الشرقي . . . . . في صحن المسجد  
الاقصى شمالاً بركة مستديرة من رحه سورت بالقضب الحديدية يقال بها الكائن  
بانها انا باب حصة من عيون حربة . . . . . بقرب من برك المرحم اسمه برك سليمان  
اهما عين عظام ووادي الارز . . . . . ومن الانار مهمة في الحرم النساء السعي المقود  
بالحجر معروف عند الافرنج باصطلي سليمان وهو عبارة عن موك عيسى ومحراب مريم



أبواب كبار سيك وسطها باب مصحح مذهب ، وعلى اليسار مئذنين ، ومن نحو الشرق  
 حد عشر دانة سودج ، وعلى خمسة عشر روق على أعمدة رخام أحدثه عبد الله بن  
 ظاهر وعلى الصحن من تيممة أربعة على أعمدة رخام ، أساطين وعلى المؤخر أروقة أزاج  
 من حجارة ، على وسط المعلى حمل عظيم حاف قبة حسنة والسقوف كلها لا مؤخر  
 . اسنة شقاق نرصاص ، مؤخر مرصوف بالسيراميك الكبار والصحن كله مبلط وسطه  
 دكة مثل مسجد يثرب يصعد إليها من الأربعة جوانب في مرقا واسعة ، وفي الدكة  
 روم قباب : قبة السلسلة ، قبة المخرج ، قبة النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه الثلاث  
 لطاف مسنة . الرصاص على أعمدة رخام بلا حيطان وفي الوسط قبة الصخرة على بيت  
 من درمة أبواب كل باب يقابل مرقاة ، باب القبلي ، باب اسرافيل ، باب الصور ،  
 باب النساء ، يخرج إلى العرب جميعها مذهبة في وجه كل واحد باب ظريف من خشب  
 الأبواب مدح حسن موشن من الخشب ، يقدر بته . وعلى كل باب صفة مرخمة  
 شوية تطوق من الصمغية من حارج . وعلى أبواب الصفاق أبواب بضاً سودج داخل  
 البيت ثلاثة أروقة دائرة على أعمدة مخبوة من رخام وأحسن لا يظهر لها قد  
 عقدت بأبواب أربعة لاطية ، دحها روق آخر مستدير على الصخرة ، لا تثنى على  
 أعمدة مخبوة فداخل مدورة فوق هذه منطقة متعالية في الهواء فيها طيقات كبار ،  
 ومقبة من فوق منطقة طولة عن القاعدة الكبرى مع المنود في الهواء مائة ذراع ،  
 ترى من البعد فوقها سمود حسن طول قامة وبسطة . والقبة على عظمها ملبسة بالصفر  
 ديب ، ورص البيت وحيطانه مع المنطقة من داخل وخارج على ما ذكرنا من جامع  
 دمشق . القبة ثلاث مداخل الأولى من الراح مزوقة والثانية على أعمدة الحديد  
 قد شكت لثلاثين بابها نرياح . من اسنة من حشمت عليها الصناعات وبيك وسطها طريق  
 إلى عدد لسمود يصعد بها الصناعات لتفقدتها وورما ، فإذا برغت عليها الشمس أشرفت  
 القبة وندلأت سطقة . ربيت شبيهاً عجيباً . وعلى الجملة لا أر سبغ لاسلام  
 . لا سمعت في أشرف مثل هذه القبة ويدخل إلى مسجد من ثلاثة عشر موضعاً  
 بعشرين باباً .

اصل اجامع ( ) كان خضع الامري على ما ذكر ابو رزوق معداً قدس  
 الأموي ( ) الاسلام ( ) قال يروني ( ) من ( ) القسمة قسمة في  
 فوق المحراب عند المقصورة ( ) وكان مصلاهم ايام كان يروني ( ) لزمه على دينهم ( )  
 صار في ايدي اليهود فعملوه كبيتهم ثم تغلب عليهم الصاري فصره ( ) بركة الى ( )  
 جاء الاسلام واهله فاتخذوها مسجداً ( ) في ( ) في ( ) وكان ( )  
 المعبداً ( ) وكانوا يصلون الى جهة القطب الشمالي وكانت محرابه شامساً ( )  
 فتح الى حمة ( ) حلة حطب المحراب ( ) وهو ( ) حرس عن نبيه ويسره ( ) صغير ( )  
 بالنسبة اليه ( ) وكان غربي المعبداً قصر ( ) حرس تحمله هذه الاعمدة التي ( )  
 وغربه قصر جيرون ( ) داران يكونان لمن يقيم دمشق قديماً ( ) فهو ( ) معد ( )  
 شيخ الربوة ان له نحو اربعة آلاف سنة ( ) هو معد ( ) في ( ) دمشق اقدم من  
 الصاري النصف الشرقي من هذه الكسبة التي كانوا يسمونها كيسة عارية حياء ( ) كان  
 المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبداً الا في الفلة فيصرف  
 الصاري الى جهة الغرب واسفلون الى شرق ( ) كان لا يستطيع احد الا ان  
 يجبروا في قرائته بكنائسهم ( ) لا يصر بواب ( ) حلالاً ( ) فله ( )  
 ترفع في صلواتهم أحب الواليد ان يبعد عن ( ) من ( ) فوضعه عنه اربع كسب اخرى ( )  
 وقيل انه بذل للنصارى فيه اربعين الف دينار ( ) يروني ( ) ان ( ) حدها ( )  
 قال ابن العميد ( ) واحتج الواليد ( ) حرس ( ) كثيرة فوجه اليه ( ) في ( )  
 وحكي الملاحظ في كتاب الديار انه كان مسياً على الاعمدة ( ) حدها ( )  
 النخالية اعمدة كرواني فوقها صغار في حلال ذلك صورة كل مدينة ( ) شجرة ( )  
 الدين ( ) الذهب ( ) الاحصر والاصغر ( ) وفيه فليه الفة ( ) حدها ( )  
 ليس في دمشق شيء اعلى ولا اعلى منظر منها ( ) فله ( ) حدها ( ) في ( )  
 كانت ديداناً للروم ( ) اقوت على ما كانت عليه وصيرت مارة ( ) وروني ( )  
 كان ابتداء عمارة جامع دمشق في ( ) حرس ( ) حدها ( ) في ( )  
 وكان الفراغ منه سنة ست وتسعين وستمائة ( ) يروني ( ) حدها ( )  
 فيه بقايا من زخرفة فكلها اخوه سليمان بن عبد الله ( ) حدها ( ) حرس ( )

ذلك القبة العربية التي في صحبه وتسميها الناس قبة عائشة ، ولها صهي اسمها بيت في  
سنة ستين ومائة في ايام المهدي منصور ، واما القبة الشرقية التي في صحبه تحاه مشهد  
علي بن الحسين فعمرت في ايام مستنصر الهندي في سنة خمس وارماية وكسب عليها  
اسمه وامم الائمة الاتي عشر .

ودكر ابن حبير ان حول الجامع من الغرب الى الشرق ثمان خطوة ، هي الائمة  
ذراع ، ودرته في السمة من القلعة الى الجوف مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهي  
مانتا دراع ، ولاصاته متصلة بقلعة ثلاث مستطيلة من المشرق الى المغرب سعة كل  
بلاطة منها ثمان عشرة خطوة ، وقامت البلاطات على ثمانية وستين عموداً منها اربع  
وخمسون سارية ثمانية ارجل حصة تحدها ، والمان مرحمة ملصقة بها بجدر لذي الي  
الصخرة ، واربعة ارجل مرحمة اندع تزجيم مرصعة مصوص من الرخام ملونة ، وقد  
ظمت خواتيم ، وصورت محارب ، واشكالاً غريبة ، فائمة في البلاط ، يستدير  
بالصحن بلاط من ثلاث جهاته سعة عشر خطاً ، وعدد قوائمه سبع اربعون منها  
اربعة عشر رجلاً والباقي سوار . وسقف الجامع كله من خارج اوج رخاص اعظم  
ماويه قبة لرصاص متصلة بعراب وهي سارية في الهواء عجيبة الاستدارة ، وقد  
استقل بها هيكل عظيم هو عماره يتصل من اعراب والصخر وقبة ، وقد اعصت  
الهواء وسنقائهم ريت مرى ها الا .

ودكر الباحثون من العرب ان طول الحرم لاصي من المشرق الى الغرب ١٣٠  
قدم وعرضه من الشمال الى الجنوب ١٠٠ ، وورع مساحة دهاق كم . وكس  
ماه حدره الارض من المذبح صفت من لائمة على دائرة كاهن يد لاسر  
بعضها والجامع في وسط هذا الحرم فاه على سس كيسة التي كانت قلة ، وهي  
قائمة على سس الهيكل الذي كان قد هدمه على مذهب ، وخدر العربي من ادمع قديمه  
كله ، ما عدا راس له يدي مسطحة منه من راس الغرب ، وفي احدى راسه في  
سواء كم فيه حطب من الدار الى اليوناني ، وحطب من الدار الى اليوناني في عهد  
نبود ، سيوس . ركادبوس من القرن ١٠ . خمس الميلاد ، وجانب من البناء العربي  
من زمن اليوناني في القرن السادس ، وتجديدات اخرى عده حرق في زمن متعددة .

وقال ابن حوقل ان الوليد جعل ارض جامع رحماً مبركةً جعل حجرة رحله  
رحماً مبركةً وأصابه رحماً موتى . معاقدة رؤس أسانيسه ذهباً ومجرى مذهب  
الحملة مرسماً . خوضه دور السقف كثر . هناك مكتوب عليه كذا يطوف نواحي جدار  
المسجد اذا أرادوا على سقفه شق الماء فصار على قمة من يد حمله حتى اذا  
مجرى منه أبسط عنه . عن جميع لاركن سوية . وانه الا بعد كانت اواب  
الكسبة فبقيت على حذابه كلاب من صير مقصورة من . في احد . اسنة في القباب  
عليه بعضهم لبقته . كان بين جدار من حذابه من حذابه من حذابه  
افترق في سنة درقة مقطعة . من حذابه من حذابه من حذابه . وقد كان  
عمره عمر من حذابه من حذابه من حذابه من حذابه . هو نفس بعض  
وارواح فقهه . ويتبع البلاس الذهبية . كانت سنة في سلسلة ويحتمل مكان . حذابه  
وبرع غيرها من صرحت . في سنة . بهوا . في بيت . من حذابه من حذابه .  
فكره . وذكره الى ما . من حذابه من حذابه .

وصف ابن حبير فنة الرخاس في جامع الادي في قس . من حذابه من حذابه  
من ماضر الدنيا مرة . في كبر . الحذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
وظاهرها من حذابه من حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
يعطى كل صاع عليها كذا . ردة . ختم لاصلاح كذا . في مركز . من حذابه  
أعلاها وداخل هذه اقية . وهو . بين حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
بعض قد اتصل بصلا . في كبر . من حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
الذين . في القرفة . في حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
لا انقام القلة . من حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
انصرح . وكيف . كانت القدره . من حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
هذه المصانع العجيبة .

ومن أحسن ما وصف به جامع دمشق قول ابن حبير . من حذابه من حذابه  
وكأن حذابه . من حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه  
دو قسمة رفعت . من حذابه من حذابه من حذابه . من حذابه من حذابه



تبدو الأهلّة بيك عليها كما تبدو الهلال تعالياً وتهللاً  
 ويربك سقّة بالحصان مدترا ويربك سقّة بالحصان مدترا  
 قد أنف لا قوم بين شكوله قد أنف لا قوم بين شكوله  
 له يرض تحبلاً بحصان رى له يرض تحبلاً بحصان رى  
 يعنى سواء الأجداد في أرحانه يعنى سواء الأجداد في أرحانه  
 وقد تذر الشمس فيه تحساده وقد تذر الشمس فيه تحساده  
 وكنا محرمه من سدس وكنا محرمه من سدس  
 دخل طقات أرحان رادت دخل طقات أرحان رادت  
 تبدو القاب صجده لك متد تبدو القاب صجده لك متد  
 سلت به فؤارة من قصة سلت به فؤارة من قصة  
 ودايه حركات ساعات ار ودايه حركات ساعات ار  
 ويربك باربها وكل قد رى ويربك باربها وكل قد رى  
 من فيه بقذفه يصيب سجنجلا من فيه بقذفه يصيب سجنجلا

وهذا الجامع محله شجرة الطار والسمار، ومحر دمشق على غير الأعصار، والملوك  
 حتى من الماسين يرثون فيه أي أن وقع فيه الحريق الأول سنة ٤٦١ هـ فذهبت  
 محاسنه، ودلت في حرب مصر من الممارزة أي الفاصمين مع العراقيين، فأحرقوا داراً  
 محارة للجامع فعلقوا البيراث به فذثرت محاسنه وتشوه منظره واحترقت مقوفه  
 أعطية الذهب، وقوضت القبة كما قال الذهبي فأعيد إلى ما كانت.  
 احترق أية سنة ١٢٤٠ كان لأصل فيه كما قال بن ميم من البصري بدمشق،  
 وشهر ذلك عهده، كسب عليهم محصره ونقصت مأذنة عيسى وجددت من أموالهم  
 لكونهم هموا بحرقه، ودمر مصبه، وهذا حريق عم جميع الجامع وما حوله من  
 الأسواق. وفي سنة ١٢٤٣ كانت حريق وذلك في وقع حريق عسك باب  
 جبرين فاص رأس الحاس الأصغر فبرعه وكسروا خشبه وكانت من نحاس  
 دمشق، معامها ٠ كانت في سنة ٧٩٥ حرق سوق بدعستان وسوق ورافين  
 والساعات ونصف امرية من شرقي جامع ثم أعيد إلى ما كانت عليه. ورابع

حريق كان في سنة ٨٠٣ عدد حضور تيمورالك . حرق حرة اصاحف . كتب  
 فأعيد سنة ٨٠٥ في قرب ما كان عليه وخامس حريق كان سنة ١١٤٠ .  
 وأصيب بالزلزال مرث وتمطت حرمته . تدعت ماض مقوفة ومبها رلثة  
 سنة ٥٩٧ فرمي بعض مارة الشرفية وسقط ١٦ شرفة . تشققت قبة السر وأحرها  
 زلزال سنة ١١٧٣ غرقت قبة السر . لزم في الثرى . عيده . وهم من قبل . حتى :  
 كانت سنة ١٣١٠ صرت النار الى جزوع مقوفة فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات  
 فذثر أحر ما في من آاره وأمانه وريشته ، وحرق فيه مصحف كبير بالحط كوفي  
 كان جي به من مسجد عتيق في مصرى ، كان الناس يفتون به لمصحف العثماني ،  
 وحملت أموال من إوانات . غيرها فجر القسم الشرقي في سنة ٣٧٠ وفي سنة ١٣٢٠  
 ججز القسم العربي وصر العملة في سانه مدي رجم في ما كان عليه بالجملة عشر سنين  
 وصرف عليه ستون الف ايرة عثوية ذهب عد من طوعوا . من فيه لا حر . . .  
 بق من محاسن الجامع القديمة لا حدره وبعض كسبت من عهد . . .  
 والماليك على بعض صواربه . وفي در لا آار دمشق . . . كوفي  
 . . . . .

بمارة قسم من جامع في القرن خمس . . .  
 لاول ( بسم الله الرحمن الرحيم ) . شهد لله لا . لا هو . . .  
 واولو العلم فانما دلفسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . . .  
 امر بمارة هذه القبة واقصورة والسقف والطافات ولا ركانت في خلافة دولة  
 العباسية ايام الامام المقتدي بامر الله مير مؤمن ، في دولة السططان المعظم شاه شاه  
 الاعظم سيد ملوك لام بي انفق ثلاث شياه من محمد . . .  
 المنصور تاج لدولة وصرح ثلة شرف لامة في سعيد نش من . . .  
 امير المؤمنين وسيف يام وزرة . . .  
 الوزير لاجل السيد نور المعالي . . .  
 من حاصر ماله . . .

الثاني - ( بسم الله الرحمن الرحيم ) . لقد رضي الله عن المؤمنين . . .  
 تحت الشجرة فعم ما في قلوبهم ودرل السكينة عليهم وأنهم فتحا قريبا . أمر بعمل



وقصر المشتى • بربر • والعدين • الازرق • لادف • سحر • لانس والقطل  
والرصافة • الزيتونة • الحايبة • حواريين • الصبرة • ودق • وطسان حبيب • وأباري  
المقاء • وشي • شام • وشرقها • وحسن • موقر • وقيل • اقثر • انقاء • على ساعتين من  
عمان قرب قصر المشتى • لو فتح على • عشرين من مدرا • سكه • يريد من عند است • وكان  
رعه • فجعله من القصور الجميلة • واستقر الوليد بن يزيد والعباس بن الوليد في القسطل  
في النقاء • والوليد في الزبر • وقصر الازرق • ونى • عند است الاسية حول قصر  
الموقر وكان له سيف البرية عدة قصور • وقصر عمرا على خط قصر المشتى على سبعين  
كيلو متراً من جهة الشرق وهو في وسط البادية • اكتشف قصر عمرا الاثري  
موسيل سنة ١٨٩٨ وهو قصر أموي • يجمع بين مزاجيا الصروح • سكية • والحصون •  
وهو على الشاطئ الشمالي من بحرايت وكان على ما يصير ح • حطت فيه كقوس  
هرزلة نقوش عجيبة بها لم يحفظ مثلها في صقع آخر من أصقاع الشام • تمثل مشاهد  
الجمامات والعمال • رياضية كالخرب • صيود • لاواع الطيور وقصا في البحر • وحاح  
تمثل الصناعات وصورا رمزية تمثل أدوار الحياة في البادية والتاريخ والعلمة والنهر •  
وحليمة • حالي • على العرش • اداء • لاسلام • رسوم • منطقة العرش • وحالا • وساء  
واشجاراً وحيوانات في كؤوس وفرش • وشجيرات وعسلج الكرمة والدمى • والخيول  
ونماراً وطيوراً من أطياف البادية • امرأة عربية بحلة • مؤلف • وكها نذل على انها  
من • دسة الروم والاشاب • والفرس • • وحديسه اسم • • قيصر • رديق •  
كسرى • النجاشي • مكتورا • امرية • والرمية • • وجماع الاثرين على القول ان هذا  
القصر من عمل لوليد الاول بين سنتي ٢ ٧ و ٥ ٧ ميلادية • وكذلك قصر المشتى  
وهو على اثني عشر ميلاً شرقي عمان • على ساعة من • رقي القسطل • في حرة موقر  
وهو قصر عظيم يشبه الحصون • تسعة يحيط به سور مربع الشكل • تسع حو • حو  
١٥٠ متراً في زواياه • اربعة • بروج مستديرة • وكل من حوا • لثلاثة • شرقي • مربعي  
واشماله • بروج • يشرف منها • ثمان على جهتي باب ال • وهما كبير • الاصلا • • ويقسم  
البنا • الى ثلاث • مربعات • مستطيلة • اوسعها الاوسط • فيه أبنية • قصر القديمة • وطول  
القصر • خمسون متراً في عرض • سبعين • ويشتمل على حجرة • واسعة • بليها • اربعة • منازل •

الادوية كلها مشيدة ، لا حرج من انما طقتها على فم عظيم ، ما في مدينة بالاحمر  
بهاء . في ساحة قصر فطع سحمة من الرخام لا حصر لها تحت ، وكانت  
معه ساحة حرجي مرتبة بدع القوش وهي من حكمة محكمة ، انهم ذات أغصان  
واربع تمتد على طول الساحة ، فيها طيور وحيوانات ليست معروفة كالأسود المحيطة  
، حقه فخرج ، فخر ، أو تنرب من الكوفة من انتاج هذه صور على من  
الآن امر عبد الحميد بن يحيى بنو في نخب براس ، واري شامع منها من صنع  
من بين ، وفي بيت لارحان بنو راس من حربة ، يكتمها على الآثار حتى الآن .

في هذه حصن منيع من يد حرجان بن هون لا يطركي ، حوله خندق وحصن  
يوم من العمل بطاكية ، وكانت هذه من في اربطونه في ردة شام قد عمر  
وصافة النقص ، وكانت هذه الى ان صار ، وكان من بقيم في حواريين ونهصر  
وانه حالي سكن في قصر الفدين في ، فقام ، من لدور الكبيرة دمشق دار حالي  
ان عبد الله بن يزيد ابن ابي عبيد السري من ابن دمشق كان امير على مكة  
وفي مصر مراد بن وكنت دية قنطرة سان اب نوما .

ومن هذه قصور لا تزال أسسه ماثلة للعيان من قصر الموقر والمثنى لمسمها  
سوق كاسية ، تاريخ لماس ، فقصو مثلاً سور دمشق يوم ففوها حجراً حجراً .  
وأحرر وابت قصور لأمويين في حلب من قصر سيبان و عبد الملك بالناصر وقصر  
مستمن من عبد الله بن عورة محب ، وازل هشام بن عبد الملك في القطيفة من جبل  
سنة وفهري هشام في لرسده ونقوا في ، من قصر حاضرة من ارض  
لأ حصن منيع من عبد الله بن ابراهيم ، فوا على عير قس ، من قنور بني ميسرة .  
من طهر من سنة ، فقدمي المعروف ، الذي ولد سنة ٣٣٦ ان ، من بني ميسرة  
كانت موجوده في هذه حالي ، ما هو معروف من ان ، من أتوا عليها كلها .  
من سبب من لامية ، معور كبير ، رمت فاصق عليها ، انهم الاصب وسببت الى  
رجل لامل .

قصور حلت من ما كسبها فاماها سوى الادم نمشي - نول و ففة المذمى





القبسارية المعروفة بالخربة توفي سنة ٤٣٠ . وكان لشمس الدين بن المقدم من كبار  
الدولتين دورية وصلاحية (٥٨٤) دار كبيرة بدمشق الى جانب المدرسة المقدمية  
ثم صارت مصحبة ثم صارت لقرا صقر المصوري ثم لسلطان الملك الناصر وله  
تربة ومسجد وخان . وكان الملك الامجد صاحب بعلبك يقيم بداره التي داخل باب النصر  
بدمشق المعروفة بدار السمادة وهي التي يربطها البواب ولعلها دار المشربة اليوم .  
ودار سمدة هذه اكملت عمارتها سنة ٤٠٨ هـ بعد إلزام النائب اهل الدار بعمارتهما  
ومرمة ما يحتاج السكنى فيها وتحول اليها فسكنها .

\*\*\*

آثار عربية محلية / قد شئت في اقرن لراع وماسده في اشام حركة  
ميناء عكا / مباركة في العمرات قام بها مهندسون من العرب  
انهم اليسا قليل من اعمالهم مثل التي بكر . بناء المهندس الذي انتهى ميناء عكا لان  
طولون . قال المقدمي ولم تكن عكا على هذه الحصانة حتى زارها ابن طولون وقد كان  
راى صور . سمعتها واستدارة الخائط على مينائها فأحب ان يتخذ امكا مثل ذلك الميناء ،  
فجمع صناع الكورة وعمر من عليه ذلك فليل لا يهتدي احد الى البناء في الماء سبي  
هذا الزمان ثم ذكر له حده او بكر . ، ، ، ، فليل ان كان عند احد علم هذا فمعه ،  
فكتب الى صاحبه على بيت المقدس حتى انتهى به ، قد ص ار ايه و ذكر له ذلك  
قال : هذا امر هين لي ، فعلق الجليز الفليضة ، فصفها على وجه الماء بقدر الحصن البري ،  
وخطب عصا بعض ، وحمل لها دابة على حرب عظيم ، ثم بنى عليها بالبحارة واشيد ،  
وحمل كلما في حمة دوامس ربطها بالعمدة بالان ليشند بساء ، وجعلت لعلق كلما  
نقلت نزلت ، حتى اذا عم انبها فدخلت على الرمل تركها حولا كاملا حتى اخذت  
قرارها ، ثم عاد فبنى من حيث ترك ، وكلما بلغ البناء الى الحصان فبني داحله فيه  
وحيطه به ، ثم جعل على ساب قطرة ، فابراكت سبي كل ليلة تدحس المياه وتجر  
السلسلة مثل صور . قال المقدمي : وميناء صور وعكا من العجائب . وقال ابن اياس :  
من اهل اقرن ماشر ان في صور قطرة يس في الدنيا أعظم منها وهي على قوس واحد

مثل قسرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قسرة صور . وفي احمد بن طولون قلعة يافا ولم يكن لها قلعة من قبل .

وذكر المؤرخون ان جعفر بن فلاح لما فتح دمشق للمسلمين سنة ٣٥٠ رل بظهر سور دمشق فوق نهر يريده ابناء اصحابه هناك الاسواق والمساكن وصارت شبه المدينة واتخذ لنفسه قصراً عجباً من الحجارة وجعله عظيمًا شامخاً في الهواء عريب البناء . وهذه صورة ما وجد على جسر تورا مكتوباً على حجر رخط الكوفي على ما حققه استاذنا شيخ طاهر الحراري : امر بعمره الحضر الممارك مولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه فح الامراء ٠٠٠ جيوش ٠٠٠ شرف الملك عمدة الاماء سيف الاسلام ممر الدابة وسعدها وعصدها . اطل الله تعالىه في ربيع الاول سنة ٤٥٦ .

وفي الروضتين ان صلاح الدين بوسع كسب يوم فاصلي ابستغني برأيه فيما يريد فعله في جوهر القصر ان مران دشراف الاعلى في مثله ، حتى ان الصفي بن القابض لما تولى خزائن دمشق لصلاح الدين بن به داراً مطلة على شرف بالقلعة وابق عليها أموالاً كثيرة : ربح في تجديدها وتحسينها ونشأ بها نفع من سلمان فكان فاعارها طرقاً ولا استحسنها ، وكانت من جملة ذنوبه عند المصار في حيث عزله عن الديوان وقال : ما يصنع بالدار من يتوقع الموت ، وما حده الا للمادة والسعي للسعادة ، وما حده الا قيم ، وما ربه ان لا يري .

\*\*\*

ومن المصانع التي كت دمشق القصر الأنيق في  
القصر الأنيق  
ابن بلدان القتي ، وهو قصر عظيم مبني من سوله الى أعلاه بالحجر الاسود والاصفر ، بتأليف غريب ، بحكم عجب ، ساه بظهر بدرس البندقداري وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون قصر لأنيق بقعة الحبل بمصر . قال ابن فضل الله : وامام هذا القصر اي أبلق دمشق دركاه بدجن مبه الى (١) الدرگاه البيت المستطيل امام الدار بريق به وهو فارسي احده مرب من الفرس كما اخذوا لفظ الهنداز بمعنى احده عن دازمه . منه المندس المقدز بجاري فني



وهي عام من قصر معروف في مدينة دمشق في عهد أرملة حوت  
على العاصي وعلم من كرم من عتبات مدينة دمشق في عهد  
في تمام من مدس العاصي من مدس

المدن القديمة والحديثة  
في العهد من الأبري  
والمدن الحديثة  
في عهد من دمشق في عهد من دمشق

يشتهرون فيها لمدن من دمشق مع و...  
ما هو من طين من دمشق...  
ولم تكن من دمشق...  
هذا الذي الحكم في لا...  
المدن القديمة في مدينة دمشق...  
ان حذر من...  
طول الحذر من...  
ذلك العيب من...  
وقد قيل من...  
والقدس من...  
عمارة اللادينية في...  
على خلاف أو...  
دمشق من...  
و...  
بواسطة...  
بدمشق قصر في قرية القنطرة لدمشق...  
بدمشق بقصور العظماء

عمران دمشق في  
القرن الوسطى  
وبعد ان كانت دمشق في القرن السادس أكثر  
مدن الارض سكاناً كما قال ابن جبير وكانت في  
القرن الثامن كما قال ابن تيمري إحدى أهم مدنية في العالم من أعنى مدنية ، أحرق  
تيمورلنك بعض أحيائها ومدارسها ، غرقها ملا من الدماير ، وحمل معه المهندسين  
والسائين والقاتلين في حمله من حمل من ارب الصائم الى سمرقند ، كفضل السلطان  
سليم الثاني في مصر ، فتحها في أربع الاول من القرن العاشر ، تحمل الى القسطنطينية  
كل صاحب صفة وعمد ومع وجردها من مدنها ، صاعدهم المدينة .  
وكان في دمشق في القرن التاسع مائة حمار ، أوردتها ابن عبد الهادي في رسالة  
كما كان في عصره ألف جامع ومسجد في دمشق ، ضاحيتها ، ماهيت بلدة فيها هذا  
القدر من آثارهم ولا عمره بعد هذا ان قال فيما هو الفصل ابن مقفد الكافي  
يوم كان لنا القدح الممل في العز :

وارا سررت على اسارل معرضاً عنها قضى لك حسننا ان نقبل  
ن كمت لا نطيق ان نتمثل القرب دوس فانظرها نكن متمثلاً  
واد عذات اللحظة أظفقه الذي لم يبق الا حصة او حدوداً  
او روضة او غصنة او قبة او بركة او روضة او هيكل  
او نادى او نادياً او ملعباً او مديناً او محلاً او موقلاً  
او نماراً يزهر برح قد غدا فيه الرخام مجزئاً ومفصلاً

\*\*\*

دور الخاصة  
ومن قصور حلب في القرن الثالث دار واليهما زكا الاعور  
ودار حاجه فيروز ودار سيم الطويل ودار كورة الخراساني  
ومها قصر السلطنة بدمشق . وذكر ابن عساكر ان محمد بن عمرو بن حوى السككي  
كان في اقليم من أقليم عوطة دمشق يعرف سبت لها بينها وبين دمشق نحو ميل وكان  
به في هذا الاقليم عدة قصور مبنية بحجارة وحشيش صوب العرعر في كل قصر  
منها بستان ونهر يسقيه وكانت كل جبل يقدم من الحصرة ( بغداد ) او من مصر

يريدها يعزل عنه وفي قصوره ، وكان ذلك في القرن الثالث . ومن قصور الشام قصر عبد الملك بن صالح بن علي حلب في مدينة مصر وكان بناءه افسه وثلاث اشياء الى جانه . قال ابن الحوزي : هذه اهل دمشق قصر السلطنة في القرن الخامس ودرسوه وكان عظيماً يسع الوفا من الناس . وقصر بطيما في حلب المذكور في شعر البخري كان عامراً الى عهد ابن العدي في القرن السادس وكان عامراً الى عهد برج من الحصن الذي كان بناءه من حجارة عورة وكان بني فيها قصراً بالحجر الاسود الصلد .

وقد خربت محلة العرادي من المعروفة اليوم بمحلة العمار في فنة القرامطة سنة ٣٦٣ وكان فيها على رواية ابن القلاسي من الديان لرفع في الحس والبناء عام ير مثله وهو أحسن مكان كان طاهر دمشق . وقال ابن شاكر : ان اللواتين كانتا مظهرين طاهر دمشق مما يلي باب الحديد غرباً وكنا من تحت الداء . حرقهم المصربون لما حاصروا دمشق . وللواتين الصغيرة والكبيرة مما اليوم حدائق في ارض باب السريجة بنهاة بن قرية كمرسوسة . وقطرة سجة التي قال فيها ابن حوقل لبس في الاسلام فطره أحسن منها . يقال انها من الحس وصحة بالقرب من مصر . وفي ابن القلانسي : من اقتراحات شمس الملوك صاحب دمشق الدية على قوة عزمته ، ومضاء محته ، ومستحسن اندائه ، ما أحدثه من الدين المستعدين خارج باب الحديد من القلعة بدمشق الاوسط منها ، وباب حصر احدى الشرق منها وهو الثالث لها ، أنشي ذلك في سنة ٥٢٧ مع دار المسرة بالقلعة والحمام المحدث على صيغة احتراعها ، وبنيه اقتراحها ، وصفا آثارها ، تحدث في نهاية الحس والطابة ، والقوية والاعتدال . واشتهرت في القرن الخامس دار بن عقيل صاحب صور ( ٤٦٥ ) دحها سامة . بن منقذ فراها وقد تهدمت ونعير زخرفها فكتب على لوح من رجام هذه الابات :

احذر من الدنيا ولا تنظر ذا ممر القصير

وانظر الى آثار من صرته ما بالمرور

عمروا وشادوا ما ترا من المنازل والقصور

وتحولوا من بعد سكا بناها الى سكنى القبور

وذكر سبط ابن الحوزي ان أسامة الحلبي بنى دار بدمشق بانفاص بهوث الناس



خربت على يد ايوب بن السكيت في سنة ٦٤٧ ، وكانت أسامة قد غرّم عليها  
 أموالاً عظيمة واحذر صبي الناس والآلات بدون الطغيف ، وصح فيه قول القائل  
 الحجر المعصوب في الساء أساس الحرب . وكانت هذه الدار سبب هلاك أسامة .  
 ومن حملة قصور الحكومة في الدولة الشركسية دار السعادة وكانت مكان دائرة  
 المشيخة امس ودار الانتداب في دمشق اليوم .

\*\*\*

تجديد امين من المدن ما به ذكره بعد جموله في عهد الدولة الاتمانية  
 الصغيرة والايوبية مثل حماة فلم يكن لها في القديم نباهة ذكر ،  
 وكان القيت لحصن دونهما ، فبقيت الى ملك بني ايوب مصرها بالانبيسة العظيمة ،  
 والقصور العائقة ، ولساكن العاحرة ، وفي حوامها اثر من آثار الصائغ في القرون  
 الوسطى وما قبلها . ومنها ما قام على أنقاض الكندرية القديمة ، ومنها ما حرق  
 وحرب واستعص عنه مكناً آخر ، مثل طربلس في سنة ٦٨٨ فتح طرابلس  
 وحرب سورها وكان من الأسور مضيئة . وامر السلطان بتجديد مدينة على مثل  
 طرابلس فبقيت ثم سكنها الناس . وكانت في يد مصر من سنة ١٥٣٠ ، ومثل ذلك  
 بقدر في عرة فقد قال الطبري في القرن التاسع للهجرة : ان فيها من الجوامع  
 والمدارس والعمارت الحسة ما يورث الحف وتسمى دملير تلك . وكان سور عسقلان  
 عظيم الله ، بحيث كان عرضه في موضع سم اذرع وفي موضع عشر اذرع . وقال  
 ابن فضل الله في تلك : بها محاصرة من دمشق بـ كل محاسنها ، وحسن بنائها  
 وترتيبها ، بها مساجد ومدارس ورياض وخواق واربعة يا والبيمارستان والاسواق  
 الحسة . وكان حرم وقعة بعدت من عمارة من زلزالها من الملوك الايوبية آثار  
 موكية حبيبه . وكانت على سور حجارة المهندسة حصينة جداً . ومن هذه  
 مدبر ما أصبح لأر كقري مثل معرة النعمان التي ترى الى اليوم مسافة ما بين  
 الساعة على الدار ومن قيسرية التي قال فيها المقدسي ليس على بحر الروم بلد  
 حل ولا كبر حيرت منها . من حدم سنة ربيعين وستة مائة قيسارية فوجد على حائط  
 منها مكتوبة هذه الآيات :

هذه بلدة قضى الله يا صاح عليها كما ترى باحتراب  
 فقف العيس و فقة و ملك من كان بها من شيوخها و النصار  
 و اعتبر ان دخلت يوماً اليها فهي كانت من الاحباب  
 و ازهرت طرالس على عهد سيف الدين سدر مدي في القلعة و حماماً و موقد  
 و انت فيها بحاري المياه العريضة و قنطرة فيها و جميع طرقات لدهر يات من ساكنوها  
 من الحمى في الطبقات الارضية و قد عمر فيها عدة ابدت سنة ١٠٩٠ هـ . و عصبها مجمع  
 من رآه انه ما عمر مثله في اللد ، و عمر قيسارية و ضاحوة و انت لم يكن بها مساكن  
 حسنة البناء فنجري المياه اليها بالقنوات ، و منها ما يطعم الى الالها و تجري في صاها ،  
 و عمر بعض القلعة و اقام أبراجاً و هذه قلعة محاربة و در السلطنة طرالس  
 قاله التويري .

\* \* \*

القلاع ، الحصون و قلعة ابي بر الشام كبير من القلاع من ماء القرن  
 حلب و دمشق الخامس و السادس و مدي هذه من قلعة صرخد  
 قال ابن تغري بردي : في حوادث سنة ١٢٦٦ هـ ، فيها نى حسان بن منصور ، كني  
 قلعة صرخد و كتب على بابها أمر حمزة هذا الحصن المارك الامير الاحن مقدم العرب  
 عز الدين ثغر الدولة عدة امير المؤمنين بمي المستنصر صاحب مصر . و ذكر ما فيها سنة  
 و سنة . و مثل قلعة حلب و كان تدرجها يرد الى بعد من هذا القرن . و من  
 ابيتها بدأ في عهد الاسلام .

و قلعة حلب اتم ما في ديار حلب من القلاع بيت وسط المدينة على اكمة ربما  
 كانت صناعية ، و يحيط بها خندق عظيم كان القدماء يملأونه ماء يتمدد و حمل اليها  
 الا من مدخلها ، و هذا من أحسن ما يتصور العقل ، و بقى من حبل القديمة كانت  
 كلها مبنية في هذه القلعة ، و تاورنها الايدي . و بناء في فروع مختلفة و حوت مسكونة  
 الى سنة ١٨٢٢ هـ . و يوم خربت دبر لازل . و يسير الداخل الى القلعة على جسر بديع  
 أقيم فوق الخندق ، و يبلغ برحاً خارجاً جمع في واحة أنواع من و من حديد البديع ،  
 قبل انه من عهد الملك الظاهر ساري ، و لما حذر في مدحه من كانه تدرجها سنة ٦٠٥

مع بعض الآيات الكريمة . وفي دهلز القلعة المنعرج عدة كتابات ونقوش بارزة على الحجر منها صورة تمرين على يمين الباب ويساره من أجل ما زيرت ايدي القاشين على الصخور . وقد دخل المرء من الباب وجد صالحة وآثار عدة شوارع وركاماً من الأتقاض ، بعضها أنقاض جامع ومأدبة ، وأخرى أنقاض أروقة ، وأخرى محال لرصد العدو ، وفي لوسط صهرج كبير يربط اليه مئة وخمس وعشرين درجة ، وكان بها دير للصاري ويقال ان بي أساسها ثمانية آلاف عمود . تعاورها الملوك في لاسلاء النساء والتزميم . ومهم الطاهر عري الذي نى على ناسها برحين لم يس مثلها قط وجعل ما ثلاثة أبواب حديد . وكان كثير من ملوك حلب يسكنونها . وذكر العري ن في قلعة حلب آثار عدة مساعد وانه كان فيها عشرة مساعد . قال خالد بن شاعر سيف لدونة في وصف هذه القلعة :

وخرقاء " اقد قامت على من يرميها      عرفها اله في وحاشها الصم  
يجر عليها الجو صيب عمامه      ويلبسها عقداً بالجمه الشب  
اذا مامري برق مدت من حلاله      كما لاحت العذر من حلل لحجب  
فكم من جنود قد أماتت بنصه      وذوي سطوات قد أبات على عقب

ومثل هذا يقال في قلعة دمشق التي سميت « الاسد الراض » وهي من بناء نج لدونة نش سنة ٤٧١ هـ حمل بها دار أمانة وسكنها ، ثم راد الملوك بعده فيها وسكنها كثير منهم . وكانت دار الامارة قلعة تسمى « القصر » بناها الباسيون بعد ان دكوا الحصرا ، وقصور الامويين ، غر القصر في بعض فترات العاصمين . وفي سنة ٦٩٠ هـ كمل بناء الطارمة وما عدها من الدور والقبلة الزرقاء في قلعة دمشق ، كانت في غاية الحسن والكمال والارتفاع ، وأنشئ فيها قاعة اسمها قاعة الذهب وفورغ من جميع ذلك في سنة اشهر . طولها من الشرق الى الغرب ٣٣٠ وعرضها من الشمال الى الجنوب ١٧٠ خطوة . وقد خربت في أدوار كبيرة ثم أعيد . وما .

وصف ابن حجة الجوي قلعة دمشق عندما حوصرت في الوقعة المشهورة : وطرقت بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقد قامت قيامة حرسها ، حتى قلما أزلت الآزفة ، وقد سترت بروجهم من الطارق وهم يتلون : ( يس لها من دن الله كاشفة ) ، واستجلبت

عروس الطارمة عند زفتها وقد تجهزت للحرب ، ولم ترض غير لارواح مهوآ ، وقد عقدت على رأسها ثلاث العصائب ، وقد توشحت بتلك الطوارق وأدارت على معصمها الأبيض سوار النهر ، وعارلت بمواحب قسيها ورمت القلوب من عيون مراميتها بالنبال ، واهدت الى العيون من مكاحل بارده ، كحالا كانت السهم لها أميال ، وطلبها كل من الخاضعين وقد علا صوت الحرب ، وشمع وهو على فرسه نهمه العالية ، وراموا كشفها وهم في رقعة الارض كأنهم لم يعلموا بان الطارمة عالية ، وتالله لقد حرست يقوم لم يتورعوا بغير آية الحرس في لاسمجار ، وقد استيقظوا لجل قسيهم ولم يسمعهم عن الاوتار ، فأعذره سبيها التي كالحبال الشائعة من أسس المتحوج ، وأحصنها قلعة بالسما ذات البروج .

ورصف القاضي العاضل حصن الكرك في بعض كنهه فقال : هو شكا في الحاجر ، وفدى في الغاجر ، قد اخذ من الآمال بمعقها ، اندفأ بأرصاد العرائم وطرقها ، وصار ذنباً للدهر في ذلك الحج ، وعذراً لتارك فريضة لله من الحج ، وهو وحصن الشوك بمران من الآخر كبيت الواصف للاسدين :

ما مرّ يوم الا وعددهما لم رجال او يواحد دما

ومن القلاع المهمة قلعة بصرى ببيت على مثال قلعة دمشق . وهي أقدم من الاسلام حدد فيها من استولوا عليها بعد في دوار مخنفة ، دح القلاع والحصون الكثيرة في الشمال والجنوب مثل شقيف ارنون وشقيف تيروت وهوبين وتدين وكوكب وعجلون وقافون والصبيبة والصلت والمارونية ، بيت لاهما وحصن ابي قبيس وصافيت وعريمة ولوقا وتل دشر وعكار وحارم وصهيون وبعراس ودر اساش ودر كوش واسفونا وبسرفوت وبلاطنة وحصن الاكراد وشيزر والميطرة والنمر وكاس ورسوف وبيت جبرين وجبرون وأرتاح والاثارب ، بارين وبارة ، اعزاز ودر فند وعدوت وبرج الرصاص وحصن لاسكندرية والتيات وحلما وعرقا وبرز به وخاصرة وقسطون وتل عدي وحصن الحبس والقدموس ومصيات وكهف والعليقة ، وحوبي وغيرها من القلاع المعروفة قلاع الدعوة اي الدعوة الناطية او الاسماعيلية . هذا الى قلاع المدن المشهورة مثل قلعة طرابلس وقلعة حمدة وحصن وعكا والكرك

والشوك وصرح واذرع وحمد وشمس . ومعصم . سم احباب معلوها وتنبه  
الحل بمقتضى . وما احلى ما فانه القاضى القاضى في وصف حصن كوكب : ووردنا  
حصن كوكب . هو نحو في سحاب ، وعقاب في سحاب ، وهامة ، لها العود عمامة ،  
والملة ، اذا حصنها لاصب كان لملال لها علامة .

وصف شهاب الدين محمود حصن قف . حصن قد ورد . نجوم ، ونقروا  
بحر ، وصفا فوجه الى السحاب ، ورسا اصله الى النجوم ، نحن شمس د علت انما  
لننقل في ابراجه ، ويض من سماء الى سماء في سراجها ، لا يملوه من نسر السما  
غير اسر السحاب ، لا يرمق من راحة غير عين الشمس والمقل التي تطرف  
من النجوم ، حوته كل شبح تهيب عقاب الحو قطع عذابه ، وقف لريح حمرى اذا  
تعرفت في هضبه ، تحقق العيون اذا رمته . نوك مادونه من البحر ، وبجمل الفكر  
صورة الله في اليه لا يلم حتى نال القوت في بحر ، وحويه من لاودية حديق لانعلم  
منه الشهور لا يراها ، ولا تعرف فيه لاهية الا بالادب .

ولقد بدأ منذ القرن الخامس المرام ، انغلاق واحصون لان المدينة او الموقع  
الحربي اذا حصر من حصن سهل على العدو كل حيز ان يحضره . ومن كوكب وضلي  
في وصف حصن من الاحزان : « وقد عرض حائطه الى ان زاد على عشر اذرع  
وقطعت به عطف . حجارة كل حصن منها من سبع درع الى مائتيها ومارونها وعدنها  
تربد على عشر من الف حجر ، لا ينقر حجر في مكانه ولا ينقل في مكانه الا اربعة  
دماير فما فوقه ، وفيه من الخطين حشو من حجارة الصم ، ارفع من ابواب الخبال  
الشتم ، وقيد حوائط سقيته . كس وأحاطت قنطرة . حجر مازحه مثل جسمه ،  
وصاحبه . ق وأصاب من حرمه ، وأور الى حصنه من الحديد بان لا يتعرض  
لخدمه » .

\*\*\*

مثال . خرب في ١ . وكبير ما كان ساسة هذه المدير بحرون الاسوار  
الحصون . المع ٢ . حصون اعرض من لا عرض ، كما خرب عند الله  
ابن طاهر سنة ٦٠٩ . صور معرة العبد . معصر الحصون الضعاف . مثل حصن الكمر

وحصن جسان وحصن كبسوم وغير ذلك . وكما حرب ملاطين الشام منذ ستولى عليها الاتراك زكي الى أواخر عهد اميرك الخصور التي متولوا عليها او التي كانوا بنوها مثلاً يعود عدوهم فيستولوا عليها ويقدمو في دحابة البلاد . وقد أفت جمهور الناس ان يتقصوا المياد القديمة وهمروا به ، هم احدثت . ولقد أمثلة كثيرة في تاريخ اميران في هذه البلاد خاصة . فقد ذكر لعمد المكتبات اللادقية . استخلصت من ابدي الصليبيين . وقع من عدة من الامراء الزعماء على الرحمة ، ونفوا منه أحمالاً الى مشارف الشام « وشوهوا وحوه » لاما كن معجوا سنا محاسن ، وبطهر اللاذقية كيسة عتيمة بقية قديمة حراء الاربع مرصعة . ولون الرحمة محزنة ، واجناس نساو يرها مشنوعة ، ولما دخلها الناس أخرجوا رغامها ، وشوهوا اعلامها .

ودكروا ان سباني كافر الشام في لدمه الشر كيسة لما أورد ساء حامعه في باب الجابية حرب عدة حوامع ومدارس . وفي حجارها تسمى « الملأ » ساء « جمع الجوامع » ولما أوردوا في أواخر القرن ماضي ساء رصيف على صول نهر بردى من صدر الباز الى داخل مدينة دمشق حموا اليه من صواء . لا حمر التي كانت في قلعتها . وربما عدم يمثل هذا العامل ما كان في أكثر مدن الشام من دور الصياغة التي اشدها عمر بن عبد العزيز وهو اول من اتخذ من الحساء احداث مسافرين كما اتخذ دار صياغة . وقصر العقراء الذي ساء نور الدين في دوة دمشق ووقف عليه قرية دار بابلي صطاف العقراء الى حاب الاعياء . ودار العدل التي داهها نور الدين ابناً سيه دمشق وهي اول واحدة من نوعها ساءا اكشف الطلامات وسماتها دار العدل كان يجلس فيها لعصل الحصومات مرتين في لاسوع وعدده القاضي . الفقهاء . وبني نور الدين جسر كامد اللوز في سهل القناع على الديطاني . كما حدد كثيراً من الحصور والحامات وقنوات السيل في عمل دمشق وغيرها . ولاهل احير في كل عصر ايدر بهاء سيه إقامة احامات والصاقي بين البلاد ومنها خانت بناء علي بن ذي النون الامير عردي اندمشقي . قرب لكسوة اول مرحلة الحج الشامي . كان من كتار نخار وعمر هذا الخان لنفع الناس . وما كان في قم الجبال من الموارد التي كانت توفد فيها البيران للاعلام بحركات العدو في الليل وما كان شيد في البلاد من أبراج حمام رحل لنقل الاخبار



في النهار . ومن دلت دمنة القبتين المائلتين سيف قنة جبل قاصيون وكان فيه مرصد  
فكي ساء المأمون قدثر في حملة ما دثر . وبما اشتهر جسر مع نخد في زهن عثان بن  
صفان رضي الله عنه للمعونات و يقال بل كان له رسم قديم .

\*\*\*

فلاع الصليبيين ١ دحت الشام في القرون الوسطى هندسة جديدة عسكرية  
وكما أنهم ٢ وغيرها وهي هندسة الصليبيين للقلاع والحصون والديور  
والكنائس ولا سيما في طرابلس وبيروت وعكا . وفتح الصليبيون ساء القلاع  
والكنائس في البلاد التي احتبوها من أرض الشام ولا سيما في طرابلس وصور وانطاكية  
وعكا والقدم حتى قال بعض الباحثين : اذا استعيدا الديور الروماني فانه لم يأت على  
الشام زمن فوجرت همم فيه على الساء مثل عهد الصليبيين . فان كل مستعمرة تجارية  
في موالي البحرية كانت فحلول ان يكون لها على الأقل كنيسة وحانات وحمامات .  
ثم القلاع التي غصت بها البلاد وهي أحسن نموذج للهندسة الحربية في القرون الوسطى .  
قال فان يرشم : ان على طرابلس صفة لمدن الايطالية أثرت فيها منذ الحروب الصليبية  
كما أثرت هندسة المدن الايطالية الكرى في جميع الموالى البحرية في الشام . وكان  
للطرا الايطالي التقدم على غيره لان الطليان اهل البندقية وبيزة وحوه وطسقانا  
كاوا سقى أم العرب الى الاختلاط سكان الشام للقرن وللملاقة الدينية بين رومية  
ومصرى الشرق العربي قبل الحروب الصليبية . وكان عدد الصليبيين من جمهوريات  
ايطاليا اكثر من غيرهم من الامم . قال الاثري دس يرشم : لما كانت سواحل الشام  
محط رحالب الصليبيين ، ونقطة حركاتهم الحربية ، نشعت بيثها بالروح لايطالي  
خصوصا لان الطليان كاوا ادراك اكثر عددا في هذه الحملات من العصر الفرنسي .  
ومن هذه المدن ما دثر مثل طرطوس وحيد وصور وقيسارية وعسقلان ، ومنها ما هو  
باقى مثل انطاكية وبيروت واللاذقية وعكا . وفي مدينة طرابلس من بين المدن كلها  
يخفى الروح الايطالي الباقي من القرون الوسطى في أبييتها وهندستها . ولا تزال قلعة  
محسن ومحسن الاكراد وانكرك كيدعوها عرسا الصليبيين محفوظة منذ عهد الصليبيين  
على ما هي عليه وهي آية في باب الهندسة العسكرية في القرون الوسطى : ناطقة بلسان

حاجات الصليبيين برأوا لارض المقدسة ومن هدمه الصليبيين جامع حليس لرحمن  
وجامع بيروت وطرطوس الكبير وأرواد وصور وصيدا ودير الممجد قرب طرابلس  
وكيسة مار يوحنا في جبيل وكيسة مار شربل في معاد وكيسة نعة هذا لي  
غير ذلك من السبع في شمالي لسان وحوار القرون وقد سوا نحو خمسين قلعة وحصان في  
البلاد التي احتلوها .

قال رنن : الصاهر ان السابث المربعة الشكل الصخرة الحجري من عمل الطليان  
ومرسان الهيكلين . وان البنايات ذات البرج المدور هي من صنع العرسوبيين وفرسان  
الاسبتاليين وكنيها . كان تأثير هدمه البيروطين لقلاعهم - وكانت البلاد  
عاصمة بها - تغدل دوق الافرنج احص في هذا المني . قال ويكي طرطوس قامت  
أهم هذه الآثار واستدل بما فيها ان منزل الصليبيين في هذه البلاد لم يكن منزل قلعة  
لوطدوا انفسهم على احتلالها احتلالاً دائماً وان في طرطوس نعة هي أحمل . صنع  
من المصانع التي بنيت على الطراز العوتي في هذه الديار .

\*\*\*

هدمة البيوت وبيوت ا لم يلبثنا ان في البلاد دوراً يرد تاريخها الى الف  
دمشق وحسب سنة حتى تعرف حق المعرفة كيف كانت هدمه  
المساكن في عهد ارتقاء البلاد على عهد الحكومات العربية كما قبت مثلاً . مص دور  
قبوات في حل حوران بمحموده على الصورة التي كانت عليها دوافعها وانوامها الحجرية .  
وكما ادعى القرماني ان في اللدة من البيان ما يحز عن . صمه الاسان وكل دورها من  
الصخر استحدثت لبس في الدار خشة واحدة بل كاه حجرة سوداء منحوتة لنوف على  
مائي الف دار ( كذا ) كل دار معددة عن الاخرى لا بلاصق حذر حرى ، وكل  
دار فيها حوش ديار وله باب من حجر ادا حتى وضع حبه حصاة لا يمكن فتحه ابداً  
من الخارج . ولكننا على مثل اليقين من ان طرطوس في دمشق هو كما كان مد  
بضعة قرون بل مد دحول العرب الى تخين وقبلهم معصور وان هذا الطراز في بناء  
بيوت دمشق خلاصة أسلوب قديم ارتقى مع الزمن حتى بلغ ما نرى في القرون الاحيرة  
ومنه مثال هي من المدارس والرباط وغيرها . في دمشق .

قال احد المهندسين المعاصرين ان التشابه مؤثر بين هندسة دار قديمة ودار  
عربية فقد كانت الدور لا تبنى على نافذة على الشارع ويكتفى بطيقتين لتهوية  
وهاهنا دار دحيي تفتح به عروق ومخارج في وسط البناء او الصحن فواره او حوض  
ماء لا حرمه ان سمن قد اخذوا عن الرومان هذا الطراز في البناء الذي ينطبق  
مع هذا على مناحي اعرج متوسط لا رال نجد فيه مثالا في اسبانيا حيث يسمى القناه  
الداخلي باسم «و» او القناه المنطق .

وكانت دمشق القديمة في سبيلها على اشهر مائة . ورواها على الحشب والطين  
في الادوار الاحمر . قال بقدمي : ان منازل دمشق ضيقة . ارفقت مائة ، واكثر  
أسواقها معطاة . ولهم سوق على طول الجدار مكشوف لا تروى أحسن من حماماتها ،  
ولا أعجب من دورتها . هذا في قمر الزمان . ورواها حبير في القرن السادس  
ان اكثر بيوتهم بالقصب . الطين . وقال ان فضل الله في الثامن ان غالب بناء دمشق  
من حجر وردها أصبرمة دبر من دور مصر اكتم . اكثر راحة منها ، وان كان الرخام  
سها اقل ، هو احسن انواع . ول وعناية اهل دمشق باللباني كثيرة ولهم في  
بيوتهم من نفوق به ويحسن باوضاعه وان كانت حلب اهل بناء امنائهم بالحجر  
فدمشق ازين واكثر راحة . فذلك الماء على مدينته ، وتسلطه على جميع نواحيها ،  
ويستعمل في عمرته حشب الخور بدلا من حشب النخل ، الا انه لا يعيش باللبان  
ويكنى بحسن ظاهره ، واشرف دورها ما قرب ، واحل حاضرت ما هو في حاليه .  
فدا وهذا يتاني ما كان يراء العرب في تخير اما كن بيوتهم فقد كانوا اصطلموا  
على ان لا صرف منازل الاشراف قال البحتري :

عجب الناس لا عذابي وفي لاص - راف تلمى منازل الاشراف

\*\*\*

مدح من تار الشركنة . ولذلك كنت ترى في منج جبل الصالحية  
والرؤفة والشرف الاعلى الشمالي والشرف  
الادنى الجنوبي من ممر دمشق قصورا آيقة يربط القضة والحكام وكبار ارباب  
الاملاك والاشراف ولكنها دترت بلنس اسرازة يوم نفو على عوادي الايام حتى تحكم

على ما عمله الدمشقيون وأسلوبهم في هندسة مدائنهم على العهد الاسلامي الاوسط وقد خربت هذه كلها في عهد العثمانيين . ويقول كاتب حلي : انه كانت في المرحلة بدمشق قصور عالية مشهورة في الآفاق لا يتأتى ابقاؤها حقا من الوصف لاسيما أنفة البرامكة وآثارهم فمن لم ترال فبينة الى هذا العهد ( القرن الحادي عشر ) . وروى الطاهري : ان دمشق تشتمل على سور محكم . قنعة محكمة . بها طارمة مشرفة على المدينة بها تحت الملك معلى لا يكشف الا ارجاس السطان عليه وقل ايضا : ان ما في الميدان الاخضر في دمشق من القصور الحسة عجيبة من التماثيل وهذا في القرن العاشر .

وقد أنشأ العثمانيون بعض خانات في طريق الشام الى الروم وفي طريق الشام الى الحجاز . بعض قلاع . بعض أبراج . . . برج قلعة حرامس فقد كتب على احد حدرها بعد البعثة « رسم الامر الشريف الذي السطى على ملكي المطايري سلطان سليمان شاه ابن السلطان سليم شاه لا زالت امره اشرفه مطايرة في لاصراء » بن يحدد هذا البرج المبارك ليكون حصنا متيناً على الدوام . وكان العراج من عرته في شهر شعبان المبارك سنة ٩٢٧ . في سنة ٩٦٧ امر السلطان ابراهيم بعمير قلاع طريق الحجاز . وتعين صمغ لكل قلعة واحدة لفطراة . بنة يمان الى ماوراء . ذلك من رسم الشام . فعمرت ودام الانواع من رعا صورها .

وآثر العثمانيين في دمشق التكاثر في الساحة والسليبية والحامات السنية والدرية بشية . سورها على الاسلوب التركي البيرطلي . لهم مثل ذلك في حلب ومصر المدرستان اللبديتين مدرسة احسريفة . مدرسة العثمانية . قال ابو برزنجيم الاثري : ان عدد اعظم من مصانع حلب يرد الى راس المدينت العثمانية . . . . . مع كثيرة مثل جامع الاطروش والطن . . . . . الطائفة . . . . . مدرسة الهندسة . . . . . تذكرك حلب بصورة القاهرة في هذا المعنى — فان حلب قد احتفظت بمستشفى الخبز الذي دأروا سنة ١٥٥٠ . كثير من . . . . . الخانات . . . . . لدمر . . . . . السدسيلات وفي هذا المستشفى امار يزد وفتوش من احسن ما قش الخبز تربية عملة الحق لا اظن . ومدينة حلب غنية تصنعها احبذة هندسة ومنها العسكري . المدني . وبندي

وكم يمد زبر عليه من الكثرة . دة واسعة لمن يريد ان يتصور اصول الهندسة  
لا في حب فقط بل في شتى الشياء . ومن اجل . ثمة الهندسة في حلب محراب  
مدرسة العردوس التي بنيتها ضيعه حاتون التي مكنت حلب مست . بن وهي اسفاني سكر  
من ابوب المثلث العادل . ولو كنت القاء على الاقل للقصر الذي بناه قرية بطيان  
من ضواحي حلب صالح بن علي العباسي وقصر الدار بن الذي بناه عبد الملك بن صالح  
خارج باب انطاكية وقصر مرتقى الدوة احد موابي في حمدان وقصر صيف الدوة  
ان حمدان الذي بناه الحلة من ضواحي حلب واما في حلب وعمل به اسواراً قد  
احرقه الزعماء في احدى عرودتهم ولم يبق من ذلك او قصر آخر من قصور الحمدانيين  
لو كنت لاقدار ذلك لسمع لنا ان يحكم حكمة صليحاً على هندسة دور الشياء  
في القديم . والعالم ان هذا الطراز المعروف اليوم بها مقول كما هو الحال في دمشق  
من الطراز القديم . ويقول الظاهري ان الميدان الاخضر في دمشق كان فيه من  
القصور الحسنة ما هو عجيبة من العجائب .

\*\*\*

هندسة الجسور { وفي سنة ٦٩٢ كان الفراغ من بناء جسر نهر الكلب  
الذي شرع ساءه سيف الدين ارقطاي المصور السامري  
كان السلطنة ايام الملك المنصور بن قلاوون ، وكان ساؤه بعدما خرب الجسر الذي  
اقامه السلطان بطوبوس الحلبي الذي تمت بحى رومية بعد المسيح بمائة واربعين سنة  
وهو اندي قطع الصخور في العرج ، مشى في الطريق الذي على شاطئ النهر الموصل  
الى مدينة بيروت كما هو مكتوب على الصخر قبالة الجسر القديم مما يلي قبله على  
هذه الصورة : الامير ادوار قيصر مارقوس اورانيوس ، بطوبوس الحلبي السيد  
اغسطس كبير الجرمانيين الحبر الاعظم قطع اهل المشتاة على نهر ليقا وشي الطريق  
مهلاً ولقبه بالطريق الانطونياني . وهذا النهر نلقب بالكلب لكونه عندما صخره  
انطوبوس الملك نصب به قنعة (نصاً) من حجر كبير على صورة الكلب وفيده بسلة  
حديد في الصخر وجعلوا قدامه تقيراً لاجل الطعام .  
لما اردنا ان شاء في اواخر النصف الاول من القرن الثامن عمارة جسر الدمار

الحارثي بن صيدا وبيرت ، تدعى لذلك مهندسة ، حبر بالاعمال الساحبية بقس له  
ابو بكر بن الصبص العلبي وهو الذي عمر حبر نهر الكلب وله غير ذلك من الاعمال  
الثقال ملاد طرابلس عمله على صورة منسية . وعمر الامير شير شاهي ريعار من  
والي صيدا حبراً على نهر الدامور بفضاً مجمع اهل المدينة اليه وكروا اكثر من مائة  
وحسين رحلاً وثمة بكة شيرين وعمرتم عليه نحو مائة الف درهم . وكذلك حبر  
الطاهر برفوق الذي . على نهر الأردن الشريعة ، وطوله مئة وعشرون ذراعاً  
وعرضه عشرون . وقالت فيه السيدة عائشة الباعونية الدمشقية :

بنى سلطاناً برفوق حبراً يا صر والانام له مطبوعه  
بحبر سبك الحقيقة للهرايا واصر بالزور على الشريعة

وعمر فاضل دمشق سنة ٩٣٧ سوفاً ثمة ب حبروت دمشق بنى اقواساً  
يحملون فيها قباب منسية بالحرارة احكمي الاء لانه لا يحتاج الى طين ويؤمن  
من حره . وحدد سور قبة حسب السلطان سليم بن السلطان سليم بكة سهر المحرم  
سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكتب ذلك بالعربية .

\*\*\*

القاعات والقصور ( من القاعات بكة دمشق وحلب ما يرجع تاريخه الى  
المتبعة القرن التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر  
ومنها يعرف كيف كانت هندسة القوة في تلك العصور . فمنها القاعة المشهورة باب  
حبروت وباب السلسلة اثنا الامير محمد بن مجبك الذي عمر العمارات الدائمة بدمشق  
وهو تابق في عمارتها بالذات والى ولده . وعمر القصر المعروف بكة الوادي الاحمر  
( ١٠١١ ) وذكر الخياري انه كان في القرن الحادي عشر في المرحلة بدمشق قصر مقابل  
القصر النجدي قصر الباشا محمد بن المنصف ، غير ذلك من العمارات والقصور  
الدائمة . وكانت في الدالية محل يقل له القصر ثمرة ابو الفاء الصوري المتوفى  
سنة ١٠٣٥ وكان يقال له صاحب القصر وكان من احسن اسرتهات وفيه يقول الامير  
النجدي من قصيدة :



أقيمت بالبيت المتبقي وما حوت مخبؤه من حجره وحجونه  
ما ضمت الدنيا كقصر كمرلاً كلا ولا سمحت بمنزل قطيعه  
ومنها عمارات الأمير منصور بن النريج أمير البقاع المقتول سنة ١٠٠٢ بقربة  
قرب الياسين وكانت له روضة عظيمة خارج دمشق في دار السعادة قال النحوي: لم يرسم  
مثلها، جعل فيها داراً للعبض، وحجراً لاجراءه، ونقل لها الرجام من بلاد السواحل  
واحتجارة من الفخار، استعمل فيها حملة راسخة. وفي سنة ١٠٣٤ بنى الأمير منذر  
ابن الأمير سليم بن عبد الدين بن محمد الكويحي سرايا عظيمة في قرية عبيه ببلد لبنان  
وفي مدة إرمين سنة ١٠٣٤ بكملها زيادة أخرى، كان السائون من أسلامبول. وأمر  
الوزير أحمد بن الكوبلي الذي ولي دمشق سنة ١٠٧١ بعمارة قاعة معظمة داخل  
دار الإمارة بدمشق فبليت كما قل، فنجي على أسبوع عجيب ووضع عريش. وقال  
المؤرخون إن الأمير شير الشير كان كالأمير فخر الدين بنمي بحج البدح والرهامية  
ونظم اصطبلاته، وطرته حتى أصبح مصرب الامتال في ذلك، وعمر في بيت الدين  
قصرًا عظيمًا، جلب اليه في ساقية صومنا ثلاثة فرسخ. قال بعض المؤرخين جر  
الأمير شير بوسطة رجل دمشقي قاعة ماء من بوع الفضة بحج شهر الصفا إلى منزله  
ببيت الدين من بعد ثلاث ساعات، عرته على ذلك، فمات في الحب درهم وكانت  
جميع أهل البلاد تنحصر في كل سنة يومين عمل في هذه القاعة بغير احره اكراماً له.  
ومدة العمل اثنان وعشرون شهراً.

وامهدسون - ببيت الدين ايطالون - السائون دمشقيون وحسبون  
واتراك من الاسنانة وهي على الطرز التركي الممزج بالطرز الايطالي أنشأها الأمير  
شير عمر الكبير ١٨١٠ وانهت سنة ١٨١٥، على جوانب هذا القصر أربعة جوامع  
بديعة وبه مدخل فخم بفتح بوم نحو ١٥٠ متراً، كل على عصر من الرخام الوحي المصلي  
الشمس واللاجبي الفاخر، مزين بقوش بومة، فتمش سكالاً هندسية وبيانات وتصاوير  
شقي، وهذا المدخل اذار ير الخليفة الصنع تظيف به على شكل الاقواس، وفوقه شرف  
بنقاضيع جميلة، للمدخل رنح عظيم، مصرعين. في داخل القصر دكان كبير  
واسع يعرف بقاعة العمود، للمود من الرخام المنزوع في وسطه، كان مفروشاً بالصفاء.

والرخام وهو ملك الحكومة منذ سنة ١٦٠٠ . ومن لاسية التي اشتهرت قاعة حسين ابن قرني في صالحية دمشق عمرت سنة ١٠٧٧ وكانت يضرب بها المثل وهي على الاربع في رأس العقبة مكان دار بني الشريف دثرت في القرن الماضي . وكان ابن قرني عارفاً بالعلوم العربية مثل الطب والبرقيات . الا عمل الحجة وكان صدر دمشق وعمر الاماكن الهبة من جنتها قصره وفيه معني دمشق احمد ممدار مؤرخا عام بنائه :

لقد شيد الشهم الحسين الذي له      ما أثر يجد لا يحيط به  
بنساء الى اعلى السماكين ارخوا      هي القاعة الحسنات فطامه الدم

( ١٠٦٧ )

ومن الدور القديمة في حلب وهو بني في القرن العشر دار حبل بلاط من عربو وهي ملك آل ابراهيم باشا ذكر في انلاء السلا ان صدر ايواها ماسد باشا شاني على اختلاف انواعه وانواعه على اشكال هندسية واصنع يدعة احكمت فيه الصفة ايما احكام قال ان رؤيتها تذكر ايوان كسرى . عظمت . وذكر الحبي من الوزير حسين باشا صاري احد ولاه دمشق المتوفى ( ١٠٩٤ ) عمر القصر المعروف به سبب طرف الشرف بالميدان الاخضر من دمشق وكان مكانه يعرف بالخرابية وبنق سبب وضعه وعرض فيه انواع الاشجار من كل صنف وعمر عليه دمشق بعض انواع الكهنة بخلبه من اماكن حيدة .

ومن محاسن دمشق في هذا القرن الداران اللتان عمرهما سبب القوات الامير منصور الشهابي امير وادي التيم واس عمه الامير نلي وذلك على اصوب منقح بحكم وزخرفهم بانواع الزخارف والدقوش . حسب اليهر الرخام من بلادهم . قال الحبي : ولعمري انها ابداعا ونوعا واجادا في صنعها .

وذكر المؤرخون ان الامير نجر الدين المملي حلب مهندس من العرب وعلم من ايطاليا ليضعوا له خطط قصوره في بيروت وصيدا وذكروا ايضا انه بنى عدة بنايات وفلاحة وحصونا كثيرة ، وحدث اختلاف بينه وبين بيت سبيما واتي سو سبيما اصحاب طرابلس فأحرقوا ونهبوا الشوف قبل انه انقسم هكذا : وحق زمزم والبي

الحجر لا تمحرك يدبر بحجر عكار . وهكذا . فار على بني سيماء وحاصر قلعة الحصن  
وحذاها وهدمها جمع الحرس . لا يوف تحمل الحجارة من قلعة عكار الى دير القمر ،  
وبني جميع لدير القديمة في دير قنبر ، وزرع في حدرانها من حجارة عكار ، وهي  
الحجارة الصخر . موجوده في اخرج وفي جمع . اثبت بيت معن القديمة وهي  
باقية الى الآن .

\* \* \*

قصور القرن الثاني م ومن امثلة البناء الجليل دار اسعد باشا العظم في  
عشر والثالث عشر حوار جامع بني أمية بدمشق شرع بانشائها (١١٦٣)  
وانتهت (١١٧٤) فيس ث ما تبقى عليها رصعة كبس ، كل كبس بمصممة قرش .  
وهذا الحور اعملة . وما احش . البلاط والخراب وغيره فسكه من املاكه وبساتينه  
عدا من سحره للسك من الناس . وكان عدد العملة ثمانية . قال ابن بدوي : ان بانيتها  
حد في العمرة ليلاً وباراً واحصره . الف عمود حش عدا ما اهداه اياه اعيان  
المد . واوعراي لاطراف ان لا . مع القصر مل الا اليه ، وشغل سالب . اني المدينة  
وتجارها وقائمه ، جلب البلاط من اكثر دور المدينة وحبشا وحد بلاطاً ورحاماً  
واعمدة وفاسق بسع من بقتها وبطي القيس في ثمنها . وكان على مقربة من مقبرة  
البرامكة فوق مبر . يدس قصر بقية لب ما قصر ازهرائية . مطل على المرحلة الحضراء  
ابهم واحد انقاصه واحد انقاصه حور كانت على مبر . يدس في وادي كبوات  
ونقل من بصري اجوراً وعمدة من الرخام واحد من مدرسة الملك الناصر في الصالحية  
عمدة بلاط . وهدم سوق الزبونية فوق حارة العمرة وكان كله عقداً بالاحجار فككه  
واخذ اجاره كمن اجاره من جامع بلخا . وايضا سمع ببلاط لطيف او عمدة حسنة  
بأقي بها شراء ولا شراء . وشغل العملة كراه وبلا كراه .

فيل ان داخل هذه الدار ما كن مدينة لا نشه او احدة الاخرى ، وجميعها  
عمل به الفضة وذهب واللازورد والبلاط والرخام العظيم . ونقل بعض السائحين  
ان ليس . ثلم في ملك بني عثمان حتى ولا سواي الملك المعظم . وهذه الدار بما حوت  
من العناء والقاعات والردهات والايه . والساقى والقوارث والحلم من الطف

ما هندس هم يمدون في ذلك القرون وكانت يقل في قصره في حمص وهو على ...  
 دره في دمشق على صورة مصعرة . القومس وأوع . بية فيها فارسية . فاستدل  
 من ذلك ان القاشين كانوا فرساً . وأتوا لاسلوب السارمي . ومن أجل ما فيه  
 صورة حرة في القرن الثاني عشر . كانت عامرة أكثر من ليون على ما ظهر .  
 ودرأ بعد شالاعلم في دمشق اشترى فرس . ودمتم . حرة تهم مدرسة مصحات لاسلامية  
 ١٠٩٣٣ . وقد حرق في عام ١٣٤٤ . ودر سعاديات في  
 حمص اشترى جمعية . حملتم مدرسة وهي عامرة بصفا . ومن أجل لا تار في دمشق  
 ايضاً حلت سعاديات . العلم ووجهته ووجهه « بوشه » وقد عمر هذا ايضاً حصر  
 كـوة من رأس إلى رأس وعرضه . ومن أعظم حلت حلت القديمة مري الجبي  
 كانت كل غرفة منها تضاهي داراً عظيمة استخرج منها مؤخر آخان وعدة دور . ومن  
 أعظم حلت . اب حصر كرك القديمة . معروف بحل محمد . الشهد طوبه مائة د ع  
 سية مثلها .

ومن أجل تار ذلك القرن حصر حصر في عكا . دره في حرة على مقربة من  
 نسج فيها على مثال الهندسة المصرية في ذلك القرن . ومن اليه حرة قصور في  
 جيلاط في غنارة في لبنان وفي علاية قرب صيد . قصر في شرب سية حاصبا  
 وسريه في روسيا . فان هذه القصور مثال من نفس أعيان دره في عجم بوشه  
 وحسن هندستهم . وكان دور كقول ما حرة . قشون قش حصر .  
 ونااد تأملنا الابنية التي قامت في الصف الثاني من القرن الثاني عشر للمخوة  
 في مدن الشام وما طرأ عليها في لاكثر فدلنا يطبق مع روح الملاد ومصنعها  
 في إرادة البهوت مند القرون لاولي . وقد نشر هذا طر . في مدينة بيروت . من  
 اولاً ثم امتد إلى طرابلس . يافا . حيفا . القدس . دمشق . حلب . حمص . وغيرها من  
 المدن . وما دور بني مرسق في بيروت وصوفر . دور بني سنة من . توني . عجم في  
 بيروت و دور الحلقه في مدينة طرابلس . دور الحبيبة والعريضة في حلب . مصحف  
 لبنان في عاليه وصوفر . بكعيا وغيرها وبعض الدور الحديثة في دمشق لاهل من .  
 ومن أهم ابنية الشام الحديثة دير انكار بوفاني الناصرة . ودير لاس ودير لروس في

القدس ، ومدرسه يسوعيين ، جامعة لاميركية دار جمعية الديانة في بيروت ،  
 ومخطة سكرية في دمشق ، ومخطة سكرية في حلب ، وغير ذلك من  
 قصور حربية ، دارق ، مدرسه ، لاجي ، وديار ، ومكتبات في القدس وطبرية  
 ، بيروت واما ، عده ، من ثم دور القرن سابع في دمشق دار القواني وشامية  
 ، عترو شعبة ، ستاديه ، حربي ، من امدار احديته قصر لامارة الحديد في  
 عمان ، ويسر ، ان ما كان ، ودهمه ، من حطب ، طين او مضاها معها  
 على لاسب ، كثر دمشق كانت صدها ، عرها ، ثقبو عنه العين واخر حرف في  
 دحم ، من الحديدي :

والمات سب نصل ركني من اسات طمعا ، سير  
 مشروب عي دمشق ، قد ، رض منها ، من كات القصور

ومع ، مدع فرقة من دمشق ، ودهمه ، حجر حبل من ابيض ومائل الى  
 صفرة ، حجرة ، ان القوي ، سدهم ، سدهم ، حطب ، من او الحجر  
 لاسو ، اللاري ، ديب ، ك ، من حص بل اهل كل بلاد كانت الحواء  
 بيود ، فرقة مده ، انجل حجر حجر روي في بيروت وحجر حطب ، ولم يزل  
 بناء بيت بقدس ، ك ، من القاصي الدول ، من لوجه الذي يطرد موه ،  
 ولا يطرد لاثله ، قد عطف حديدي في ثمة ، من في تسيعة ، الى ان صار  
 لحديد مدي فيه ، من شديد ، كدهم ، مدي ودهم عتيد ، في توي ، لا مقاعد  
 كالريص ، من باص ، المرحيم رفرق ، كالا شجارها من المات اورق ، وان  
 بعض المات ركن ، ك ، الق ، فلا ، بيت ، حجر الصلب ، نماورن ، مدي العقلاء  
 فرمته ، احتاحت الى ، ميم بطري ، صر عليها .

\*\*\*

العالم في منه فأت في ان قصور ورد لنامن من التجار والصناع  
 قصور لاورد وورع ك : اهد في الغرب مثلاً لاث اهل البلاد  
 كادر بكون في كبرشهم فيمكن تدر من مظهر لعمه ومخطة مدة قرون لغير ارباب

الدولة او من كان يعد من جملتهم ، وكان سائر الناس يحاذرون ان تنشأ لهم شهرة في  
الثروة ، والثروة تجلي في الدار والفرش ، مدينة الناس ، فينته هرون ، ولحقوا لاجل من  
مطالب العمال الذين كانت مصادرة لاول سهل شي ، عيهم ، وقل من يريدون  
امتصاف ارضهم وعقارهم وعمرهم من المباحات ، ولذلك كانت ذو الغنى كثيراً  
ما يدفن امواله في مكان مجهول من رده ودكانه ، ربما حوت من زوجه ولده فكنم  
عنهم ما يملك ، وقد يموت وتبقى دفينته مجهولة حتى يجيء بعد دهر طويل من بدش  
الارض او الجدار ويعثر بالعرض على ما جمعه ذلك العبي عمره .

وسدب لادرف في الاء في العهد لاجير ، وحسن لندقي منع للخصارة في  
لامه فاد لاحت حذر من كك ، في من من ما به لندقيها ، لند كك ال من  
بحرون العامر ، به من لندقه ، كك أدركه ، لند كك في هذه المديار  
من اثر يدع سطت عليه يد خرقاء لنسل خورته ، وكك من كك لندقيها عبي ترة  
حملأ وء اوة ، احذر القاصي ، من لندقيها لندقيها لندقيها لندقيها  
لندقيها لندقيها لندقيها لندقيها لندقيها لندقيها لندقيها لندقيها

صرت برسم في شبات فر عي      به راح لندقيها لندقيها  
اولها عن لندقيها      راح لندقيها لندقيها  
أندقيها لندقيها      راح لندقيها لندقيها  
مالب قوم لندقيها لندقيها      راح لندقيها لندقيها

\*\*\*

الاحد من المصاحف      مدقق لندقيها لندقيها  
مصحح      لندقيها لندقيها  
وعصمت من لندقيها لندقيها      لندقيها لندقيها  
ضعف فيها ، ويرى لندقيها لندقيها      لندقيها لندقيها  
يكون لندقيها لندقيها      لندقيها لندقيها  
النية من أعمال لندقيها لندقيها      لندقيها لندقيها



ولا يبحث عن الهدايا في صنع لا را توفّر للباحثين العلم لا آثار على أحدث الطرق  
 امنية ، حتى : مستخرج شي : منها ينشأ به فلا يصلح الى البلاد الغربية بل يحفظ  
 في دور لا تراث الاجداد . وأهم من هذا وذلك ان يترجي في الامة المذوق في  
 الجمال ، ويشتر العبد . صائغ النفيسة حتى بين الاطال ، ويعرف كل وطني معنى هذه  
 التذكارات المطبوعة بطبع الاحداد ، لا حيل ، اذ شئ من ارجائها ربح فضائلهم ،  
 المشقة ، وارساءهم ، الصادرة من قبض فرثهم ، عبقرتهم ، وعمدئد أصبح ، شام كله  
 متعة ، يسأده احسن المتاحف ، الخربيت بجميع نقاخره ، نور .

سهي آخر ، خامس : بابه الخمر ، السادس : بابه البارحة المدني  
 البيع ، كنهس واديرة .

# فهرست الجزء الخامس

« من خطط الشام »

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة	صفحة
٣	( التاريخ المدني ) « الجيش » -
٤	جيوش الاشوريين والمراعسة
٥	وامبرانيين
٦	جيوش اليونان والرومان
٧	الجيش العربي مع الرومي
٨	بعض قوانين الجيش العربي
٩	نصبة الجيش العربي
١٠	شدة الامويين ومثال من اوامرهم
١١	ادوات تدميرهم اللاحقة او احلار
١٢	الجيش على عهد ملوك الطوائف
١٣	الحبوش صليبية و نثرية
١٤	احساس الحبوش في القرون الوسطى
١٥	وجميعات الفتوة
١٦	الحبوش العثمانية
١٧	الحبوش الحديثة
١٨	( الاسطول ) بحرية امبيقهي
١٩	وامبرانيين والمراعسة
٢٠	بحرية الرومان و يونان
٢١	العرب والبحار
٢٢	اول خليفة غزا البحر الشامي
٢٣	والبحرية الاموية
٢٤	وصف اسطول شامي
٢٥	سواحل الشام وبنقات الاسطول
٢٦	والمداوير البحرية والرياطات والغداة
٢٧	الاساطيل في قرون الوسطى
٢٨	قصورها في البحر والبحر
٢٩	( الحياطة والحراش ) - جنابيات اقدامها
٣٠	الحياطة في الاسلام
٣١	ضروب الحياطة
٣٢	اول ما فرض من الحياطة
٣٣	عدل الخلفاء الراشدين
٣٤	احكام عمر بن عبد العزيز العادلة
٣٥	مناسيون واحداية ومساحة الشام
٣٦	الدعيون وتجارهم
٣٧	نبي امري على ظلم الناس
٣٨	الحياطة في ابدلتين الاموية والعباسية
٣٩	الاموال في رأي المرالي وتقسيم
٤٠	المقر يزي لها
٤١	الاقطاعات وضروبها
٤٢	تجري المدل في الدولتين السورية
٤٣	والصلاحية
٤٤	موانة حلب وهي وحيدة في بابها
٤٥	لضرائب زمن الاتراك والشراكسة
٤٦	ابطال المطامير ايام الشراكسة

صفحة	صفحة
٧٦	١٠١ ( لاوقاف ) — منشأ الوقف
٧٧	١٠٢ تعريف الاوقاف وطرقها
٧٧	١٠٣ احوال اوقاف الشام
٧٨	١٠٤ شروط الاوقاف وغرائب اوقاف الشام
٨٠	١٠٦ الثمن في الاحباس والتلاعب
٨١	الموقوف
٨٣	١١٠ وقاف نور الدين وصلاح الدين
	ومن تقدمها وحلتها
٨٥	١١٢ تكثير الاوقاف ومضار الجلود
	١١٢ تثير الوقف في العمارة
٨٧	١١٣ الاوقاف عند قدماء امثاليين
	١١٤ الوقف من مال غير محلل
٨٨	١١٦ مضار الاوقاف
	منافع الاوقاف
٨٩	١١٧ تقسيم الاوقاف واصلاحها
٩٠	١٢٠ صروس الخيل واتهم لحرمة الاوقاف
	١٢٣ مصائب لاوقاف
٩١	١٢٤ اوقاف الدرية
٩٣	١٢٥ لاوقاف في العهد العثماني الاحبر
٩٣	١٢٨ لاوقاف عند العهد التركي في يوم
٩٤	١٣٠ وسائل اصلاح الاوقاف
٩٦	١٣٥ ( الحصة : سلايات ) — العرب
	دعة مدنية
٩٧	١٣٦ تعريف الحصة
٩٩	١٣٧ الحصة تجمع الشرطة والحصة
٩٩	والسدية وعملها
٧٦	اسلوبهم في نشر الاوامر السلطانية
٧٧	غنى الاماء في القرون الوسطى
٧٧	انكوص على تجار
٧٨	رسوم غرامة
٨٠	ثمن اشراكه في اقتضاء الاموال
٨١	الاموال اوائل العهد العثماني
٨٣	الخراج والعثمانيون ، استخيف من
	خبرته
٨٥	ثمن احرار في احوالهم وصرفهم
	العثمانيين
٨٧	الجباية على عهد المصريين : اقالمة
	من طريقهم : طريقة العثمانيين
٨٨	رأي السككي في احوال البلاد
	والصرائب
٨٩	رأي مدحت انبا في مصلحتهم
٩٠	الانتماء في لاغشار : اقساط في
	احياء
٩١	خراج الارض ومقرات
٩٣	رسوم موشي
٩٣	الاعشار
٩٤	رسوم الخراج
٩٦	الجرك الشامية ووجوه عقائدها
	وتوزيعها
٩٧	ضريبة التمتع
٩٩	الضريبة النسبية
٩٩	الضريبة المقطوعة

صفحة	المحتوى	صفحة	المحتوى
١٣٨	الحسبة قانون مدني	١٤١	ثلاثة آراء في الحسبة
١٤٠	عمل المحتسب بحسب البلد	١٤٤	الحاجة والحسبة امس واليوم
١٤٢	خط دمشق - حوران	١٤٤	تأسيس الدورات
١٤٤	خط دمشق - حلب	١٤٨	الطعام الحديد
١٤٤	خط حمص - طرابلس	١٥١	تأثير البلديات في العمران
١٤٤	طريق الحج - صاب الشهاب الخط	١٥٢	رأي في اصلاح البلدة
١٤٨	الخط الحجازي	١٥٥	( الترع والمرابي والطرق ) -
١٤٨	الخط الحجازي	١٥٥	ترعة السويس
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٣	الترعة العظيمة عن طريق فلسطين
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٤	الترعة بين البحر الابيض والحلج
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٤	العارسى
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٤	مرقأ عرة
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٥	مرقأ يافا
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٦	مرقأ حيفا
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٨	مرقأ عكا
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٩	مرقأ صور
١٤٨	الخط الحجازي	١٦٩	مرقأ صيدا
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٠	مرقأ بيروت
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٣	فرصتا جوييه وجبل
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٣	مرقأ طرابلس
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٤	مرقأ اللاذقية
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٤	مرقأ الاسكندرية
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٦	الخطوط الحديدية
١٤٨	الخط الحجازي	١٧٧	خط بيروت - دمشق

صفحة	صفحة
٢٦٦ مسجد الأقصى والجامع الأموي	٢٢١ الطرق العامة في الشام
٢٦٧ تاريخ الحرم القدسي	٢٢٣ طرق الشام
٢٦٩ المسجد الأقصى اليوم	٢٢٤ الطرق العامة
٢٧ صفة المسجد لأقصى	٢٢٥ وصف حارة الطرق
٢٧٣ وصف المقدمي للمسجد الأقصى	٢٢٣ السيارات
في القرن رابع	٢٣٥ ( البريد والبرق والهاتف ) —
٢٧٥ أصل الجامع الأموي	منشأ البرق « التلغراف »
٢٨ دور الأمويين ومساكنهم وشبانهم	٢٣٦ الآلات ولادوات وإعارة
٢٨٣ عمل الصابون	٢٣٧ أحداث الهاتف « التلفون »
٢٨٤ آثار عربية بحماية مياه عكا	٢٣٧ منشأ البريد « البوسطة »
٢٨٥ القصر اللاتق	٢٣٩ مراكز البريد والبرق في الشام
٢٨٧ المعاهد الدينية والمدنية في العهدين	٢٤١ ( المصانع والقصور ) — تقاسيم
الدوري والصلاح	المصانع وعظمته
٢٨٨ عمران دمشق في القرون الوسطى	٢٤٢ مصانع الأمم القديمة
٢٨٨ دور احص	٢٤٣ هندسة العبيد بين و تارم
٢٩ تحديد مدن الصغيرة	٢٤٤ عاديات الرومان
٢٩١ القلاع الحصون قلعة حلب ودمشق	٢٤٥ عاديات البترا وجرش وعمات
٢٩٤ مثال التحريب في الحصون والبيع	٢٤٨ وصف المحدثين خرائب جرش
٢٩٦ قلاع الصليبيين وكناشهم	٢٥٠ عاديات تدمر
٢٩٧ هندسة البوت و بورت دمشق وحلب	٢٥٤ عاديات بعلبك امس واليوم
٢٩٨ مدح من آثار الشراكية والعثمانيين	٢٥٧ انطاكية وحمص وامامية ورة ودمشق
٣٠٠ هندسة الحصور	٢٥٨ حوران ولسان وامامية وغيرها
٣٠١ القاعات والقصور المعتبرة	٢٦١ الهندسة الشامية والكناش والهياكل
٣٠٤ قصور القرن الثاني عشر والثالث عشر	٢٦٢ آثار العرب قبل الاسلام
٣٠٦ العملة في قلة قصور الافراد	٢٦٤ قصور العرب في الاسلام
٣٠٧ الاحتفاظ بالعاديات والمصانع	٢٦٥ عنابة الامويين ولفنهم

114337381

812027005



DS  
94 Kurd 'Alī, M.  
K8 Kitāb Khitāt al-Shām.  
1925  
v.5

BINDERY

July 11, 82

DS  
94  
K8  
1925  
v.5

NOV 1982





